تموز ٢٠١٦ عدد ٣٤ السنة الثالثة





اللواء عبّاس إبراهيم:
أمن لبنان واللبنانيين واجب سنؤديه

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديّات
٢٠١٦
الإنتخابات البلدية والإختيارية

روح الديموقراطية











في هذا العدد

ماض يوحي بالمستقبل

افضت الانتخابات البلدية والاختيارية الى سلسلة نتائج شكلت مفارقات غريبة حينا، وعصية على الفهم احيانا. وقد يكون مرد الغرابة والاستعصاء الى طبيعة التحالفات وتناقضها بين العائلي التقليدي، وبين الحزبي الذي يفترض العصرنة والحداثة قبل اي شيء آخر. وهذا لم يكن ايضاً مقطوع الصلة عن قانون الانتخاب في ذاته لجهة طغيان الاكثري على النسبي، والاقتراع الى حيث يتناسل ويموت المواطن اللبناني، وليس الى حيث يعيش، كأن الفرد يدفع الضرائب من دون ان يكون له الحق في اختيار السلطة التي يأتمنها على رؤيته وطموحاته. فوق هذا كله، كانت هناك المخالفات الجدية التي "انتهكت" ديموقراطية المعركة بوصفها محطة اساسية لصون النظام السياسي ككل، مع تسجيل فوارق في نسب الاقتراع وتفاوت الحماسة بين هذا القضاء او ذاك.

للعوامل المتقدمة خصصت "الامن العام" ملفا خاصا في هذا العدد يتضمن مقابلات وقراءات تحليلية علمية ومنهجية للارقام، فضلاً عن تحليل اسباب تطابق التحالفات في مناطق وتعارضها في اخرى، وتشريح معنى الانكفاء والاقدام في المناطق، مع الحرص على تعيين الفوارق بين العنصر الانمائي وقرينه السياسي، وكذلك تطابقهما في توطيد تحالفات واهتزاز اخرى في مقابل تثبيت بيوت سياسية ظهرت كأنها اقوى من تيارات واحزاب وحركات.

حرصت ادارة التحرير على ان يكون الملف الذي نحن في صدده مادة علمية، صالحة للتوثيق كمرجع في استبيان اتجاهات الرأي عند اللبنانيين وامزجتهم التي طغت عليهم خلال المعارك الانتخابية على مساحة الوطن، وكذلك احلامهم التي سيسعون الى تطبيقها في السنوات المقبلة، مع الاخذ في الاعتبار المعنى الديموقراطي لهذه الانتخابات في ظل التمديد النيابي والشلل الحكومي والفراغ في سدة الرئاسة الاولى، ومن دون ان يعني ذلك في حال من الاحوال تقديم الآليات التقنية لاجراء الانتخابات النيابية المنشودة على التعقيد السياسي القائم باعتراف القوى ومنظمات المجتمع المدني جميعا، وايضا من دون الدخول في السجال السياسي حول انعقاد الاولوية لاي من الانتخابات الرئاسية او النيابية. فهذا مجال وفضاء للكباش السياسي بين القوى.

الباعث على تمحيص ملف كهذا وبلورته، يكمن في قراءة ما اسفرت عنه النتائج وما ستفرزه في المستقبل من اصطفافات ونتائج سياسية وتنموية، وذلك بعيدا من غالبية القراءات المتسرعة للنتائج التي اصطدمت بوقائع معظمها مغاير للتوقع، وذلك مع بدء انكشاف المشهد الحقيقي لكل لبنان بمكوناته الروحية والثقافية والحزبية، خصوصاً في ظل تسييس مفرط اتخذ منحى "عرض العضلات والقوة" على حساب النواقص الانمائية والبيئية، حيث ظهر للجميع وفي شتى المناطق من دون استثناء ان البعض جعل من هذا الاستحقاق الديموقراطي التنموي اولا "مقياس قوة" استباقيا للقدرات الانتخابية والتجييرية تمهيدا للاستحقاقين الاساسيين اللذين سيرتادهما لبنان: الانتخابات النيابية والرئاسية.

عمليا اتسمت الانتخابات البلدية والاختيارية باطلاق مفاجآت من العيار الثقيل لجهة الخروقات المتبادلة بين القوى المتنافسة في مناطق، كانت موسومة بأنها ذات غالبية من طبيعة معينة، ما ادى الى اعادة رسم توازنات واولويات يتوقع ان يكون لها حضور وتأثير وازن في الاستحقاقات المقبلة، خصوصا وان هناك عمليات اقتراع رفعت التحدي الى مستوى التصويت لزعامات وقيادات معينة. في هذا المعنى فان الملف يسعى في قراءة المؤشرات المستقبلية وتعيين التراكيب اللبنانية السياسية والاجتماعية، ودلالات انكفاء قوى في مناطق معينة واستشراسها في اخرى. كذلك قراءة معاني النصر الكاسح للوائح في مناطق، ودلالات انصاف الفوز في اخرى.

"الامن العام"

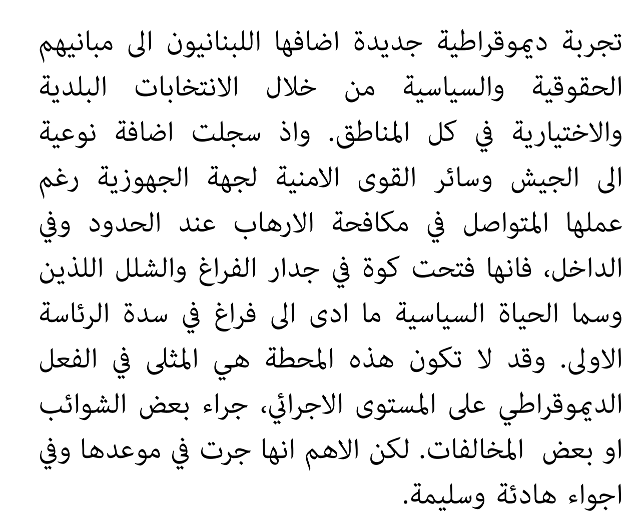
الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عبّاس ابراهيم





كيف نبني لبنان؟



تجربة دميوقراطية جديدة اضافها اللبنانيون الى مبانيهم الحقوقية والسياسية من خلال الانتخابات البلدية والاختيارية في كل المناطق. واذ سجلت اضافة نوعية الى الجيش وسائر القوى الامنية لجهة الجهوزية رغم عملها المتواصل في مكافحة الارهاب عند الحدود وفي الداخل، فانها فتحت كوة في جدار الفراغ والشلل اللذين وسما الحياة السياسية ما ادى الى فراغ في سدة الرئاسة الاولى. وقد لا تكون هذه المحطة هي المثلى في الفعل الدميوقراطي على المستوى الاجرائي، جراء بعض الشوائب او بعض المخالفات. لكن الاهم انها جرت في موعدها وفي اجواء هادئة وسليمة.

يسجل للبنانيين انهم اثبتوا وعيا وتمرسا في العملية الدميوقراطية وادارة صراعاتهم وحتى تناقضاتهم من طريق الانتخابات، رغم حدة المنافسة والتشنج السياسي اللذين سيطرا على لبنان طيلة الفترة الماضية جراء الازمات المعيشية والحياتية والبيئية، مؤكدين ايضا ان الدولة هي ضمان الجميع على المستويين المصيري والوجودي. والاصطفاف الذي وسم الانتخابات حمل علامات فارقة واشارات سياسية تستدعي الوقوف عندها لسلوك جادة الصواب السياسي في بناء لبنان الدولة الجامعة لشعبها، والقوية به وبطموحاته في شتى المجالات.

صحيح انها انتخابات مناطقية وانمائية في الشكل، لكنها جاءت غنية بالمعاني والدلالات السياسية في المضمون. لعل اهمها وابرزها سيطرة العصبيات الضيقة والمتقوقعة سواء في التفكير العائلي او في الادارات الحزبية التي استخدم بعضها لغة مقيتة في شحذ الناخبين وحضهم على الاقتراع، ما يؤشر الى ان البنيان الاجتماعي لم يتطور بما يلائم حاجاته التي يكرر على الدوام عدم الاهتمام بها. فالمفارقة الفاقعة في هذا السياق، ان اللبنانيين يستنكفون عن ممارسة السياسة خلال الاقتراع، ويستأنفونها طيلة مدة الولاية التي يمنحونها للمُنتخب. بمعنى انهم ينشدون عصبيات وغرائز في اللحظة التي ينبغي عليهم فيها العودة الى العقل في الاختيار والاقتراع لهذه اللائحة او تلك، ولهذا المرشح او ذاك، وغالبا ما تكون العملية الانتخابية محكومة بولاءات وخدمات خاصة ومادية حتى، ويا للاسف، وليس ببرامج فعلية قابلة للتحقق وبالتالي تطوير المجتمع والدولة.

الاكثر دلالة في هذا السياق، الشعارات والكليشيهات التي سيطرت على الانتخابات والتي كانت تستخدم "افعل التفضيل" و "التمايز والتمييز" في اسماء اللوائح او اسماء المرشحين حتى ليبدو للمتأمل ان اللبنانيين هم شعوب وليسوا شعبا، ويقدمون عصبياتهم الحزبية والمذهبية على الوطنية اللبنانية الجامعة، فيما بنيان الدولة يهتز تحت وطأة الازمات المتأتية من الخارج الارهابي الاسرائيلي والداعشي، ومن استفحال الازمات السياسية وارتفاع معدلات البطالة والجمود الاقتصادي.

كما بدا جليا من خلال التغطية الاعلامية الحية المبثوثة من مناطق مختلفة، ان اللبنانيين تعاطى بعضهم مع بعض حتى داخل القرى كأن كل منهم يملك هوية ناجزة معيبا على ابن بلدته انه غير مقيم، معطوفة على تحذير من ان يغير "الوافد" من المدينة في النتيجة التي يرجوها هو او يسعى اليها. هكذا بدلا من ان يتغلب هؤلاء على الغرائز، تغلبت العصبيات عليهم فوسعت مساحاتها في كلام الذين تصدروا شاشات التلفزة والمقابلات الصحافية. وهذا بالضبط ما يجعل امر نقاش قانون الانتخاب المزمع اكثر تعقيدا من التصريحات السياسية الزجلية. الغالبية، ناخبين ام مرشحين في الانتخابات البلدية، تحدثت عن التغيير الا انها لم تحدد بالضبط وجهة التغيير او المراد تغييره. غالبهم ايضا قدم التقوقع على الانفتاح والتنوع، حتى طغت الهويات الضيقة.

"التغيير" الذي تظلله البعض او خيّم بعض اللوائح تحته، لم يتطرق بحرف الى وجوب ان يتمثل الناخبون كلهم في المجالس البلدية عبر قوانين عصرية. بل على العكس، كان المتنافسون يشترطون "وحدة الفريق" لنجاح موعود، ويتصرفون كأنهم عرضة لمؤامرة الغائية، ولم يُسجل خطاب او لغة عكست السعي الى تعددية تمتص احتقانات وتشنجات الهويات العصبية، والتي من المفترض ان الانتخابات ـ اي انتخابات ـ هذه وظيفتها الاصلية في الوعي الدميوقراطي.

الثابت الامني والسياسي في الانتخابات البلدية انجازها في هدوء وبسلاسة وفقا للقوانين والمواعيد الناظمة لها. لكن الثابت الاجتماعي المقابل هو ان الكثرة من اللبنانيين يقيمون في غيتوات اقاموها لانفسهم. لم يكن متوقعا من هذا الاستحقاق الدميوقراطي تغييرا جذريا، بقدر ما كان مأمولا ان يؤشر فقط الى فرضيات واحتمالات تطور عصري يقدم لبنان الرسالة والتنوع، علما ان غالبيتهم تداولت باعجاب اقتراع اللندنيين لمسلم كان والده سائق حافلة ليتبوأ منصب عمدة المدينة.

اللافت ايضا الحماسة المنقطعة النظير لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، حتى بدا ان الاصطفافات التي سبقتها وتخللتها سترفع من نسبة الاقبال الى مستويات غير اعتيادية، لكن الوقائع دحضت هذا التصور. اذا كان تأخر قانون الانتخاب عن العصرنة بما يتيح للناخب ان يقترع من مكان اقامته الى حيث "اصوله" هو السبب، لكن هذا لا يعفي ولا يبرر للذين استنكفوا عن ابداء رأيهم وممارسة حقهم وواجبهم في رسم صورة المستقبل الذي يسعون اليه، والذي ايضا لن يتحقق في المقاهي او الجلسات المنزلية.

يبقى ان الانتخابات الحاصلة شكلت خطوة اولى على طريق استعادة لبنان عافيته الدميوقراطية، وانتخاب رئيس للجمهورية لملء الفراغ في سدة الرئاسة، وفي ظل حماوة الحديث عن "رغبة جامعة" في اقرار قانون انتخاب عصري يؤمن التمثيل اللبناني الجامع. كذلك عن وعي او عكسه، كسرت الثنائية الحادة التي حكمت الحياة السياسية اللبنانية منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري قبل احد عشر عاما. وهذا ما يشي باحتمال بلورة اليات سياسية اكثر دميوقراطية وتنوعا تقطع مع العقد الماضي الرهيب، وبالتالي الشروع في الاجابة عن السؤال الجوهري: كيف نبني لبنان في وسط النيران المشتعلة على امتداد الاقليم؟
تمسك اللبنانيين بالحياة الدميوقراطية، ونبذهم العنف والتفافهم حول مؤسساتهم العسكرية والامنية، يعني شيئا اوحد، مفاده اللاعودة الى الماضي البغيض.



الفهرس



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم أول جمال عمّار
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

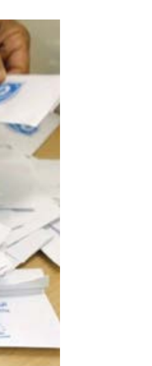
موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة: مطبعة زيدان - المنصورية
هاتف: 04 /401764







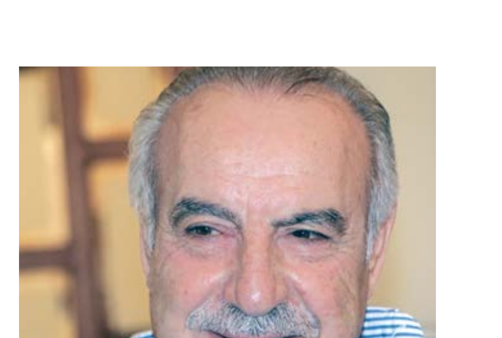












إحتفال

في تخريج "دورة سلاح المعرفة" في الكليّة الحربيّة
اللواء إبراهيم: ليس في قاموسنا فشلٌ وتقاعسٌ وتردّد


اللواء عباس ابراهيم يخاطب الضباط المتخرجين.

"ستنتقلون من الحياة المدنية الى فضاء الحياة العسكرية وانضباطها، حيث يمنع انتقال فيروسات الطائفية والمذهبية والمناطقية والمصالح الشخصية والعائلية. ولاؤكم للبنان والانسان فيه اولا واخيرا. اعلموا ان امن لبنان واللبنانيين والمقيمين على ارضه حق لكل هؤلاء. هو واجب سنؤديه ببسالة ومناقبية خصوصا في ظل الظروف التي يواجهها وطننا".

بهذه الوصية المعبّرة توجّه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى ضباط اختصاصيين في الجيش والامن العام تخرجوا في الكلية الحربية. حملت الدورة اسم "دورة سلاح المعرفة"، في حضور ممثل قائد الجيش الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء الركن محمد خير، ورئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي جان فهد، وقائد المدرسة الحربية العميد فادي غريب، وضباط في الامن العام والجيش، الى شخصيات واهالي الخريجين.

افتتاحا النشيد الوطني، فنشيد الجيش، ثم نشيد الامن العام. تمت بعد ذلك تلاوة مرسوم التعيين ونتائج المدرسة الحربية حيث حلت الملازم المتمرن ميراي ابراهيم في المرتبة الاولى، وتم تسليم الشهادات الى المتخرجين، اعقبها تبادل للدروع بين ممثل قائد الجيش والمصنفة اولى، وبين المدير العام للامن العام وقائد المدرسة الحربية.

والقى اللواء ابراهيم كلمة: "يسعدني ان نلتقي بكم اليوم في رحاب الكلية الحربية. هذا المكان العظيم الذي له في عقلي ووجداني ذكريات لا تنتسى. نجتمع لنحتفل معا بتخريج ضباط اختصاصيين وتلامذة ضباط بعد انتهاء دورتهم العسكرية المسماة "دورة سلاح المعرفة". خرّجت هذه الكلية ضباطا كانوا مفخرة للبنان في الاداء والتضحية والعطاء، لكي نستحق وطنا جديرا بالحياة في مواجهة الموت المدفوع من الارهابين الاسرائيلي والتكفيري.

احتفالنا هذا، يكتسب اهمية وقيمة مضافة كونه يجسد التعاون والتكامل بين مؤسستين شقيقتين، تعملان بالتكافل والتنسيق لحماية لبنان التنوع، لبنان الرسالة ولبنان الحياة. تشكل هذه المناسبة لحظة مهمة ومطمئنة، وبقعة ضوء في الجمود الذي يضرب البلد ويشله جراء الواقع المرير الذي نمر فيه. يزداد الق المناسبة توهجا ونحن نمضي في تطوير المديرية العامة للامن العام بالخبرات والكفايات المتخصصة، من ضمن الاهداف الوطنية التي وضعناها لبناء وطن امن بالحرية والكفاية والمواطنة، وليس بالقمع والالغاء".

اضاف: "سبق ان تخرّجتم في جامعاتكم بعد مسيرة من التحصيل العلمي، وبفضل شغفكم ومواطنيتكم نحتفل مرة ثانية بتخرّجكم للعمل في الحقول الامنية والقانونية والادارية. ها انتم تخرجون ضباطا من رحم المؤسسة العسكرية. تنتقلون الى حضن المديرية العامة للامن العام لتضخوا دما وجهدا نوعيين، متسلحين بخلقية وطنية ومعرفية، وتشكلوا مع رفاقكم جسدا متماسكا يعكس حيوية نوعية ومستدامة لخدمة كل الوطن والمواطنين، وجميع المقيمين، بناء على القوانين والانظمة، من دون محاباة او تمييز لاي سبب كان. عكس ذلك يعني فشلكم ونهايتكم، ونحن في الامن العام ليس في قاموسنا فشل وتقاعس وتردد. تخرجكم ضباطا، كل منكم في اختصاصه، يعني انكم طويتم الحياة المدنية التي عهدتموها، وتطوعتم لخدمة لبنان مع ما في ذلك من تكاليف ومشقة تفترضها المهمات التي ستكلفون اياها او الواجبات التي ستؤدونها. كونكم ضباطا اختصاصيين يعني انكم رافد تقني، واساس ثابت لا يتزعزع ولا يهتز، في بنيان حفظ الامن وحفظ وطنكم من خلال احترام قسمكم ومؤسستكم انّى كنتم، واينما تواجدتم، ولا همّ لكم الا احترام القوانين والانسان وكرامته وحقوقه، والتزام السلوك العسكري الذي يبقى ملازما لكم في مسيرتكم التي اخترتموها وانتم اهل لها، واضفاء الحرفية في عملكم لانكم جزء من الامال المعقودة على المديرية العامة للامن العام".


الضباط الاختصاصيون المتخرجون.


يسلم الى ضابط شهادة تخرجه، والى جانبه اللواء محمد خير.

وقال اللواء ابراهيم: "ساكرر على مسامعكم لمرة اخيرة: ستنتقلون من الحياة المدنية الى فضاء الحياة العسكرية وانضباطها، حيث يمنع انتقال فيروسات الطائفية والمذهبية والمناطقية والمصالح الشخصية والعائلية.

> **امن لبنان واللبنانيين والمقيمين على ارضه حق لكل هؤلاء. هو واجب سنؤديه**

ولاؤكم للبنان والانسان فيه اولا واخيرا. اعلموا ان امن لبنان واللبنانيين والمقيمين على ارضه حق لكل هؤلاء. هو واجب سنؤديه ببسالة ومناقبية خصوصا في ظل الظروف التي يواجهها وطننا على كل المستويات الامنية والسياسية الاقتصادية والبيئية وخصوصا الانسانية منها، كقضية رفاقنا العسكريين المخطوفين، فضلا عن ملف الوافدين السوريين وامور اخرى. كلها عوامل حساسة ومسائل يمنع منعا باتا التهاون في التعاطي معها او التغاضي عنها.

تخرّجكم جزء من كل. وضعناه في خطة تطويرية منذ تولينا مهماتنا في المديرية العامة للامن العام، الساعية دوما الى تطور نوعي وكمي في خدمة لبنان، ومن اجل بناء الثقة بالدولة ومؤسساتها.

ثقوا بان المستقبل لن يعطينا اياه احد. فهو انجاز سنبنيه بالعرق والدم ايا تكن التضحيات. لن نتهاون مع ارهابي او مع عدو.

اخيرا، اشكر قائد الجيش العماد جان قهوجي وقائد الكلية الحربية العميد فادي غريّب وضباط الكلية والمدربين، وكل من ساهم في انجاح هذه الدورة".

والقى اللواء الركن خير كلمة قائد الجيش فقال: "بكل فخر واعتزاز نحتفل اليوم بتخرّجكم، نخبة من شباب لبنان، اتيتم الى الكلية الحربية، صرح المعرفة والرجولة وانتم مرصعو الصدور باوسمة العلم والثقافة والمعرفة لتضيفوا اليها اوسمة من نوع آخر، يحبك خيوطها الذهبية شرف الانتماء الى مؤسسة امنية عريقة، مؤسسة الامن العام، والى مؤسسة الجيش سياج الوطن ودرعه الحصين. وبهاتين القيمتين الكبيرتين، اراكم اليوم تلتقطون المجد من كل اطرافه، وتؤكدون ان مؤسساتنا العسكرية والامنية ستبقى شامخة الرأس عالية الجبين، ما دامت تمثل وجهة بوصلة شباب الوطن، والحضن الدافئ الرحب، لتفاعلهم واستقطاب كفاءاتهم ومهاراتهم في اوجه الحياة شتى".

اضاف: "ان مؤسستي الجيش والامن العام وسائر الاجهزة الامنية في الوطن، هي في منزلة الاصابع من اليد الواحدة، فلكل دورها ومهماتها، التي قد تتمايز او تختلف عن سواها في بعض المجالات، لكنه من المحتم انها تصب جميعا في خدمة الهدف الاسمى، وهو حماية لبنان، ارضا وشعبا ومؤسسات، كما الحفاظ على استقراره، امنيا كان او اجتماعيا. ليس ذلك ما يجمع مؤسساتنا فحسب، بل هناك ايضا التنشئة ◄



من الاحتفال، وبدا اهالي الضباط المتخرجين حاضرين.



الصورة التذكارية.

العسكرية والوطنية الواحدة التي يتلقاها الضباط هنا على مقاعد الكلية الحربية، والتي من شأنها ان تترك اثرها العميق في نفوسهم وترافقهم حتى نهاية مسيرتهم العسكرية. هذه التنشئة التي طالما شكلت الاساس في صنع انجازات الجيش، حمل شعلتها حضرة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، ليجعل من هذه المؤسسة مؤسسة ناجحة بكل ما للكلمة من معنى، فرسخ قيمها وطوّر اداءها، ساميا بحضورها الوطني وبمكانتها المحلية والخارجية الى مرتبة مشرّفة".

واعتبر انه "منذ نحو خمس سنوات، والمنطقة العربية تشهد ازمات سياسية

> **مدعوون الى خدمة الوطن والمواطنين والمقيمين من دون محاباة او تمييز**

واحداثا امنية خطيرة غير مسبوقة، ادت الى حصول تصدعات بنيوية في عدد من بلدان المنطقة، وطاولت بشظاياها البلدان الاخرى، لا بل الكثير من مناطق العالم البعيدة، وذلك بفعل تداعياتها الانسانية والاجتماعية والاقتصادية، وتمدد الارهاب الذي ما انفك يمارس اعماله الاجرامية البشعة حيثما استطاع.

لقد آلينا على انفسنا في الجيش وبالتعاون الوثيق مع سائر الاجهزة الامنية، ان نمنع السنة النار من الامتداد الى لبنان، فوقفنا سدا منيعا في مواجهة التنظيمات الارهابية، التي حاولت جاهدة اختراق الحدود الشرقية والشمالية، للنفاذ الى الداخل واشعال نار الفتنة والفوضى. واستطعنا بفضل صمودنا وتضحيات شهدائنا وجرحانا الابطال، ان نحقق اعظم الانتصارات على هذه التنظيمات، وان نجتث شبكاتها وخلاياها اينما وجدت. واليوم نؤكد مرة اخرى، التزامنا القاطع حماية البلاد مما يخطط له العدو الاسرائيلي والارهاب، وهما وجهان لعملة واحدة، لن نسمح بتداولها على ارض الوطن، كائنة ما كانت المصاعب والتضحيات".

وخاطب الخريجين قائلا: "بانخراطكم العملي قريبا في مؤسستي الامن العام والجيش، ستضخون دما جديدا في عروقهما، ينبض عزما من صخر وارادة من حديد. لذا اوصيكم بأن تكونوا على قدر المسؤولية، مثالا في المناقبية والانضباط والتزام مبادئ الجندية وثوابتها، وتذكروا دائما ان تقرنوا بين رسالتكم المهنية ورسالتكم العسكرية في كل مهمة تقومون بها، ليكون حصاد جهدكم مضاعفا، يعود على مؤسستكم وعلى الوطن بالخير العميم.

ختاما، باسم قائد الجيش العماد جان قهوجي، اتوجه بالتهنئة لكم فردا فردا، كما اشكر حضرة اللواء ابراهيم صاحب المبادرات الطيبة والمواقف الشجاعة، على مشاركتنا فرحة هذا التخرّج الرائع. وفقكم الله في مستقبل ايامكم، ودمتم اخوة في الوطن والسلاح".

بعدها جال الجميع داخل الكلية، ثم التقطت الصورة التذكارية امام النصب التذكاري، واقيم كوكتيل.

ودوّن اللواء ابراهيم في السجل الذهبي للكلية الحربية الكلمة التالية: "قرارنا ان نلتقط النار بايدينا، وان نحمي لبنان باجسادنا، ليبقى اللبنانيون في العلى".

الملف

إعداد: غاصب مختار، داود رمال، رضوان عقيل

بارود: غياب القانون والتشريع جعل المال السياسي يحضر بوقاحة

يقدم الوزير السابق للداخلية والبلديات زياد بارود مقاربة لمسار الانتخابات البلدية والاختيارية، بدءا من الشعارات مرورا بالتحالفات وصولا الى النتائج، من منطلق تجربتين: اولى في وزارة الداخلية، وثانية في المجتمع المدني



الوزير السابق للداخلية والبلديات زياد بارود.

في حوار مع "الامن العام" عن تقييم تجربة الانتخابات والاختيارية وما احاط بها، يتحفظ الوزير السابق للداخلية والبلديات زياد بارود عن ترك هذا الاستحقاق للعائلات، ويعتقد ان الانتخابات سياسية.

■ كيف تنظر الى الشعارات الانتخابية التي رفعت، وما ابرزها؟

□ لا جديد تحت الشمس، بل مجرد شعارات ترتبط بالحملات الانتخابية عموما. كان من الملاحظ القاسم المشترك بين اللوائح المختلفة اما التجدد او الكرامة او الانماء... وهي تعابير اكاد اقول انها مستهلكة، وتاليا في الشعارات ليس ثمة جديد. الجديد هو على مستوى بعض المفاجآت التي حصلت في بعض البلديات، والجديد في بعض التحالفات السياسية التي طبعت البلديات على نحو اكثر وضوحا هذه المرة مقارنة بانتخابات 2010. لذا نشعر بأن اي محطة انتخابية هي محطة للقوى السياسية لتعبّر عن حجمها التمثيلي وكي تقول انها موجودة. ربما كانت انتخابات عام 2016 اكثر وضوحا وتعبيرا بسبب غياب الانتخابات منذ عام 2010.

■ لماذا لمسنا ارباكا في تحديد ابعاد الاستحقاق بين الانمائي والسياسي؟

□ لان ثمة محاولة عند البعض للقول ان الانتخابات البلدية والاختيارية هي انتخابات ذات طابع انمائي فقط. انا لا اوافق هذا الرأي، الانماء سياسة ايضا، حيث ينطوي على سياسات في اكثر من موضوع. من جهة اخرى انا ضد الكلام الذي يقول ان الانتخابات البلدية يجب ان تكون للعائلات ولا يحق للاحزاب السياسية ان تشارك فيها. انا مع مشاركة الاحزاب في مواقع تداول السلطة، وفي كل المواقع المنتخبة. اعتقد انها لا تستطيع ان تستحوذ على كل المقاعد، ولا ان تفرض نفسها في معزل عن مكونات اخرى في البلدة المعنية، ولذلك لم نر على مستوى التفاهم بين "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" انهما شكلا في اي بلدة من البلدات لوائح مقفلة، بل كان هذا التحالف يتماهى مع عائلات وشخصيات، واحيانا مع احزاب اخرى.

> ثقافة البرامج الانتخابية بدأت تدخل تدريجا الى الواقع اللبناني

■ هل ترى قدرة على تطبيق هذه الشعارات؟

□ ليس الشعارات فقط. فنحن نلاحظ ان ثقافة البرامج الانتخابية بدأت تدخل تدريجا الى الواقع اللبناني، والذي اتمناه ان يحاسب الناس خلال السنوات الست، وايضا عند انتهاء الولاية ان تجرى جردة حساب قبل الانتخابات اللاحقة، ومن اصاب فليكافأ، ومن اخطأ ووعد ولم يف بوعده فليحاسب.

■ بالنسبة الى التحالفات الانتخابية هل كانت متوقعة، وما اسباب حصولها؟

□ التحالف السياسي الواسع مكانه الطبيعي هو الانتخابات النيابية وليست الانتخابات البلدية والاختيارية. لذلك رأينا بعض الارباك في اماكن عدة على مستوى التحالفات الانتخابية، ورأينا قوى تتحالف في بلدات وتتنافس في بلدات اخرى. اعتقد ان التحالفات الانتخابية بلديا هي غير التحالفات الانتخابية نيابيا، ولكن في خطوطها العريضة ستبقى وتستمر في الانتخابات النيابية المقبلة مثل تحالف "امل" و"حزب الله"، وتحالف "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية". لكن ثمة اسئلة تطرح: هل التحالف الانتخابي البلدي في زحلة سيستمر في الانتخابات النيابية؟ هل تحالف القوى المختلفة في مدينة بيروت في مواجهة "بيروت مدينتي" سيستمر في الانتخابات النيابية؟

■ هل حضر المال السياسي في هذه الانتخابات، وما كان تأثيره؟

□ حضر على نحو وقح، وربما تجاوز في وقاحته كل ما رأيناه سابقا. وهذا مرده في الدرجة الاولى الى غياب القانون والتشريع الضابط. اذكر عند مناقشة قانون الانتخاب الحالي (25/2008) انني اقترحت ان يكون هناك رفع للسرية المصرفية عن كل حسابات المرشحين، فكانت درجة الاعتراض عالية. لذا اعتقد ان ضبط المال الانتخابي لن يكون ممكنا طالما لم ترفع السرية المصرفية عن كل حسابات المرشح، بالاضافة الى ضوابط اخرى غير موجودة في القانون حاليا.

■ ماذا عن الماكينات الانتخابية لجهة فاعليتها وكيفية عملها؟

□ اثبتت هذه الماكينات الانتخابية قدرة عالية في الانتخابات النيابية عام 2009 خصوصا، وفي الانتخابات البلدية عام 2010. اعتقد ان كل القوى السياسية اصبحت لديها درجة عالية من التقنيات الانتخابية والماكينات والمندوبين، ولم ار شيئا جديدا على هذا الصعيد.

■ كان هناك ايضا خلط بين الاستقطاب السياسي والعائلي، فلمن كانت الغلبة؟

□ الغلبة كانت وفق الطريقة اللبنانية، اي لا غالب ولا مغلوب في اماكن معينة. بمعنى ان الاستقطاب السياسي كان موجودا ولكنه لم يلغ وجود العائلات وانماط اخرى من التصويت. لذا اقول ان هناك درجة عالية من ضرورة التفاهم بين كل هذه المكونات. لا يمكن الاحزاب ان تلغي الحيّز العائلي، والعائلات لا تستطيع ان تقول لا اريد وجود الاحزاب الذين هم اصلا ابناء العائلات واهل البلدة. لذلك اعتقد ان المشهد الانتخابي سيكون دائما مزيجا من المكونين السياسي والعائلي، وحتى غير العائلي بوجود الاحزاب السياسية والمستقلين والمجموعات الشبابية المحلية. رأينا ذلك في اكثر من مكان في لبنان

نحّاس: غياب برامج إدارة شؤون الناس كلمة سياسة تحوّلت إلى شتيمة

يبدي الوزير السابق الدكتور شربل نحاس تشاؤما كبيرا حيال مسار الانتخابات البلدية والاختيارية نتيجة ابتعاد الناس عن السياسة والشأن العام، بعدما تحولت في واقعنا اللبناني الى شتيمة، مسجلا انطلاقا من انخراطه المباشر في هذه العملية جملة نقاط اساسية، لا تؤشر الى تغيير فعلي يترجم حجم الاعتراض الشعبي

نشط الوزير السابق الدكتور شربل نحاس في مراحل الانتخابات البلدية والاختيارية كأحد ابرز المنادين، من ضمن قوى المجتمع المدني، بالاصلاح في العملية الديموقراطية، من دون ان يتجاهل قرف الناس في التعامل مع هذا الاستحقاق وغياب مشروع ادارة شؤون الناس في حوار مع "الامن العام" يتحدث عن تجربته الاخيرة.



الوزير السابق الدكتور شربل نحاس.

■ كيف تنظر الى الشعارات التي رفعت خلال الانتخابات البلدية والاختيارية؟

□ ثمة ثلاث كلمات ترددت على نحو استثنائي، العائلات والانماء والمجتمع المدني. وهي مفردات لا تعني شيئا. اذا اخذنا العائلات نرى انه لا يوجد احد الا وُلد من ام واب. اذا نظرنا الى الانماء فهو ليس تعويذة انما شروط حياة الناس ودخلهم، اما المجتمع المدني فلا اعرف ان كان المقصود هو تمييزه عن العسكري. هذه الكلمات الثلاث لا تأخذ مدلولها الفعلي الا اذا فهمها الشخص على انها نقيض له، والتي هي اننا لا نشتغل سياسة. فحتى كلمة سياسة او شأن عام تحولت في لبنان الى شتيمة. وهذا دليل مشكلة كبيرة تنم عن قرف عند الناس من جهة، ومن جهة اخرى دليل عدم القدرة على تصور مشروع بديل لادارة شؤون الناس.

■ لماذا لمسنا الارباك في تحديد ابعاد الاستحقاق بين الانمائي والسياسي؟

□ كلمة انماء لا تعني لي شيئا، خصوصا وان البلديات لا تعمل شيئا، وما يفهمه الناس من البلدية فعليا هو الخدمات. الى جانب التنكر ◄

للسياسة التي اصبحت تهمة، الانماء يغلف الخدمات التي يشوب الكثير منها العلاقات الزبائنية، والارباك يأتي من الامتعاض من الاداء العام في البلد الذي يوسم بأنه سياسي من ناحية، ومن ناحية اخرى اقتصار الافق على مسائل بسيطة التي هي منافع صغيرة وخدمات.

■ هل ترى قدرة على تطبيق هذه الشعارات، مع ملاحظة طرح برامج خلال الانتخابات؟

□ قليلون قدموا برامج، اما الباقون فحشروا وقدموا برامج مستنسخة ومتشابهة ومضحكة. الشعارات التي رفعت فارغة اساسا لدرجة انها لا تعني شيئا، وتحولت مع البرامج الى نوع من طقس، ولا احد لديه النية لتطبيق اي شيء، ولا احد على دراية بدور البلديات في القانون. لم تقاض اي بلدية من اصل 1058 بلدية الدولة لتحصيل حقوقها المالية.

■ كيف نظرت الى التحالفات الانتخابية؟

□ التحالفات الانتخابية كانت متوقعة ولم يكن هناك شيء مفاجئ. اذا استعرضنا تحالفات بيروت، وتحالف "امل" و"حزب الله"، وتحالف "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" التي كانت معلنة مسبقا، نرى انها كلها لزعامات طائفية، وتاليا اي انتخابات تعتبر وجع رأس لهذه الزعامات، وبمجرد حصولها كانت التحالفات طبيعية جدا.

"درجة امتعاض الناس عالية، وبلورة بدائل لا تزال متدنية"

■ هل وجدت المال السياسي حاضرا في هذه الانتخابات؟

□ المال السياسي حضر بقوة. لم يتم تأليف هيئة الاشراف على الانتخابات، والدعايات الانتخابية استمرت. هناك تسجيلات لعمليات شراء الاصوات بكل وقاحة. يكفي عدد المندوبين، هذه الجيوش من المندوبين التي هي وسيلة ملتوية للرشوة وضبط حسن تأدية في مقابل الرشوة ضمان حضور المرتشي للاقتراع، فهذا يمكن تسميته الشكل الشرعي للرشوة. اما الاشكال غير الشرعية فحدث ولا حرج، وعلى عينك يا تاجر.

■ ماذا عن الماكينات الانتخابية لجهة فاعليتها وكيفية عملها؟

□ لماذا الماكينات الانتخابية اساسا وما عملها؟ انها تمنع الناس من الترشح لذلك تضغط للتزكية. الماكينات الانتخابية لجهة فاعليتها وكيفية عملها كلها ادوات ضغط ورشوة.



■ كان هناك خلط ايضا بين الاستقطاب السياسي والعائلي؟

□ بداية هل يوجد حزب سياسي في لبنان ام كل الاحزاب عائلية. يقال ان العائلات ليست احزابا، ولكن الاحزاب هي من العائلات. لا يوجد فارق اساسا. اذا شرحنا ما هو الحزب السياسي نقول انه مجموعة من الناس ينظمون عملهم على اساس اتخاذ مواقف من قضايا معينة غير مواقف الاخرين، ويراهنون على ان مواقفهم تجعل الناس تنضم اليهم اكثر واكثر حتى يصلوا الى السلطة. دلوني على حزب ينطبق عليه هذا التعريف. اليوم اذا اخذنا سبعة مواضيع اساسية كالتي يختلف عليها في بلاد العالم، واخذنا الاحزاب اللبنانية، فهل في الامكان تبيان موقف كل حزب من هذا الموضوع؟ من المؤكد ان ليس لديهم اي موقف من اي موضوع. هل يحاولون كسب تأييد مواطنين جدد؟ طبعا لا لان كل حزب يعمل ضمن طائفة معينة. هذه الاحزاب التي ليس لديها طرح من مسائل معينة، ولا تحاول على اساس هذا الطرح استقطاب مواطنين من حوله. هل يصح عليه التعريف المتداول لكلمة حزب؟ طبعا لا. في الخلاصة لا الحزب حزب، ولا العائلة عائلة.

■ من منطلق مشاركتك في هذه الانتخابات، كيف تقيم العملية الانتخابية البلدية والاختيارية؟

□ شاركت على اساس استغلال هذا الظرف لكي ننجز شيئا مختلفا وليس على هذا الاساس القائم. اما كما تدار اللعبة، فلا علاقة لها بالحياة اليومية ولا بالطرح السياسي، انها مرتبة معينة من الوجاهات التي تتبارز لكي تحظى بمواقع اعلى رتبة من تلك التي كانت فيها قبلا. الخلاصة ان لدينا سلطة فاقدة للشرعية بأعين الناس، انما التعبير عن هذا الوضع بصوغ شيء منطقي مقابل الى اليوم لم يختمر. درجة امتعاض الناس عالية جدا، ودرجة بلورة بدائل لا تزال متدنية جدا.

الملف

العميد الخوري: أجرينا تقييمًا لتفادي الثغر ووضعنا تعديلا يراعي ذوي الإحتياجات الخاصة

انجزت وزارة الداخلية والبلديات الانتخابات البلدية والاختيارية في ايار، في وقت قياسي تبعا للواقع السياسي في البلاد، كان قد ساهم في التشكيك في اجرائها. الا ان الوزارة باشرت التحضيرات اللوجستية والادارية والامنية والاجرائية وعممتها على الرأي العام، بغية اقناعه بجدية حصول الاستحقاق

انتهت الانتخابات البلدية والاختيارية خلال اربعة اسابيع في المحافظات اللبنانية الثماني، بيروت والبقاع وبعلبك ـ الهرمل، جبل لبنان، الجنوب ولبنان الجنوبي، الشمال وعكار. جرت بما يشبه السحر من حيث العملية الاجرائية بكل مفاصلها وتفاصيلها، وان شابتها بعض الثغر والملاحظات التي يفترض انها كانت موضع تقييم شامل من المعنيين في وزارة الداخلية والبلديات، لتفاديها في اي انتخابات مقبلة، لاسيما النيابية منها. الاستحقاق الموعود الاقرب في الربيع المقبل.

شرح امين سر مجلس الامن المركزي، مدير الادارة المشتركة في وزارة الداخلية بالتكليف، العميد الياس الخوري لـ"الامن العام" مراحل الانتخابات والتحضيرات لها، والملاحظات التي سجلتها الوزارة على نفسها اولا ثم على المرشحين والناخبين والاعلام والقوى السياسية ايضا، والخلاصات التي يمكن استنتاجها.

■ كيف تحضرت وزارة الداخلية للانتخابات البلدية والاختيارية واشرفت عليها؟

□ وضع وزير الداخلية نهاد المشنوق المعنيين في الوزارة منذ مطلع السنة في قرار اجراء الانتخابات البلدية في ايار، علما ان الجو العام في البلاد وفي الخارج كان يشكك في امكان اجرائها. لكن اواخر العام الماضي، منذ كانون الاول 2015، بدأ فريق العمل الاساسي التحضيرات للعملية الانتخابية، وهو يضم المديرية العامة للاحوال الشخصية التي تعد قوائم الناخبين، والمديرية العامة للشؤون السياسية التي يعود اليها التحضيرات الادارية من تحديد مراكز الاقتراع وتحضير رؤساء الاقلام والكتبة وسواها من امور، والمعنيين بالشق الامني. كان الوزير المشنوق رئيس غرفة العمليات المركزية وانا منسق عام العمليات. وضعنا خطة عمل، وكنا نلمس عدم التجاوب اللازم مع دعوات الوزارة والحملات الاعلامية والاعلانية التي قامت بها لوضع الرأي العام والقوى المعنية في قرار اجراء الانتخابات. بدأت مديرية الاحوال الشخصية عملها بارسال القوائم الانتخابية الى المعنيين لنشرها على الملأ من اجل تصحيحها وفقا للاصول، لكن لم يحصل تجاوب كاف من المواطنين الناخبين لتصحيح القوائم الانتخابية، كما لم نشعر بحماسة الناخبين لطلب الحصول على بطاقات الهوية التي يتم بموجبها الانتخاب بسبب المناخ العام المسيطر على البلد، وان لا انتخابات في مواعيدها. انتهت التحضيرات وفق خطة العمل مع برنامج زمني، وكنا نجتمع دوريا كخلية مصغرة في اشراف الوزير، وانجزنا المطلوب منا كما يجب.

لا بد من وضع قانون خاص بانتخاب المجالس البلدية والاختيارية


العميد الياس الخوري.

■ هل واجهتم صعوبات معينة مثلا في تحديد مراكز الاقتراع وتأمين رؤساء المراكز والمراقبين والكتبة وتدريبهم كما يجب، ولوائح الاقتراع ونقل صناديق الاقتراع وتحضير القوى الامنية المولجة امن الانتخابات؟

□ لنفصل مرحلة التحضيرات عن مرحلة بدء العملية الانتخابية، لان هناك ثلاث مراحل للانتخابات. الاولى مرحلة التحضيرات التي تسبق وتبدأ مع مهلة الشهر قبل الانتخابات ليقوم الناخب بتصحيح القوائم والمرشح بجولاته على الناخبين، وقامت الوزارة بواجبها في هذا الموضوع عبر التعميمات والبلاغات وايضا حض المرأة على المشاركة ترشيحا واقتراعا. المرحلة الثانية هي بدء العملية الانتخابية. المرحلة الثالثة ما بعد الانتخابات. بعد كل مرحلة كنا نقوم بتقييم للمرحلة السابقة. ولا ننسى ان الجولة الاولى من الانتخابات تمت في ثلاث محافظات هي بيروت والبقاع وبعلبك - الهرمل، وهي محافظات كبيرة. كان من الطبيعي ان يطغى جو اللامبالاة وعدم التصديق ان الانتخابات ستجري. حصل بعض الاخطاء والثغر كمثل عدم وجود الوقت الكافي لتدريب رؤساء الاقلام والكتبة والمندوبين على كيفية اجراء الانتخابات. لذلك خرجنا من التقييم الاولي ان في اي انتخابات مقبلة قريبة سيجري التدريب على ثلاثة مستويات. الاول تدريب الادارة ككل، ففي هذه الانتخابات كان هناك محافظون وقائمقامون معينون حديثا، والهدف ان يعلم هؤلاء ما هو دورهم وكيف تجري الانتخابات. المستوى الثاني تدريب رؤساء الاقلام ايضا ليعرفوا دورهم بدقة. المستوى الثالث والاهم شرح ظروف واجراءات العملية الانتخابية للقضاة رؤساء لجان الفرز واصدار النتائج ودورهم وكيفية اللجوء الى التكنولوجيا في احتساب عدد الاصوات، حيث جرى في المرحلة الاولى للانتخابات انتقاد وزارة الداخلية على التأخير في اصدار نتائج بيروت بسبب الفرز اليدوي الذي تأخر كثيرا. لذلك لا بد من اعتماد التكنولوجيا الحديثة، وهي سهلة للفرز واصدار النتائج. بعد الانتخابات اعطيت مهلة شهر لكل مديرعام معني شارك في التحضير والاشراف على الانتخابات كي يجري تقييما للمشكلات والثغر والايجابيات والسلبيات، وعقد بعدها اجتماع موسع في حضور وزير الداخلية لاجراء التقييم النهائي ووضع المقترحات والحلول لها. وذلك تحضيرا للانتخابات النيابية التي قد تجري في اي وقت.


وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق في غرفة عمليات الانتخابات.

■ كيف تلقيتم الملاحظات والمخالفات او ما سميت انتهاكات القانون وكيف عالجتموها؟

□ تقبلنا كل الملاحظات والانتقادات التي تلقيناها، وكان اللافت في هذه الانتخابات تفشي ظاهرة استخدام المرشحين والناخبين والمراقبين والمندوبين مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الهواتف الذكية لمواكبة الكبيرة والصغيرة في الانتخابات، وتعميم ونشر كل ما يحصل فورا اكان صحيحا او خطأ. لكن ما يهمنا ان صدقية وزارة الداخلية وشفافية الانتخابات ونزاهتها ظهرت في النتائج رغم كل الثغر والملاحظات والاخطاء الشكلية التي حصلت، خاصة في المرحلة الاولى في بيروت والبقاع. وقد وفرت النتيجة التي ظهرت في بيروت خصوصا صدقية واقتناعا لدى المرشح والناخب والمراقب من حيث نسبة الاصوات التي حصلت عليها اللائحة المنافسة للائحة الفائزة. قالوا ان صناديق الاقتراع كانت تتجول في الشوارع من منطقة الى اخرى ما يفقد العملية نزاهتها، لكن كيف يمكن ان تنقل الصناديق الى مراكز الاقتراع؟ كانت تنقل من رئيس المركز او الكاتب من ◄

◄ الوزارة او المحافظة بحماية عناصر قوى الامن الى مراكز الاقتراع، فهل التقط احد صورا للصناديق وهي تنقل الى مراكز الاقتراع؟ لو صوروها لوجدوا ان الصناديق هي ذاتها التي نقلت والتي جرت بها الانتخابات في حضور المندوبين. لكن الذي حصل ان البعض التقط صورا للكاتب وهو يحمل الصندوق فارغا من السرايا الى السيارة لنقله الى مركز الاقتراع، والا كيف ننقله؟ نحن لا نملك شاحنات وسيارات عسكرية مخصصة لنقل الصناديق. كانت الصناديق تعود الى اماكن الفرز بالطريقة ذاتها. اما كيف عولجت الثغر؟ كانت تعالج خلال كل مرحلة من المراحل الاربع ما يجعل المرحلة اللاحقة افضل من التي سبقتها، وكانت غرفة العمليات تتابع كل شكوى حول ما حكي عن رشاوى ومخالفات وسواها، وتتواصل مع رؤساء المراكز والكتبة ومسؤولي القوى الامنية في كل مركز، واستعملنا ايضا الهواتف الذكية لمراقبة الانتخابات ومتابعتها عبر التواصل مع الجميع. لم نكتف بالشكوى، بل طلبنا ان يوافونا بالصور الفورية والمعلومات عبر الهواتف للتأكد من حسن سير العملية الانتخابية. بالنسبة الى ما حكي عن رشاوى علنية، تابعنا بعض الحالات التي وردتنا وتقصينا ووجدنا ان بعض المرشحين ربما يعطي المندوب مئة دولار مثلا، لكن تبين انها تكون لشراء الاطعمة والماء وبعض الحاجات الضرورية كالنقليات مثلا. اضافة الى ان موضوع الرشوة دقيق لا يمكن ضبطه الا بالجرم المشهود لا بالشبهة. لذلك لم نقصر في ملاحقة كل الملاحظات والشكاوى حول الرشوة اذا توافر الجرم المشهود لتحويله الى القضاء. لا نخفي اننا اجرينا بعض التوقيفات في حالات المخالفة الفاضحة للقانون بناء على خبار معين. هناك مسألة مهمة واجهناها هي اقتراع ذوي الإحتياجات الخاصة، وقد وضع نص في قانون الانتخاب عام 2008 على ما يراعي هذه الشريحة، لكن ايا من الوزراء الثلاثة الذين تعاقبوا على الوزارة مذ ذاك لم يستطع تطبيقه عمليا لاعتبارات كثيرة، منها ان الانتخابات لا تجري كلها في مراكز رسمية ليصير الى تجهيزها لذوي الاحتياجات الخاصة، بل في مؤسسات خاصة تربوية او دينية ولا نستطيع ان نلزم هذه المؤسسات انجاز غرف خاصة لذلك نظرا الى كلفتها المالية. الامرالثاني، انه اذا وضعنا لوائح شطب خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة يصبح هناك نوع من التمييز بينهم وبين الاشخاص العاديين ونوع من العنصرية ربما، وهذا قد يرفضه الكثيرون. بازاء هذا الوضع شكل وزير الداخلية خلية عمل ترأستها انا لوضع نص قانوني عملي، وقد انجزنا النص القانوني بتعديل فقرة في قانون الانتخاب تتعلق بهؤلاء، سيعرض على الوزير قريبا لدرسه واذا اقره يحال الى مجلس الوزراء ومجلس النواب. سنضع ايضا اقتراحات اخرى حول بعض الملاحظات التي وردتنا لا سيما عن اقتراع كبار السن والعجزة.

■ حصلت حملات انتخابية اتخذت طابع التحريض المذهبي والسياسي والمناطقي وحتى العنصري، هل تركت ذيولا او اثرت على سير العملية الانتخابية وعلى النتائج؟

□ ينص قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب على وجود هيئة مستقلة للاشراف على الانتخابات، يعود اليها مراقبة الانفاق الانتخابي والاعلان الانتخابي وضبط الصمت الانتخابي. لكن في قانون الانتخابات البلدية لا نص على هذه الهيئة، وقد انتقدنا البعض على تغييبها. في انتخابات 2010 لم تكن هذه الهيئة موجودة، مع انها كانت موجودة عام 2009 للاشراف على الانتخابات النيابية وقتها، لان لا نص قانونيا يلزم الهيئة الاشراف على الانتخابات البلدية، ونحن لا نستطيع ان نجتهد في ايجادها.

■ على اساس اي قانون جرت الانتخابات البلدية اذن؟

□ نص القرار على ان تجري الانتخابات على اساس قانون الانتخابات النيابية، مع انه يجب وضع قانون خاص لانتخاب اعضاء المجالس البلدية والاختيارية.

■ ماذا عن الاجراءات الامنية؟

□ لا استطيع التشكيك لحظة في حسن اداء قوى الامن الداخلي والجيش في ضبط الانتخابات لسببين: اولا انا ابن هذه المؤسسة الامنية ولا استطيع الا ان اشهد لها بالحق، ولولا جهودهم ما كان في الامكان ان تكون العملية الانتخابية سليمة ونزيهة. لا بد من شكر خاص للامن العام على جهوده في توفير الامن الاستعلامي السابق واللاحق، حيث كانت المديرية تزودنا تقريرا اسبوعيا عن النقاط الساخنة في الانتخابات، في اي بلدة او قرية، لنركز عليها مسبقا بالضبط الامني. كما كانت تزودنا خلال يوم الانتخابات المعلومات عن اي اشكالات تحصل.

مقارنة في نسبة الاقتراع للإنتخابات البلدية والإختيارية بين عامي 2010 و2016

المحافظة	2010	2016
بيروت	%21	%20.14
البقاع	%49	%49.02
جبل لبنان	%59	%56
الجنوب والنبطية	%52	%48.15
الشمال وعكار	%50.22	%45.30
مجموع المعدل العام	%46	%43.72

نسب المشاركة مقارنة بانتخابات 2010.

١ - الإنتخابات البلدية والإختيارية في بيروت والبقاع وبعلبك الهرمل بتاريخ ٢٠١٦/٥/٨

- ✓ عدد البلدات : ٣١٧ بلدة
- ✓ عدد أقلام الاقتراع : ٣٨٨٨ قلم
- ✓ عدد مراكز الاقتراع: ٣٧٨ مركز
- ✓ عدد مراكز الفرز : ٦ مراكز فرز
- ✓ عدد رؤساء الأقلام: ٨٥٥٣

مجموع عام قوى الأمن الداخلي من ضباط وعناصر في بيروت والبقاع : ٩٠٦٦ ضابط وعنصر

٢ - الإنتخابات البلدية والإختيارية في جبل لبنان بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٥

- ✓ عدد البلدات : ٤٠١ بلدة
- ✓ عدد أقلام الاقتراع : ٢٥٣٨ قلم
- ✓ عدد مراكز الاقتراع: ٤٢٨ مركز
- ✓ عدد مراكز الفرز : ٦ مراكز فرز
- ✓ عدد رؤساء الأقلام: ٥٥٨٣

مجموع عام قوى الأمن الداخلي من ضباط وعناصر في جبل لبنان : ٨١٧٥ ضابط وعنصر

٣ - الإنتخابات البلدية والإختيارية في الجنوب والنبطية بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٢

- ✓ عدد البلدات : ٢٨١ بلدة
- ✓ عدد أقلام الاقتراع : ٢٧٥٠ قلم
- ✓ عدد مراكز الاقتراع: ٣٢٥ مركز
- ✓ عدد مراكز الفرز : ٧ مراكز فرز
- ✓ عدد رؤساء الأقلام: ٦٠٥٠

مجموع عام قوى الأمن الداخلي من ضباط وعناصر في الجنوب والنبطية : ٧٥٤٤ ضابط وعنصر

٤ - الإنتخابات البلدية والإختيارية في الشمال وعكار بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٩

- ✓ عدد البلدات : ٢٩١ بلدة
- ✓ عدد أقلام الاقتراع : ٢٦٣٥ قلم
- ✓ عدد مراكز الاقتراع: ٣٩١ مركز
- ✓ عدد مراكز الفرز : ٧ مراكز فرز
- ✓ عدد رؤساء الأقلام: ٥٧٩٧

مجموع عام قوى الأمن الداخلي من ضباط وعناصر في الشمال وعكار: ٧٤٩٥ ضابط وعنصر

بالإضافة الى استخدام ما بين ١٢٠٠٠ و ١٥٠٠٠ ضابط وعنصر من جميع الوية ووحدات الجيش في كل مرحلة من المراحل.

الانتخابات البلدية والاختيارية: ارقام رسمية.

الملف

الإنتخابات البلدية والإختيارية إختبارٌ للأحزاب

نجح الإمتحان... وسقطت المحادل

لم تكن الانتخابات البلدية والاختيارية محطة عابرة في يوميات اللبنانيين. خلفت نتائجها موجة من الحساسيات في البلدات وضمن العائلة الواحدة، لكنها في المحصلة عبّرت عن خيارات المواطنين. كذلك نفذت الاحزاب اختبارا في تربة الناخبين حيث يتحضر الجميع للانتخابات النيابية المقبلة، وان من دون الرسو بعد على قانون الانتخاب المنتظر

تتراوح نسبة المقترعين بين منطقة واخرى بسبب طبيعة المعارك التي ارتفعت وتيرتها اكثر في المناطق المسيحية، من جراء التعبئة التي واكبتها القوى الحزبية في اكثر من بلدية، في وجه زعامات سياسية تقليدية استندت بدورها الى بلوكات عائلية. بعد الانتهاء من الاستحقاق البلدي بدأت ماكينات الاحزاب مراجعة شاملة لمعرفة اين اصابت واين اخطأت.

عن قراءة متأنية في الانتخابات البلدية ودلالات ارقامها ومغازيها السياسية وتداعياتها على الاستحقاقات المقبلة، وما حملته من رسائل، حاورت "الامن العام" المدير العام لشركة "ستاتيستكس ليبانون" الخبير الانتخابي ربيع الهبر والباحث في "الدولية للمعلومات" محمد شمس الدين.

الهبر: حملات مرشحي البلديات كلفت 120 مليون دولار

■ كيف كانت نسبة مشاركة المقترعين في الدورة الاخيرة في الانتخابات البلدية والاختيارية قياسا بانتخابات 2010؟

□ بقي معدل المشاركة نفسه في الدورتين. هذه هي الكتلة التي تشارك في الانتخابات في كل المناطق، وارتفعت النسبة في البلديات التي شهدت معارك. بقي المعدل على حاله في جونيه والقبيات وزحلة. كانت النسبة مشابهة للدورة السابقة في بيروت مع حصول معركة في الدورة الاخيرة. تبين ان الكتل الناخبة نفسها التي تتحرك في كل مرة. على سبيل المثال، ثمة بلدات صغيرة مثل غوسطا في كسروان شهدت منافسة كبيرة لاحتلال مقاعد مجلسها، وارتفعت نسبة المشاركة فيها.

■ لماذا لاحظنا ارتفاع المشاركة في بلدات وانخفاضها في اخرى؟

□ يعود الامر الى طبيعة المعركة في كل بلدة. ام المعارك حصلت في جونيه وعملت الماكينات فيها على تنخيب المواطنين وجلبهم الى اقلام الاقتراع. في القبيات مثلا انتهت عملية الاقتراع عند الثانية بعد الظهر. تلعب الحماسة عند الناخبين دورا في المناطق الساخنة سياسيا وعائليا وتدفع بالناخبين الى المشاركة.

■ هل كان الاستعداد عند القوى السياسية في هذه الانتخابات على المستوى نفسه؟

□ سعت جميع القوى الى الاتيان باكبر عدد من المقترعين. في كل المناطق حصلت انتخابات حقيقية ورأينا ما حصل في طرابلس وصولا الى مناطق حركة امل وحزب الله في الجنوب. شاهدنا رئيس بلدية محسوبا على الحركة خاض انتخابات ضد لائحتها في حارة صيدا. حصلت مواجهات جدية ايضا في جزين وزحلة وعند الشيعة في بعلبك وفي مناطق عدة. اخذت الانتخابات عند المسيحيين طابعا شموليا بسبب تحالف التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية. لوحظ ان نسبة السيطرة الحزبية عند المسيحيين اقل مما هي عليه لدى طوائف اخرى حيث يمارسون حالا من التمرد، وانا لا انتقص من

> **اقوى المعارك في المناطق المسيحية، والانتخابات فيها لها طابع شمولي**



المدير العام لشركة "ستاتيستكس ليبانون" ربيع الهبر.

بقية المكونات اللبنانية. ثمة اعداد لا بأس بها من الناخبين المسيحيين تمردت على التيار والقوات ومن يلتزم هذين الفريقين، وهم من طينة طانيوس شاهين، صوتوا ضد الاقطاع، ومن يؤيد الاخير بقيوا معه.

■ الم تنطبق حال الثنائي الشيعي على الثنائي المسيحي في مناطقه، وهل يرجع السبب الى انه ما زال فتيا؟

□ لا يحكم مجموع المسيحيين من الاحزاب والاقطاع، وتحصل حالات تمرد عندهم. عموما يخضع الاخرون الى قياداتهم اكثر. لم تحصل معركة جدية في مناطق الحزب التقدمي الاشتراكي الا في الشويفات وكفرمتى الى حد ما، بينما حصلت معارك في المتن الشمالي عند النائب ميشال المر لان رؤساء البلديات في هذه المنطقة شكلوا حالات معينة. اقوى المعارك حصلت في المناطق المسيحية. لدى حصول الانتخابات في هذه المناطق في السنوات الست المقبلة، ستزيد حدة المعارك بسبب ارتفاع التراكمات. تأتي العبرة بحسب نتائج الانتخابات النيابية المقبلة فهي التي ستقرر شكل الانتخابات البلدية. ويعني هذا الامر ان المناطق التي ستفوز بها القوات والتيار سيتراجع نفوذ القوى الاخرى وستحصل ردات فعل مهما كانت النتيجة.

■ كيف قرأت نسبة المشاركة في بيروت؟

□ كانت سيئة، وفشل الفريقان في استقطاب الناخبين. لو سبقت انتخابات طرابلس العاصمة بيروت لكانت سجلت الاخيرة النتيجة نفسها لعاصمة الشمال. حققت لائحة "بيروت مدينتي" حضورا، وثمة قوى تغيير عملت على رفض الواقع ولم تنجح. حصل اقتراع في وجه المحادل السياسية . لو اعيدت انتخابات بيروت اليوم ستفوز "بيروت مدينتي" بفارق ملحوظ. بات اطار قوى الرفض يعمل ولديها كمّ من الملاحظات على القوى السياسية. اقترع الناس سياسيا، وظهر لديهم عدم رضى على بلدية بيروت. لم تتخط نسبة المشاركة في العاصمة 22%. لقد فشل الطرفان في عملية التنخيب.

■ لماذا لم يستطع تيار المستقبل اشراك الكتلة الناخبة والكبيرة عند السنة في العاصمة؟

□ يرجع السبب الاول الى مشكلاته المالية. هذا ما شاهدناه عند وجود مجموعة كبيرة من ناخبيه في عرمون لم يقترعوا. يعود هذا الامر كذلك الى فشل في الماكينة وعدم توفر القدرة المالية المطلوبة. احيي الحملة التي نفذتها "بيروت مدينتي"، لقد خاضت معركة مميزة.

■ كيف تقيّم التصويت المسيحي في بيروت؟

□ كنت افضل ان لا يقترع المسيحيون ضد الجو العام السياسي، وان يلتزموا لائحة "البيارتة" مع الرئيس سعد الحريري حتى لا يصيبهم في الدورة المقبلة ما حصل مع المسيحيين في طرابلس. لو حصل خرق في بيروت على حساب المسيحيين لكنا امام كارثة. حصلت عصبية خاطئة في العاصمة، والسؤال الذي نطرح: لماذا لا تقسم بيروت اداريا الى دائرتين او ثلاث؟

■ ماذا حدث في طرابلس؟

□ حصل خطأ تقني كبير عند الاحزاب مجتمعة. يملك الرئيسان سعد الحريري ونجيب ميقاتي ما يصل الى ثلاثة ارباع اصوات المدينة اي 4 الاف صوت. يحتل "تيار العزم" المرتبة الاولى يليه النائب محمد الصفدي الى الوزير السابق فيصل كرامي و"الجماعة الاسلامية" ثم "الاحباش". ربحت لائحة الوزير المستقيل اشرف ريفي بسبب اتكال كل فريق من هؤلاء على الآخر. ولو اديرت المعركة على نحو جيد بمرجعية واحدة لفازت لائحة تحالف هذه القوى.

■ العملية الناجحة في ماكينة الوزير ريفي هي التي اوصلته ام اخطاء منافسيه؟

□ ثمة ماكينة اعلامية جيدة عملت مع الوزير ريفي، وخلقت جوا في المدينة وعند الاسلاميين ايضا، وهذا ما يطرح عملية استفهام في المستقبل. الانتخابات النيابية المقبلة سيجتاحها ميقاتي والحريري بعدما حصل عندهما سوء في الادارة ما سيدفعهما الى درس النتائج جيدا.

■ كيف توصّف ما رافق انتخابات زحلة؟

□ شهدنا معركة طاحنة اظهرت الانشقاق السياسي في المدينة، وقدمت صورة عن تحالفات الانتخابات النيابية عام 2017، وكانت نتائجها مميزة. اخطأت السيدة ميريام سكاف بعدم ادارتها المعركة على النحو التقني المطلوب، والفريق المنافس لها لم يدرها تقنيا ايضا على الوجه المطلوب.

■ ماذا حصل في جونيه والقبيات وجزين؟

□ كانت المعركة قاسية جدا في هذه البلدات. الادارة الناجحة هي التي اوصلت جوان حبيش الى البلدية، بينما عملت ادارات عدة عند الفريق الاخر. قلت لحبيش ان الفارق سيكون 70 صوتا لمصلحته. المعركة كانت قاسية في القبيات ايضا. كان النائب هادي حبيش في اجواء فارق بـ46 صوتا وحصل على 47 صوتا لمصلحته. في جزين كانت فرعية الانتخابات النيابية محسوبة للمرشح امل ابوزيد وربح باصوات المسيحيين والصوت الشيعي اعطاه، لكنه لا يؤهله لربح معركة. لم تكن ماكينة التيار البلدية في جزين على المستوى المطلوب، والامر نفسه ينسحب على ماكينة القوات في مناطق اخرى.

■ كيف ترى وضع انتخابات صيدا وفوز تيار المستقبل ببلديتها؟

□ لو سقط سعد الحريري في صيدا لاقفل بيته السياسي.

■ كيف كانت خلاصة الانتخابات البلدية؟

□ جيدة. كان في امكان المرشحين عدم دفع مبلغ يقدر بـ120 مليون دولار في حملاتهم الانتخابية. ◄

شمس الدين: لا مفر من النسبية والداخلية اعدت الانتخابات جيدًا

■ كيف تقيّم اجراء الانتخابات ونجاح السلطات المعنية في اتمامها؟

□ كان هناك جو عام في البلد يشير الى ان الانتخابات لن تجرى. حصلت شكوك حيال هذا الاستحقاق الى ما قبل اسبوع من محطتها الاولى. هذا الامر ادى الى التراجع وفقدان الحماسة، وتاليا فان القوى الحزبية والعائلية استطاعت دخول الانتخابات على عكس عدد من الفاعليات العائلية، بسبب عدم قدرتها في هذا الوقت على تحضير ماكيناتها الانتخابية. كان يجب ان تبدأ هذه الاستعدادات من اول السنة لتوفير حركة سياسية واعلامية اكبر. كانت وزارة الداخلية والبلديات على وعدها في اجراء الانتخابات في موعدها. وكان قرارها حازما في هذا الخصوص وسط اشاعة اجواء مقابلة ان الانتخابات لن تتم.

■ ثمة بلديات ولدت مجالسها بالتزكية. الى ماذا يرجع الامر؟

□ ناهز عدد البلديات التي فازت بالتزكية 300 بلدية من اصل 1331، وهذا دليل على حصول توافقات سياسية، اضافة الى ان ثمة قوى لم تستطع مواجهة هذا الامر. وتمكنت الاحزاب في اتمام هذه التزكية في البلديات الصغيرة. كان لافتا ان لكل منطقة خصوصياتها. في المناطق المسيحية كان الجميع يترقب نتيجة التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، وكان من المفترض ان يكون صلبا ومتينا ويؤدي الى الفوز في 400 بلدية مسيحية من اصل 480 . حصلت خروق في مناطق ولم يلتزم التيار الوطني الحر الاتفاق مع القوات اللبنانية، ومارست الاخيرة الامر نفسه في عدد من البلدات. الى حد ما، كان هذا التحالف جيدا، ولم يختبر في محك سياسي بل في محك عائلي واهلي. في البترون والكورة كان قويا وخاض الطرفان معارك في وجه منافسين لهما في بلدات تضم انصارا لتيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي وقوى اخرى. في جونيه لم تخض القوات المعركة مباشرة، وحاول الثنائي اثبات حضوره في انتخابات تنورين وحصلا على رقم مقبول، ولو بقيت شاتين ضمنها لاختلفت النتيجة وصبت في مصلحة التيار. عموما، حافظت الاحزاب من دون استثناء على مواقعها وتراجعت شعبيتها. تبلور هذا الامر بتراجع نسبة الاقتراع وبروز لوائح منافسة حصلت على نسبة معينة من الاصوات. ربح التيار معركة جونيه بشق النفس بفارق عشرات الاصوات. حصل الامر نفسه في معقل القوات في بشري. حتى في الجنوب تشكلت لوائح في وجه حزب الله وحركة امل في الخيام وصريفا وكفررمان وحولا واحدثت خروقا. وبرز دور اساسي للحزب الشيوعي في مروحة ترشيحاته الافقية، واثبت حضوره في الجنوب وان لم يحقق فوزا كاسحا.

■ كيف كانت حال ثنائي الحركة والحزب؟

□ دخل الطرفان في 179 بلدية في لبنان واستطاعا تحقيق فوز مريح في 140 بلدية، وحققا نجاحا بنسبة تزيد على 70%. هذا الامر يتكرس للمرة الثانية. عموما حصلت منافسة في وجه كل الاحزاب.

■ كيف عاينت انتخابات بيروت وما حققه تيار المستقبل فيها وفي مناطق اخرى؟

□ اعتقد ان تيار المستقبل حاول الخروج من ازمته المالية والسياسية وقرر خوض المعركة في المدن الكبرى، تاركا الخيار للمناصرين في الاماكن الاخرى مع الابقاء على كلمة سر في دعم هذه الجهة او تلك. استطاع ان يحافظ على حد ادنى من الحضور، ولا تقارن نتائجه بالحصيلة التي حققها عام 2010 مبتعدا عن المنافسة. بذلك لا تسجل عليه خسارة. في الامكان القول انه ربح في بيروت، وتمكن من ايصال المرشحين الـ24 الى البلدية. كرر الرئيس سعد الحريري ان لائحة "بيروت مدينتي" ليست خصما سياسيا له، ولم تكن عنده مشكلة في العاصمة لو حصلت على 30 الف صوت.

> لم تسجل عمليات رشى ودفع اموال كالتي حصلت سابقًا

الباحث في "الدولية للمعلومات" محمد شمس الدين.

■ كيف سيكون مستقبل "بيروت مدينتي"؟

□ علينا ان ننتظر مستقبل هذه الحركة في العاصمة، فاذا لا لم يكن لها اي دور في المرحلة المقبلة تكون حركة ظرفية ومنتهية. ينبغي حاليا ان لا نحكم عليها سلبا او ايجابا. اذا لم تستطع تجسيد الثقة التي نالتها في عمل مستمر، تكون لظرف انتخابي انتهى وقته، واذا استمرت فانها تبشر بامور اخرى. في صيدا واجه تيار المستقبل التنظيم الشعبي الناصري واستطاع تأكيد حضوره ودوره في المدينة حتى وإن تراجعت نسبة المقترعين، ومن دون ان يتم استقدام ابنائها الذين يقيمون في الخارج. تاليا لا يمكن القول ان تيار المستقبل انهزم في بيروت وصيدا. اما في طرابلس فان التيار شارك في لائحة، وكان الرئيس نجيب ميقاتي هو الخاسر الاول في المدينة. ما حصل هو وجود تحالف اعلن عن ارتياحه الى قواعده وشعبيته، وردت هذه القواعد عليه بالانتقام فاقترعت ضده لعدم التفاته اليها. استطاع اللواء اشرف ريفي استقطاب نخب في المجتمع الطرابلسي تملك حيثية وصدقية، وادت الانتخابات الى النتيجة التي انتهت اليها. ثمة تعاون مع ريفي محسوب على جهات سياسية عدة، اضافة الى وجوه في المجتمع المدني، فاستغل هذا الحدث الكبير.

■ في محصلة هذه الانتخابات اين ايجابياتها؟

□ مجرد اجراء الانتخابات وعدم الدخول في التمديد والتأجيل امر جيد. اتخذت وزارة الداخلية اجراءات جيدة في مواكبة هذه العملية، مقارنة بالاخطاء والشوائب التي كانت تحصل في السابق. لم تسجل عمليات رشى ودفع اموال كما كان يحصل. تحدثت جمعيات عن ارقام في هذا الخصوص، الا انها تبقى بسيطة قياسا بما نعرفه في الانتخابات من دفع اموال وضغوط سياسية. لكن لا بد من تعديل قانون البلديات واقرار قانون خاص للانتخابات البلدية. ينبغي تطبيق النسبية اقله في مجالس الـ18 عضوا وما فوق التي تتمثل في 61 بلدية، والتحضير للنسبية في البلديات الكبرى في الانتخابات المقبلة. لتكن هنا على مراحل، ومن الافضل ان تتكتل البلديات المتجاورة التي تتألف من تسعة اعضاء.

وفق «الدولية للمعلومات»، توزعت البلديات التي فازت بالتزكية في الأقضية في الإنتخابات البلدية كالآتي:

القضاء	عدد البلديات	الفائزة بالتزكية
النبطية	39	3
جزين	37	5
الزهراني	46	11
صور	62	13
مرجعيون	26	6
بنت جبيل	36	8
حاصبيا	16	2
زحلة	29	4
البقاع الغربي	31	6
راشيا	26	10
بعلبك	74	16
الهرمل	8	2
جبيل	40	5
كسروان	54	7
المتن	54	14
بعبدا	46	7
عاليه	57	12
الشوف	74	9
طرابلس	3	0
الكورة	37	2
البترون	29	4
بشري	12	5
زغرتا	31	8
عكار	128	28
المنية - الضنية	34	3

نسب الإقتراع المئوية في الإنتخابات البلدية وتوزعها على الأقضية:

القضاء	نسبة الاقتراع
طرابلس	%26,9
الكورة	%43,8
البترون	%54,4
المنية- الضنية	%57,2
عكار	%61,6
بشري	%36,6
زغرتا	%36,7
بيروت	%20,1
زحلة	%52,6
راشيا	%34,5
بعلبك	%62
الهرمل	%45
البقاع الغربي	%42
جبيل	%66
المتن	%58,3
الشوف	%58,3
كسروان	%53,6
عاليه	%62,8
بعبدا	%52
صيدا	%50,2
صور	%57
جزين	%49
النبطية	%53
مرجعيون	%42,5
حاصبيا	%34,4
بنت جبيل	%49

عدد الناخبين في لبنان 3,625,000

عدد البلديات 1031

عدد اعضاء المجالس البلدية 12,249

تحقيق

غاصب مختار

وزير الإعلام: نفتقد إلى قانون ينظم التغطية الإعلامية للإنتخابات

تابع وزير الاعلام رمزي جريج التغطية الاعلامية الرسمية والخاصة للانتخابات البلدية والاختيارية في أيار المنصرم، وسجل ملاحظات على الاداء لاسيما في الاعلام الخاص الذي ـ كما يقول ـ تصرف احيانا بانحياز الى هذه الجهة او تلك. بيد انه اعتبر ذلك امرا طبيعيا من جراء وضع الاعلام الخاص نتيجة ارتباطه بقوى سياسية

لوزير الاعلام رمزي جريج نظرة ايجابية الى الاعلام في لبنان، رغم بعض الثغر والملاحظات التي يسجلها عليه. لديه رؤية الى دوره المستقبلي وسبل تطويره، واولويات الوضعين الاعلامي والسياسي، وبخاصة حيال تطوير دور المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع.

في حوار مع "الامن العام" يعطي تقييمه للاداء الاعلامي الذي رافق الانتخابات البلدية والاختيارية والخطوات اللاحقة المطلوبة.

■ كيف رأيت اداء الاعلامين الرسمي والخاص في الانتخابات البلدية والاختيارية اخيرا، هل كانا محايدين وموضوعيين ام متحيزين؟

□ يجب الاعتراف بأن الاعلام اللبناني قام بتغطية كافية للانتخابات البلدية والاختيارية. الاعلام العام ولا اقول الرسمي، ادى دوره على احسن وجه سواء من خلال الوكالة الوطنية للاعلام او الاذاعة اللبنانية، او من خلال تلفزيون لبنان. وقد نوهت بهذا الدور في حينه، وكنت قد حضرت الى وزارة الاعلام لمواكبة هذه التغطية الاعلامية التي اتسمت بالموضوعية والحيادية. اما بالنسبة الى الاعلام الخاص، فقد قام ايضا بتغطية الانتخابات البلدية والاختيارية تغطية كاملة، على انه بسبب ارتباطه مع بعض القوى السياسية، كان احيانا متحيزا الى هذه الجهة او تلك. وهو امر طبيعي في لبنان بسبب وضع الاعلام الخاص.

> **الهامش السياسي طغى احيانا على الطابع المحلي للانتخابات**

■ هل عكس اداء الاعلام الرسمي موقف الحكومة عموما من الانتخابات البلدية والاختيارية والتحالفات والنتائج، لجهة الموضوعية والتجرد او لجهة الترويج لجهة ما؟

□ لم يكن للحكومة موقف من الانتخابات والتحالفات، وإن ايد بعض الوزراء بسبب انتمائهم الحزبي والسياسي ـ بصفتهم الشخصية ـ بعض المرشحين. تجدر الملاحظة هنا الى اننا نفتقد الى قانون ينظم الاعلام الانتخابي في ما يتعلق بالانتخابات البلدية والاختيارية حيال المساواة بين المرشحين في الظهور الاعلامي، وعدم الترويج الانتخابي خلال الايام الاخيرة التي تسبق الانتخابات، او لجهة الانفاق والاعلان الانتخابيين. لكن الانتخابات البلدية اظهرت شوق اللبنانيين الى الممارسة الديموقراطية من خلال الاقتراع، وإن شاب هذه الانتخابات بعض الشوائب. لا بد هنا من التنويه بدور وزير الداخلية والبلديات والاجهزة الامنية من جيش وقوى امن داخلي في توفير الامن خلال تلك الانتخابات. ونأمل في ان تكون هذه الانتخابات تمهيدا للانتخابات النيابية التي لم يعد من حجة لعدم اجرائها عند الاستحقاق الدستوري. ينبغي كذلك ان يتم انتخاب رئيس للجمهورية قبل تلك الانتخابات، باعتبار ان انتخابه مفتاح انتظام عمل سائر المؤسسات الدستورية، كونه حجر الزاوية في نظامنا السياسي.

■ ما تقييمكم لدور المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع؟ هل تسعون الى تعزيز صلاحياته واتخاذ العقوبات في حال حصلت مخالفات؟

□ المجلس هيئة ادارية مستقلة تقوم بوظيفة محددة وفقا للقانون الذي انشأه، الا ان صلاحياته استشارية. ثمة مشروع قانون يتم درسه في اللجنة النيابية للاعلام والاتصالات لتوسيع صلاحيات المجلس الوطني للاعلام. كنت داعما لهذا التوجه، على ان لا تمارس هذه الصلاحيات الا بعد تشكيله وفقا لشروط التعيين المحددة في القانون الجديد. في انتظار صدور القانون، ثمة تعاون وتنسيق بين وزارة الاعلام والمجلس الحالي الذي يقوم بالدور المحدد له في القانون. وهو قام في المرحلة الاخيرة برصد بعض المخالفات والتجاوزات المرتكبة من بعض وسائل الاعلام، وهو في صدد تقديم اقتراحات الى وزير الاعلام، ومن خلاله الى مجلس الوزراء، في شأن التدابير الممكن اتخاذها بسبب المخالفات المرتكبة.



وزير الاعلام رمزي جريج.

■ هل كان الاعلام عموما مسؤولا عن تسييس الانتخابات والشحن والتحريض التي اتخذت، ويا للاسف، في بعض الاماكن اتجاهات مذهبية وطائفية؟

□ الانتخابات البلدية لها طابع انمائي ومحلي، وهي تندرج ضمن اللامركزية الادارية التي نص عليها اتفاق الطائف وكرسها في الدستور. لكن ثمة هامشا سياسيا طغى احيانا على الطابع المحلي، وبخاصة في المدن الكبرى. بسبب ذلك افسح في المجال امام الصراعات السياسية ان تطبع احيانا هذه الانتخابات مع ما رافقها من شحن وتحريض ومن خطابات لا تخلو من التطرف والتشنج. الاعلام يعكس هذا الشحن بالطبع، لاسيما ان الاعلام الخاص مرتبط في غالبيته بالاطراف السياسيين المتصارعين في الانتخابات. كنت قد تمنيت على وسائل الاعلام التزام المناقبية المهنية والرصانة والاعتدال، لان لها دورا في تخفيف التشنجات وتغليب السلم الاهلي والمصلحة الوطنية على الاثارة والسبق الصحافي. غير ان هذا التمني لم يلق التجاوب الكافي.

> **الاعلام الخاص انحاز الى بعض القوى السياسية، وهذا طبيعي بحكم تركيبته**

> **المجلس الوطني للاعلام رصد مخالفات، وسيقدم اقتراحات بالتدابير الممكنة**

■ هل ترى ان نتائج بعض المناطق يمكن اسقاطها على الانتخابات النيابية اذا حصلت، ام انها مختلفة بسبب الخصوصيات العائلية والعلاقات الاهلية؟

□ في قراءة سياسية سريعة، يتبين من نتائج الانتخابات ان التعددية قد ظهرت في تلك النتائج، وانه لا يمكن لفريق سياسي ان يستأثر بتمثيل الهيئة الناخبة المتنوعة الاتجاهات. كذلك يتبين ان للمجتمع المدني دورا لا يمكن تجاهله، حتى ولو لم يترجم على نحو كاف في النتائج. وهذا الدور يشكل بداية للتجدد في الحياة البلدية والسياسية. اما بالنسبة الى الانتخابات النيابية، فيجب ان تتم بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية وفقا لقانون جديد للانتخابات يؤمن التمثيل الصحيح، ويضمن نزاهة الانتخابات، فيسد الثغر والانتهاكات التي ظهرت في خلال الانتخابات البلدية والاختيارية. غير انني اخشى ما اخشاه هو ان تؤدي الانقسامات السياسية ورغبة كل فريق بأن يكون قانون الانتخاب على قياسه الى عدم اقرار مثل هذا القانون، فتتم الانتخابات النيابية على اساس قانون الستين رغم ما يعتريه من شوائب. غير ان اجراء الانتخابات وفقا لقانون لا يلبي الطموحات افضل من عدم اجرائها، والابقاء على مجلس ممدد له على نحو غير طبيعي.

■ ماذا يمكن ان تتخذوا من قرارات في حال جرت الانتخابات النيابية لتلافي حصول ثغر او انتهاكات اعلامية كالتي حصلت في الانتخابات البلدية؟

□ يجب ان يكون هناك قانون جديد للانتخابات النيابية يؤمن التمثيل الصحيح ويضمن نزاهة الانتخابات، وخصوصا لجهة المساواة بين المرشحين. يجب ان تناط مسؤولية السهر على تطبيق احكام القانون بهيئة مشرفة على هذه الانتخابات تضم اعلاميين وقضاة ونقباء سابقين للمحامين، ويتسم عملها بشفافية وحيادية وموضوعية متناهية، فتراقب التجاوزات سواء قبل الانتخابات ام خلالها.

تحقيق

رئيس المجلس الوطني للإعلام: مهمة مراقبة الإنتخابات سُحبت منا

واكب الاعلام المرئي والمسموع الانتخابات البلدية والاختيارية بكثير من الاهتمام والمتابعة سياسيا ولوجستيا، وافرد فضاءه لها طيلة شهر كامل، بما حملته من تحالفات وترتيبات، وتركيب لوائح، ودعم سياسي، ومواكبة امنية. بذل جهدا كبيرا في التغطية، لكنه وقع في بعض الاخطاء لاسباب متنوعة، ما يوجب تقييم عمل المؤسسات الاعلامية في مراحل الانتخابات

كان يفترض ان يتولى المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع مهمة مراقبة اداء محطات التلفزة والاذاعات الخاصة في الكثير من الاستحقاقات والمفاصل السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية. لكن دور المجلس تراجع اخيرا، لاسيما في الانتخابات البلدية والاختيارية بحيث لم نسمع له صوتا.

"الامن العام" التقت رئيس المجلس عبد الهادي محفوظ لسماع صوت المجلس في اداء المؤسسات الاعلامية خلال الانتخابات البلدية والاختيارية.

■ ما هو تقييمك لتغطية الاعلام المرئي والمسموع للانتخابات البلدية والاختيارية؟ هل كان محايدا أم مؤثرا على خيارات الناخب والنتائج؟

□ ينبغي ان لا ننسى ان الاعلام ليس بعيدا من الاصطفاف القائم، ولا من الانقسامات الحادة الموجودة والتحالفات التي يصوغها المجتمع السياسي. في القانون ينبغي ان يكون الاعلام موضوعيا يتوخى دقة المعلومة وصحتها، ولا يحق له ان يأخذ منحى سياسيا منحازا الى اي فريق لان الاعلام المرئي يستخدم الفضاء والفضاء ملك عام. الشاشة تدخل كل بيت وتمتلك الكثير من التأثير خلافا للاعلام المكتوب حيث العلاقة بين الصحيفة والقارىء المتلقي شخصية احادية، ويستطيع المتلقي ان يختار اي صحيفة يقتنع بها. كذلك يمكن الصحيفة ان تتوجه بالرأي خلافا للمرئي باعتباره يستخدم مرفقا عاما، وقد اعطيت المؤسسة المرئية الترخيص على ان تملك خطابا وطنيا جامعا يركز على فكرة المواطنة. تكمن خطورة الاعلام المرئي والالكتروني الذي انسحبت عليه مشكلات القطاع المرئي نفسها، في انه يملك تأثيرا كبيرا في صناعة الرأي العام وتوجيهه، وخصوصا في ظل غياب الديموقراطية الحقيقية وعدم التزام المؤسسات المرئية فكرة الحق المتساوي للموالاة والمعارضة، والحق المتساوي لرؤساء اللوائح. وقد لمسنا ان الفضاء خلال الحملة الانتخابية يعطى وفقا للالتزام السياسي. لذلك خضع الاعلام احيانا لهذا الاستنساب السياسي، علما ان الانتخابات البلدية والاختيارية اهلية ومحلية، لكن كونها تتزامن مع الدعوة الى انتخاب رئيس للجمهورية ومع فكرة البحث عن قانون انتخاب، باتت على صلة بالاستحقاقين الرئاسي والنيابي. لذلك اعطيت هذا البعد السياسي. في كل دول العالم وايضا في القانون اللبناني، ثمة نص يؤكد ضرورة تشكيل لجنة للاشراف على الانتخابات. هذه اللجنة موجودة واسماء اعضائها معروفة وقامت بما ينبغي في الانتخابات النيابية السابقة. لكن لماذا لم تكلف الان الاشراف على الانتخابات البلدية والاختيارية، وكان من الممكن ان تلحظ مسائل الرشى والفساد والاعلام والحق المتساوي لرؤساء اللوائح، وفي مسألة الاعلانات ومرحلة الصمت الانتخابي. هذه المسائل غابت عن الانتخابات البلدية.

■ هل سجلتم ملاحظات معينة على العملية الانتخابية واعددتم تقارير في شأنها للجهات المعنية؟



رئيس المجلس الوطني للاعلام عبد الهادي محفوظ.

□ تبين ان الاعتبارات المحلية طغت على الاعتبارات السياسية، بحيث شهدنا تحالفات انتخابية لا تعكس التحالفات السياسية. كما ان التحالفات السياسية حاولت الغاء التحالفات والادوار العائلية ربطا بتصور القوى السياسية للانتخابات النيابية. ويا للاسف كان يفترض ان تضع الدولة في تصرف المجلس الوطني للاعلام جهازا بشريا وتقنيا للرقابة. لكنها سحبت منه هذه المهمة، وهذا شيء غريب، وسلمتها الى لجنة الاشراف على الانتخابات. كنا نعتقد ان هذه اللجنة ستتولى المراقبة، لاسيما ان المجلس الوطني للانتخابات ممثل بعضوين فيها. لكن الدولة تصرفت كأن هذه اللجنة غير موجودة، فلم نقم نحن بدورنا، ولم تقم اللجنة بدورها. من المهم ان تقوم بعض هيئات المجتمع المدني بمراقبة الانتخابات، لكنها لا تملك الاختصاص ولا الكادرات الكافية. في هذه الانتخابات لم نشهد انتهاكات كبيرة، علما ان الامور توحي بضرورة الاخذ بالقانون النسبي على الاقل في الانتخابات البلدية، لان للمجتمع المدني نسبة تمثيلية كبيرة وصلت الى حدود 40% في بعض المناطق، ولا يجوز تغييبها. كان يفترض ان يتمثل هؤلاء بالثلث على الاقل لو كان النظام النسبي معتمدا.

■ ماذا استخلصتم من هذه التجربة؟ هل ترى ضرورة احداث تغيير ما في بعض النصوص القانونية؟

□ في المجال الاعلامي ينبغي توافر الارادة السياسية من السلطة لتطبيق القانون الذي لا يطبق في مجال متابعة الاداء الانتخابي. ويبدو ان ثمة نوعا من الاستحالة لغياب الارادة السياسية. قانون البلديات في حاجة الى تعديل على الاقل ليلحظ النسبية، علما ان اقتراح القانون الذي اعدته لجنة الاعلام والاتصالات النيابية حقق تقدما نوعيا في مجال تطوير الاعلام واعطاء المجلس الوطني للاعلام صلاحيات تنفيذية كاملة، واستبعاد الاستنساب السياسي من قرارات المجلس الوطني وهذا امر صحي. كما انه لا بد من دعم الدولة الاعلام المرئي الذي يعاني حاليا من نقص في المردود المالي لتراجع المردود الاعلاني.

مديرة الوكالة الوطنية للإعلام: لم نتحيّز إلى أحد ولم نتلق أي شكوى

ساهمت الوكالة الوطنية للاعلام مع شقيقتها اذاعة لبنان في توفير اوسع تغطية اعلامية مقروءة ومسموعة للانتخابات البلدية والاختيارية عبر الاعتماد على عشرات المندوبين الذين انتشروا في كل الاقضية، من الجنوب الى الشمال، مرورا بالعاصمة بيروت وجبل لبنان، وصولا الى البقاع

اعتمدت الوكالة الوطنية للاعلام برنامجا دقيقا مفصلا وشاملا في تغطية الانتخابات البلدية في المدن والبلدات والقرى، حتى تلك التي فازت فيها البلديات بالتزكية. واكبها عمل مماثل في الاذاعة اللبنانية عبر المندوبين المنتشرين في كل المناطق. لم تكتف بتوفير المعلومات الانتخابية فحسب، بل وفرت ما سبقها وواكبها من نشاطات لوجستية وامنية ومواقف وتحركات ادارية رسمية وسياسية، وصولا الى حال الطرقات والطقس.

شرحت مديرة الوكالة الوطنية للاعلام لور سليمان لـ"الامن العام" تفاصيل التحضيرات والمواكبة التي لازمت العمليات الانتخابية، والجهد الذي قام به المندوبون من الوكالة والاذاعة.

■ كيف تعاطت الوكالة الوطنية مع الانتخابات البلدية والاختيارية؟

□ مسؤوليتي كمديرة لا تقتصر على الوكالة الوطنية فحسب، بل تشمل ايضا الاخبار والبرامج السياسية في اذاعة لبنان. يوم الانتخابات يكون استثنائيا، لذا قسمت عملي بين الوكالة والاذاعة، وكنت اتلقى الرسائل من مندوبي الوكالة وانا في استديو الاذاعة، حيث كنا نجري مقابلات لمواكبة العملية الانتخابية والتعليق عليها مع وزراء داخلية سابقين ومحافظين وقضاة، ومع الجمعيات المهتمة بالانتخابات وليس مع المرشحين التزاما منا القانون رقم 2008/25، المادة 73 التي تمنع الدعاية الانتخابية من منتصف ليل يوم الجمعة ـ السبت الذي يسبق اجراء الانتخابات يوم الاحد، وهو يوم "الصمت الانتخابي". بدأنا ورشة التحضير للانتخابات باجتماعات مع المندوبين، وبلغ عددهم 150 مندوبا في كل القرى التي جرت فيها الانتخابات، من اجل شرح النواحي الادارية والاجرائية والقانونية. كنا على مسافة واحدة من كل المرشحين، ولم نغط الحملات الانتخابية للمرشحين، لكننا اعلنا عن اللوائح التي خاضت الانتخابات في كل بلدة وقرية ومدينة. قسمنا المندوبين في كل محافظة وفق حجمها وعدد البلديات فيها، لكن لم يكن لدينا اقل من ثلاثة مندوبين في كل قضاء من الساحل، الى الوسط، فالجرد.



مديرة الوكالة الوطنية للاعلام لور سليمان.

في قضاء عكار الواسع الذي يضم 128 بلدية وضعنا عددا اكبر من المندوبين، واهتممنا بكل التفاصيل المتعلقة بالعملية الانتخابية مثل عدد الناخبين، عدد المرشحين وتوزعهم الطائفي والمذهبي، اللوائح والجهات التي تدعمها، الاوضاع والمشكلات الامنية ان حصلت، العثرات اوالعقبات التي تعترض العملية الانتخابية، وما اذا كانت ثمة مشكلات في لوائح الشطب وكيفية تصحيحها، الشكاوى من المرشحين والناخبين اذا وجدت. حتى انتخابات المخاتير تابعناها على نحو شامل، ونشرنا ايضا اسماء البلديات التي ◄

◄ فازت بالتزكية. في اذاعة لبنان تم العمل بالطريقة نفسها، لكن الرسائل كانت صوتية في ثلاث نشرات اساسية وفي ملاحق اخبارية ساعة بساعة. كنا احيانا نعتمد على المندوب نفسه في الوكالة وفي الاذاعة.

■ هل كنت راضية على التغطية وهل تلقيتم شكاوى من المرشحين عن تحيز احد المندوبين؟

□ كنت راضية تماما عن العمل. لم تردنا اي شكوى من اي مرشح، بل كان الناس والمرشحون يتابعون الوكالة ويراقبونها، حتى من اجل تصحيح اسم مرشح اوحرف من اسمه. عانينا في الاسبوع الاول خلال انتخابات محافظة البقاع، وخصوصا في زحلة، لكننا عالجنا المسألة عبر اتصالات بوزارة الداخلية والمحافظة والاجهزة الامنية، وعانينا قليلا في محافظة عكار نظرا الى حجمها الواسع.

■ كيف كان تلقي وسائل الاعلام المعلومات التي كانت تبثها الوكالة الوطنية؟

□ كل وسائل الاعلام كانت تأخذ معلوماتها من الوكالة الوطنية، ونحن كنا نراقب محطات التلفزيون، حتى لو لم تذكر مصدر الخبر، كما ان الصحف كانت تستعين بالوكالة لنشر مقابلات كنا نجريها مع الشخصيات المعنية لكن ليس مع المرشحين.

■ كم بلغت الكلفة المادية لتغطية الانتخابات؟

□ نحو 120 مليون ليرة بدل محروقات وثلاث وجبات طعام للمندوبين الذين كانوا منتشرين من السابعة صباحا حتى فرز النتائج واصدارها قرابة الثالثة بعد منتصف الليل، ولفرق العمل التي تعمل داخل الوكالة وعددها ثلاث، عدا اننا نصدر الوكالة باربع لغات: العربية والفرنسية والانكليزية والاسبانية، وهذا العمل في الترجمة يتطلب وقتا وجهدا ايضا من فريق الترجمة المختص. عززنا عدد فرق عمل المحررين ليل نهار.

■ هل من ملاحظات اوعبر استخلصتموها من الانتخابات؟

□ ثمة نقص في الامكانات حاولنا تعويضه قدر الامكان. لكن الملاحظة الاساسية هي عدم التزام السياسيين قانون الانتخاب، لا سيما في فترة الصمت الانتخابي والدعاية الانتخابية، وخلال اقتراعهم في اقلام الاقتراع، حيث كان كل سياسي يصطحب معه الحراس والمرافقين والاعلاميين الى داخل اقلام الاقتراع، وهذا ما كان يحدث بلبلة وتأخيرا.

"جمعية مراقبة ديموقراطية الإنتخابات": لا بد من سلّة إصلاحات قانونية وإدارية

تابعت "الجمعية اللبنانية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات" بدقة مراحل الانتخابات البلدية والاختيارية الاربع في محافظات بيروت وجبل لبنان والجنوب والشمال والبقاع. اعدت واحصت مئات الملاحظات والمخالفات الشكلية والاجرائية والادارية والسياسية حتى، ورفعتها الى الجهات الرسمية المعنية بغية الحض على مزيد من الشفافية وتطبيق الديموقراطية في العملية الانتخابية

دوّنت "الجمعية اللبنانية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات" ابرز الملاحظات والمخالفات التي سجلتها عبر مندوبيها ابان اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، لعل اهمها مخالفة قانون الانتخاب وعدم ضبط الرقابة وسير العملية الانتخابية. في تفنيد وتقييم اجرته لـ"الامن العام"، تحدثت الامينة العامة للجمعية زينة حلو عن التجربة، مؤكدة الاصرار على سلة اصلاحات قانونية وادارية لاجراء انتخابات ديموقراطية شفافة.

■ ما هو تقييمكم العام للانتخابات في مراحلها الاربع؟

□ قبل اجراء الانتخابات لم تكن هناك ثقة لدى المرشحين او الناخبين باجرائها في وقتها المحدد. هذا الامر اثر على ادارة الانتخابات وعلى الترشيح ولاحقا على النتائج. عندما تقرر اجراؤها خلال وقت قصير كان الناس قد فقدوا حماستهم. وزارة الداخلية لم تكن جاهزة كما يجب، فلم تجر التدريب الكافي لرؤساء الاقلام ولا لمندوبي المرشحين على سير العملية ما انتج الكثير من الاخطاء، لا سيما في فرز الاصوات وفي محاضر الانتخابات التي وصلت ناقصة او غير مختومة. سمح عدم التدريب بتدخل المندوبين بطريقة مخالفة للقانون وحصول اخطاء ادارية، الامر الذي احدث الكثير من الفوضى والبلبلة داخل الاقلام. وبرز من الناحية السياسية انحياز وزير الداخلية والبلديات في المرحلة الاولى في بيروت الى احدى اللوائح قبل اجراء الانتخابات كونها مدعومة من التيار الذي ينتمي اليه. لكنه استدرك الامر وابدى حيادا تمثلت بعدم مشاركته في اعلان اللائحة، ولم يعبر عن رأيه السياسي في لائحة معينة خلال المراحل اللاحقة. ظهر ايضا عدم تكافؤ في الفرص بين المرشحين واللوائح، نتيجة الانحياز الى هذه الجهة او تلك، وبسبب الدعاية الانتخابية والانفاق الانتخابي. وبرز انعدام الحماسة لدى الناخبين لانهم اعتبروا ان بالتحالف السياسي العريض الذي اجتمع في احدى اللوائح النتيجة محسومة سلفا.

■ هل لاحظتم وجود انتهاكات قانونية وادارية صارخة في الانتخابات؟

□ ابرز الانتهاكات كان من الناحية القانونية. الانتخابات البلدية جرت على قانون ناقص، لانها تمت على اساس قانون الانتخابات النيابية المعتمد عام 2008. لا يوجد قانون للانتخابات البلدية، بل هناك مرسوم اشتراعي يحيل اجراء الانتخابات البلدية على القانون النيابي الذي نتج من اتفاق الدوحة. لذلك واجهنا الكثير من النواقص مثل وضع سقف للانفاق الانتخابي، تنظيم الاعلام والاعلان، وانشاء هيئة الاشراف على الانتخابات. لاحظنا تراجعا كبيرا في اداء الوزارة بين انتخابات عامي 2010 و2016 لجهة التزام روحية القوانين. مثلا لم يتم التزام الصمت الانتخابي قبيل الانتخابات بنحو 36 ساعة، ولم يتم التزام معايير الترويج الانتخابي، مع ان وزير الداخلية اصدر تعميما حول الترويج لكنه لم يتخذ اي اجراء للردع والتنفيذ الجدي. ومخالفة معايير الترويج الانتخابي تمت من خلال حركة مندوبي المرشحين داخل الاقلام وخارجها، ما يولد مخالفات اضافية منها الضغط على الناخبين داخل الاقلام بمرافقتهم للناخب الى غرفة الاقتراع والعازل، وعدم ادراك رؤساء الاقلام للمخالفة جعلهم يمعنون اكثر في حصول المخالفات. كادت هذه المخالفات تؤدي الى اعمال فوضى اوعنف داخل الاقلام، عدا الفوضى التي سببها دخول السياسيين مع مرافقيهم وحراسهم ومع الاعلاميين . هذه ايضا مخالفة فاضحة لانها تعطل الانتخابات فترة من الوقت وتخلق حال انزعاج لدى الناخب فيعزف عن التصويت. ثمة انتهاك صارخ ايضا لحقوق الناخبين من اصحاب الاعاقات او ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لم تخصص لهم اماكن للاقتراع تلبي اوضاعهم.

■ ما هي مسؤولية المرشحين والناخبين ايضا في الانتهاكات والمخالفات؟

□ لم يلتزم المرشحون القانون، وان كانت مخالفاتهم اقل نسبيا. لكن المسؤولية تقع في الدرجة الاولى على القوى السياسية التي ترشحهم. كذلك حصل استغلال نفوذ على نحو كبير من رؤساء البلديات والاعضاء الذين ترشحوا مجددا، حيث استفاقوا قبيل الانتخابات على تنفيذ المشاريع قبل اسبوع من الانتخابات ولم يكن هناك رادع لهم. هذا عدا عن الخطابات المذهبية والطائفية والعنصرية التي اعتمدت في الانتخابات، وسوء استخدام الاعلان الانتخابي في الشوارع لصور اللوائح والمرشحين. هناك مسؤولية ايضا على الناخبين عبر جهلهم القوانين وحقوقهم، ورضوخهم للضغوط وحق الاعتراض او العزوف عن المشاركة. علما ان بعض الناخبين عرضوا اصواتهم للبيع، وقد لاحظنا ذلك في اكثر من موقع. مسؤولية هذا الامر يتحملها السياسيون الذين عودوا المرشحين والناخبين على الرشوة بينما الواجب يقضي ان يكونوا عاملا رادعا للمخالفات.

■ وضعتم تقارير عن العملية الانتخابية، ما مصيرها والى اين ذهبت؟

□ نحن نرفع تقاريرنا الى وزارة الداخلية عدا البيانات والرسائل التي نوجهها اليها مباشرة او عبر الاعلام. نتواصل مباشرة خلال العملية الانتخابية مع غرفة العمليات لاطلاعها على المخالفات. لكن لم تحصل استجابة جدية لكل هذه المراسلات. كذلك نضع بياناتنا في تصرف الاعلام ومجلس شورى الدولة، حيث نصبح مقصدا للمرشحين الراغبين في الطعن في نتائج الانتخابات. وهذا دليل صدقية عالية لنا عند الدولة والمرشحين.

■ ما هي المخالفات التي سجلتموها على الاعلام؟

□ وياللاسف هناك عدم معرفة لدى معظم مندوبي الاعلام بالقانون وبنوع المخالفات للعملية الانتخابية. نقطة الضعف هذه لدى وسائل الاعلام تستوجب اجراء تدريب للمندوبين الاعلاميين ايضا. عدا عن تحيز بعض المحطات ووسائل الاعلام الى تحالف سياسي معين او الى لائحة معينة، والتعاطي الاستنسابي، واعتماد نقل الخبر وليس الاعلام عن المخالفات او الانتهاكات. لذا لا بد من تمتع الاعلام بمسؤولية اكبر لجهة عدم المساهمة بالتحريض السياسي والطائفي ما يؤثر على خيار الناخب سلبا او ايجابا.



لا تدريب كافيا لرؤساء الاقلام والمندوبين على العملية الانتخابية

الامينة العامة لـ"الجمعية اللبنانية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات" زينة حلو.

■ هل من عِبَر تستخلص بعد هذه العملية الانتخابية الطَويلة؟

□ نلح ونطالب بتطبيق القوانين على الجميع، واجراء سلة اصلاحات قانونية شاملة لجهة ايجاد اوراق موحدة مطبوعة سلفا للوائح والمرشحين لمنع الاخطاء في اعتماد الاوراق الملغاة، وانشاء هيئة اشراف دائمة مستقلة للاشراف على كل الانتخابات لتحرير الانتخابات من قبضة السلطة والسياسيين والمرشحين، وايجاد تكافؤ فرص للمعنيين في العملية الانتخابية من حيث الاعلام والنفقات، واعتماد النسبية لتحسين التمثيل. كذلك نطالب بعدم حصول عمليات الفرز في الاقلام، بل في لجان القيد لتخفيف الضغط والاخطاء. وسيكون لنا في هذا المجال تحرك شامل للضغط من اجل تفعيل خيارات الاصلاح الانتخابي.

مقابلة

عصام شلهوب

عاصفة القانون الأميركي هدأت وإجراءات المركزي مُقنعة
جابر: العقوبات قرارٌ سياسي وليس مالياً

هدأت عاصفة القانون الاميركي الرامي الى فرض عقوبات على "حزب الله"، وابعد من التداول الاعلامي بعد حال من القلق على صورة لبنان في الخارج وعلاقات ابنائه في الداخل، حيث رفعت التطبيقات الاولى للعقوبات الغطاء عن كل قنوات التمويل المحتملة، وطاولت المخاوف المصرفية حسابات لا علاقة لها بالموضوع



النائب ياسين جابر.

جاءت الاجراءات التنفيذية للقانون الاميركي التي اقدم عليها مصرف لبنان مقنعة. قدمت مواقف تساعده على جبه الاجراءات الاميركية باقل حجم من الخسائر. تبلغ لبنان الرسمي حكومة ومجلس نواب وعودا ايجابية من هذه القضية.

على ان رئيس الوفد النيابي اللبناني ياسين جابر الذي زار قبل اشهر العاصمة الاميركية بتكليف من رئيس مجلس النواب نبيه بري لاجراء محادثات مع وزير الخزانة الاميركية واعضاء في الكونغرس ومسؤولين في ادارة الرئيس باراك اوباما، ينفي لـ"الامن العام" "ان تكون الادارة الاميركية تراجعت عن الوعود التي قطعتها للوفد ولبنان بعدم مس القطاعين المصرفي والمالي فيه". مع التأكيد ان الاجراءات الاميركية في حق "حزب الله" وعناصره لا تزال على حالها، ولم يجر توسيعها كما يروج البعض.

■ ما هو الحد الفاصل بين احترام لبنان القوانين الدولية، وحرصه على الوحدة الوطنية، في موضوع العقوبات المفروضة على "حزب الله"؟

□ لبنان جزء من الاسرة الدولية، ونظرا الى وجود عدد كبير من المغتربين المنتشرين في كل دول العالم، وهو يعتمد اساسا على التحويلات المالية من الخارج وعلى حركة مالية كثيفة. وقد عبّر عن التزامه مراعاة القوانين المالية الدولية منذ تشرين الثاني الماضي حين اقر مجلس النواب قوانين تتعلق بمكافحة الارهاب وتبييض الاموال وتبادل المعلومات الضريبية والانتقال المالي عبر الحدود. تطبيق لبنان مجموعة هذه القوانين يسمح له بادراج اسمه في لوائح الالتزام الدولية. وقد نوهت مؤسسة "غافي" في مؤتمرها الاخير بموقفه الذي يطبق كل المعايير الدولية المالية. كذلك نوهت منظمة "OECD" بالتزامه. انطلاقا من هنا فان الجميع يقدرون دقة الموقف، وضرورة التزام كل القوانين الداخلية وتطبيقها مع مراعاة الاحوال الموجودة. اما ما يدور حول التزام قانون صدر عن دولة اجنبية، فان هذا القانون لا يلزم لبنان، بل المصارف في الولايات المتحدة الاميركية، ولان المصارف اللبنانية مضطرة الى التعاون مع تلك المصارف عليها التزام شروط المصارف الاميركية او ما يعرف بمصارف المراسلة.

■ هل تعتقد ان الضجة التي اثيرت من حول تطبيق القانون جاءت مغايرة للنص الاساسي، خصوصا وانه يتضمن لائحة بعدد من الاسماء التي يجب وقف التعامل معها؟

□ كل شيء في بدايته يتعرض لتفسيرات عدة. اما الان فقد وضع الامر في مكانه الصحيح، اي في مصرف لبنان، الذي يصدر التعاميم ويضع اصول التطبيق. وقد حصر الموضوع هناك وسيعالج ضمن التعاميم التي اصدرها حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، وهي ستمنع تاليا عشوائية التطبيق. وستحدد معايير تطبيق القانون من خلال هيئة التحقيق الخاصة، خصوصا وان لبنان حدد اصول اقفال الحسابات بعد الحصول على اذن الهيئة، وعند الامتناع عن فتح الحسابات على المصرف تبرير هذا الاجراء. لذلك فالمصلحة الوطنية تقضي اليوم بابقاء هذا الموضوع في مكانه الصالح.

■ كيف يمكن حماية الاقتصاد اللبناني والنظام المصرفي من تداعيات هذا القانون؟

□ لا اعتقد انه سيؤثر على الاقتصاد في المجمل. الاقتصاد الوطني يعاني اليوم من امور خطيرة اكثر. نحن جزيرة معزولة وليس امامنا سوى البحر، حدودنا البرية مقفلة وصادراتنا تعاني، اضافة الى المنافسة التي نعاني منها من الانتاج السوري وخصوصا الزراعي، علما ان السوق السورية تعاني ايضا من اقفال المعابر، وتاليا فانها تلجأ الى تصدير زراعاتها نحو السوق اللبنانية، وكذلك هناك منافسة بالنسبة الى اليد العاملة. ايضا تعاني هذه السوق من انهيار سياحي وجمود عقاري. اذا، ليس للقانون علاقة بمعاناة الاقتصاد اللبناني. واذا عرفنا كيف ننظم الموضوع ونحد من آثاره السلبية، اعتقد ان في استطاعتنا تجاوزه.

■ تحدثت عن المغتربين المنتشرين في الخارج، الى اي حد ستتأثر التحويلات الى لبنان من جراء تطبيق القانون الاميركي؟

□ الرقابة الدولية لم تكن في انتظار صدور هذا القانون. موضوع التزام القوانين الدولية امر عالمي، اي ان القانون لا يستهدف لبنان او ما يقال بالدارج "محطط على لبنان". وان ما اثر على التحويلات المالية هو انهيار سعر النفط، وكذلك تراجع الاستثمارات الداخلية. من الملاحظ ان اللبنانيين الذين يقومون بتحويل الاموال لا يعيشون مثلا في البرازيل او الارجنتين وغيرها من دول اميركا اللاتينية. من يقوم بالتحويل هم المغتربون في افريقيا والخليج العربي. هؤلاء يعانون الامرّين من تراجع اسعار النفط، وتوقف الدول المعنية عن الدفع للمقاولين. وهذا ما اثر على تراجع التحويلات، وبالتالي تراجع ميزان المدفوعات اللبناني. اما التدقيق بكل تحويل مالي ومعرفة مرسله ووجهة ارساله، فقد بدأ بعد 11 ايلول 2001 وليس منذ صدور القانون. عندما تأكدوا من ان تمويل الارهابيين تم بواسطة التحويلات المالية وعبرها، بدأ هذا التدقيق.

■ هل للتدفقات المالية السابقة التي كانت تدخل الى القطاع المصرفي علاقة باصدار هذا القانون؟

□ القانون الاميركي لا يتعلق بلبنان فقط. عملية التدقيق تطاول كل الدول حتى في بريطانيا، والتشدد ظاهرة دولية. عندما اقوم بتحويل مبلغ مالي الى احد الابناء الذين يدرسون في الخارج، يجب ان يتضمن ايصال التحويلات اسم الجامعة وعنوان سكنه وما هو هدف التحويل. اصبح هذا الاجراء نموذجا دوليا، من دون ان ننسى ان القوانين التي اقرت والتعاميم التي اصدرها مصرف لبنان تصب في هذا الاتجاه. اللبناني اليوم من دون ان يكون مستهدفا عليه التزام المعايير التي صدرت ان على مستوى القانون الاميركي الاخير او على مستوى القوانين التي اصدرها لبنان سابقا. القصة ليست قصة "الحساب" بل الحركة التي تحدث عبر هذا "الحساب". لذلك فان من يملك حسابا سواء كان مواطنا عاديا ام مسؤولا او نائبا او وزيرا، الى اي طائفة انتمى، يدخل ضمن حسابه مورد معين بوتيرة معينة، ويتم من خلاله دفع متوجباته الشهرية وان حركته دائما ضمن هذا الاطار. هذا المواطن لا مشكلة لديه. اما اذا دخل الحساب مبلغ كبير وخرج منه مبلغ آخر، عند هذه الحال يتم الاضاءة على هذا الحساب. بغض النظر عن القانون الذي يستهدف اليوم "حزب الله"، فان تطبيق قانون تبييض الاموال يفرض على المصرف عند دخول اي حساب يتجاوز عشرة الاف دولار ابلاغ هيئة التحقيق الخاصة بذلك. انه قانون لبناني علينا تطبيقه. اذا، المصرف يتبع حركة تحويل المال ومصدره واتجاهاته. لذلك عندما يتحرك المال عالميا، فان الاسئلة تطرح على نحو مباشر عن هذه الحركة.

■ هل جاء القانون وفقا للحركة المالية فقط، ام وفقا لقرار سياسي؟

□ بمجرد ان يصدر القرار عن الكونغرس الاميركي فهو سياسي وليس ماليا. وهذا الموضوع ليس حديث العهد، بل يعود الى سنوات. "حزب الله" موجود على لائحة الارهاب منذ فترة، لكن تمت الان الاضاءة عليه على نحو بارز. اؤكد ان موضوع فتح الحساب او اغلاقه ليس المؤسسات او الاشخاص المدرجين على لائحة "اوفاك" (لائحة إجراءات العقوبات المالية على حزب الله)، تاليا لا يمكن لاي مصرف فتح اي حساب لهم. اما الباقي فهو يعتمد على ما يحدث ضمن هذا "الحساب"، والاشتباه باي حركة غير مألوفة في عملية تحريك الحساب. القانون يطبق على المصارف الاميركية التي بدورها تدقق في حركة زبائنها، وهي المصارف العالمية التي تخاف من وقف التعامل معها فتدقق في حسابات زبائنها. لذلك انا على اقتناع بان ليس هناك نية لاستهداف اي فئة لبنانية او ايذاء القطاع المصرفي اللبناني. لذا من الافضل حصر هذا الموضوع والتعامل معه من خلال مصرف لبنان.

■ حاكم مصرف لبنان زار رئيس مجلس النواب نبيه بري، وكذلك فعل مساعد وزير الخزانة الاميركية لشؤون الارهاب دانيال غلايزر. الا تعتقد ان الرئيس بري اصبح صمام الامان في تنفيذ هذه القوانين؟

□ عندما اعلم الرئيس بري بصدور القانون فوجىء به، خصوصا وان هذا القانون كان محط تداول منذ ثلاث سنوات ضمن الدوائر الرسمية الاميركية. فجأة منذ اواخر عام 2016 يتم تحريك القانون بسرعة ويقر بالاجماع. وقد ابدى انزعاجه عندما تم ابلاغه بصدور القانون، لاسيما وانه المسؤول الاول في ظل غياب رئيس الجمهورية، فبادر اولا الى توجيه كتاب شخصي الى الرئيس اوباما عبر السفارة الاميركية يذكره بمواقف مارتن لوثر كينغ في شأن التمييز العنصر، ويستغرب صدور قوانين تؤدي الى تمييز عنصري. وتمنى عليه مراجعة الموضوع. وقرر ارسال وفد نيابي الى الولايات المتحدة لمتابعة الموضوع. طلب من وزير المال التشاور مع رئيس الحكومة من اجل تشكيل وفد وزاري برئاسة وزير المال لملاحقة القضية. بالاضافة الى وفد المصارف الذي كثف جهوده خلال زيارته للولايات المتحدة. ناقشنا خلال زيارتنا لاميركا مع المختصين في الادارة الاميركية عواقب سوء التنفيذ، وتلافي الاضرار باشخاص لا علاقة لهم بالموضوع، وتؤذي القطاع المصرفي او شريحة كاملة من اللبنانيين، خصوصا وان القانون يحتوي على بعض الغموض في التعرفات. لكن من خلال الشرح الذي تقدمنا به وما تقدم به وزير المال والمصارف، تمكنا من المطالبة بوضع تعريفات واضحة لتسهيل عمليات التطبيق، كي لا يأتي التطبيق عشوائيا كمثل كلمة "حرزانة" (Significant) التي تم تعديلها والا لاعتبر المصرف اللبناني ان الموضوع يشمل كل شيء، مما ساعد مصرف لبنان على وضع معايير التطبيق وفقا لوضوح شامل لكل التعريفات. الرئيس بري حريص على ان يكون عينا ساهرة على امن البلاد في جوانبه السياسية والعسكرية والاقتصادية المختلفة.

تحقيق

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

بعد سقوط الذريعة الأمنية
أيّ خيارات دستورية للإنتخابات النيابية؟

في النقاش الدائر حول الخيارات القانونية والدستورية والسياسية التي يمكن ان تلي سقوط الحجة الامنية لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، تتوسع مروحة الخيارات المطروحة وتتعدد قياسا بحجم خلافات، فرزت اللبنانيين بين اولوية انتخاب الرئيس العتيد للجمهورية او الانتخابات النيابية

اذا كان الخيار الاول المتصل بانتخاب رئيس الجمهورية بات رهن التطورات الاقليمية والدولية باعتراف جميع الاطراف، عن اقتناع او استسلام، فان الخيار الثاني، وهو اجراء انتخابات نيابية عامة، رهن التفاهم على قانون جديد للانتخاب بعدما اجمعت المواقف على انهاء العمل بقانون الانتخاب 2008. لكن الاهم تحديد كيفية اجرائها وعلى مَن تقع المسؤولية؟ كيف يستطيع المجلس الدستوري السهر على تنفيذ قراره بالدعوة الى انتخابات نيابية عامة فور سقوط الحجة الامنية في الانتخابات البلدية والاختيارية؟

سألت "الامن العام" رئيس مجلس القضاء الاعلى سابقا القاضي الدكتور غالب غانم، والباحث الدستوري المحامي الدكتور غالب محمصاني في جدية الخيارات المتداولة.

غانم: جدل القانون ينبغي ان لا يحول دون الانتخابات

■ اكد المجلس الدستوري في تبريره التمديد الاخير لمجلس النواب الزام اجراء الانتخابات النيابية بمجرد زوال الظروف الاستثنائية؟

□ لم يرد المجلس الدستوري الطعن في القانون المتعلق بتحديد ولاية مجلس النواب لانه يسلم بدستورية التمديد، بل "للحيلولة دون التمادي في حدوث الفراغ في المؤسسات الدستورية"، بما فيها مؤسسة رئاسة الجمهورية "لان الفراغ في المؤسسات الدستورية يتعارض والغاية التي وجد من اجلها الدستور، ويهدد النظام بالسقوط، ويضع البلاد في المجهول"، على حد قوله. ثم انه اعتبر التمديد امرا واقعا، لا تدبيرا محصنا بالشرعية، مشددا على ان الظروف الاستثنائية تبرر تأجيل الانتخابات لمدة محدودة، لا لمدة تقارب السنوات الثلاث كما جاء في قانون التمديد. ان السبيل الى ترجمة قرار المجلس الدستوري مبادرة السلطات المعنية، في اقرب فرصة، الى ازالة العقبات من طريق اجراء الانتخابات النيابية من دون تلكؤ او تحجج او اختلاق اوضاع تجافي الديموقراطية، وتتلطى مجددا بذريعة الظروف الاستثنائية التي اسقطتها واقعة اجراء الانتخابات البلدية بنجاح.

■ اقر المجلس الدستوري بعدم دستورية انتظار قانون الانتخاب او انتخاب رئيس للجمهورية لاجراء النيابية، فلماذا الربط بينهما؟

□ كان المجلس الدستوري على حق حين اعتبر ان تمديد ولاية مجلس النواب لا يجوز ان تبرر بالشغور في مؤسسة رئاسة الجمهورية، وانعدام التوافق على قانون جديد لانتخاب اعضاء مجلس النواب. هذه الحجج يمكن ان تدفع الى تمديد تلو تمديد لمجلس النواب، والى تأجيل تلو تأجيل لانتخاب رئيس الجمهورية. الديموقراطية هي مناخ حرية لا مناخ تعجيز وتعطيل.

التمديد لمجلس النواب كان لوقف الفراغ في المؤسسات الدستورية



رئيس مجلس القضاء الاعلى سابقا القاضي الدكتور غالب غانم.

الدستور هو حامي المؤسسات الحية والمتجددة والنامية في ظلال القواعد الدستورية لا على هامشها او على ما يناقضها ويعبث بها. حصر اسباب التمديد بالسبب الامني وحده قد يكون مقبولا، اما الجدل الدائر حول قانون الانتخاب - الذي لا بد من اعادة النظر فيه - فيقتضي ان لا يحول دون تداول السلطة، والاستماع الى كلمة الشعب واعادة لبنان الى دائرة الحياة الديموقراطية.

■ هل بات الخيار الدستوري الوحيد تقصير ولاية المجلس واجراء الانتخابات فورا وفق القانون القديم وسط العجز عن التوصل الى قانون جديد؟

□ الخيارات عدة، اولها اصدار قانون انتخاب عصري ومتوازن ومنصف ينقل مجتمعنا السياسي من التحنيط ومن كهوف السياسة وثلوجها المتجمدة، ويفسح في المجال لتمثيل افضل للطاقات الجديدة والشباب والمرأة وفاعليات المجتمع المدني ولبنانيي الانتشار، وللطوائف كذلك. هذا في انتظار التوصل الى ضفاف الدولة المدنية الكاملة، بل الى قلبها وعقلها وسائر اركانها. اذا لم تحصل هذه "الاعجوبة" المتعلقة بالتوافق على قانون جديد، فاي تفكير في تمديد آخر يكون من قبيل الاستهتار بالدستور والميثاق الوطني. من هنا ان الخيار الثاني اجراء الانتخاب على اساس القانون الحالي رغم علله الكثيرة.

■ بسقوط الحجة الامنية في الانتخابات البلدية، كيف يمكن ترجمة قرار المجلس الدستوري؟

□ شدد المجلس الدستوري في قراره على مجموعة كبرى من المبادئ التي تعتبر التمديد مخالفا للدستور. مَن يتبصر في هذه المبادئ يدرك ان التمديد مكشوف من كل النواحي الا من ناحية الظروف الامنية. المطلوب اذا، في سبيل ترجمة هذا القرار ترجمة صحيحة، العودة الى احياء المبادئ المجمدة بفعل قرار التمديد. عارض المجلس الدستوري التمديد في المبدأ، وسلم به في الواقع. سلط الضوء على عدم دستوريته، ومنح السلطات المختصة مهلة معقولة للعودة الى الدستور. وبانقضاء المهلة المعقولة آن الاوان للخروج من التراخي واعادة السلطة الى اصحابها الحقيقيين، عنيت ابناء الشعب اللبناني.

■ على عاتق مَن تقع المسؤولية؟

□ تتقاسم السلطتان الاشتراعية والتنفيذية مسؤولية الخلل الدستوري المؤدي الى تمديد ولاية مجلس النواب بعد زوال الظروف الامنية الاستثنائية. كان على مجلس النواب ان لا يبالغ في استثمار قرار المجلس الدستوري، وان يعمد الى اصدار قانون يقصر ولايته الممددة بعد انقضاء المهلة المعقولة السابق ذكرها. عند حصول ذلك، يغدو من الطبيعي ان تهيئ الحكومة الاجواء الملائمة للدعوة الى انتخابات جديدة. ان الطرفين يصرفان من رصيد طرف ثالث هو الشعب، صاحب الحق ومصدر السلطات كما جاء في الدستور. التمادي في هذه "الدالة" قد يولد ما هو ابعد من النقمة حتى ولو حاولت الطبقة السياسية التلويح بسلاح الطائفية لوأد الحركات الاعتراضية والاصلاحية.

■ واضح من التجارب السابقة ان قرارات المجلس الدستوري استشارية. كيف يمكن تحويلها الى الزامية؟

□ بموجب المادة 13 من قانون انشاء المجلس الدستوري، تتمتع القرارات الصادرة عن المجلس بقوة القضية المحكمة. وهي مبرمة وملزمة لجميع السلطات العامة والمراجع القضائية والادارية، وهي ليست استشارية على الاطلاق. لكن المجلس درج، في بعض القرارات، على التمسك بمبادئ اساسية حامية للنظام الديموقراطي وسلامة العمل في الجمهورية، ودعا السلطات الى التقيد بها، ومن قبيل ذلك قراره في 2014/11/28 المتعلق بالمراجعة المقدمة للطعن في قانون تمديد ولاية اعضاء مجلس النواب. هذه المبادئ قد تكون استشارية، ولكنها شديدة الالزام من الوجهة المعنوية. ان الامعان في تجاوزها يعتبر امعانا في مخالفة الدستور وما يدور في فلكه من مبادئ عليا تحصن المجتمع والجمهورية وحقوق رعاياها.

■ واضح ان المجلس الدستوري لا يتحرك عفوا بل بطلب من جهات محددة. ما هي التعديلات المقترحة على دوره ومهماته؟

□ هذا صحيح. من الضرورة بمكان ان تتوسع دائرة اصحاب الصفة، وتاليا ان تتم اعادة النظر في الجهات التي يحق لها مراجعة المجلس الدستوري عندما يتعلق الامر بمراقبة دستورية القوانين. لا ضير في هذا الصدد من الاستئناس بتجارب الامم الاخرى كفرنسا وسواها. ومن الضروري كذلك ايلاء المجلس الدستوري صلاحية تفسير الدستور حتى نجتنب التفسيرات السياسية الدائمة التعارض والمنطلقة من مصالح خاصة لا من نصوص وجدت لترعى مصالح المجتمع السياسي برمته. على اي حال، ثمة مشروع نظمه رئيس المجلس الدكتور عصام سليمان يتصدى لهذه الشؤون.

■ واذا لم ينجح المجلس في استعادة هذا الدور؟

□ توسيع الصلاحيات وتعزيز الدور يحتاجان الى تشريع. التشريع المطلوب يحتاج الى الخروج من دوامة الرضى بما هو موجود ومرسوم وقائم. ما من امة تتقدم الا اذا كانت مواكبة الغد في طليعة همومها. ختاما، لا يحق لنا انشاء مؤسسة كالمجلس الدستوري، ثم الوقوف في وجه تطورها والعمل على لجمها لانها لا تتوافق وامزجة بعض السياسيين. ◄

محمصاني: نجاح الانتخابات البلدية لا يعني ان الظروف الاستثنائية انتهت

■ كيف يمكن ترجمة قرار المجلس الدستوري بالزام اجراء الانتخابات النيابية بعد زوال الظروف الامنية؟

□ استند المجلس الدستوري في قراره رقم 2014/7 في 2014/11/28 الذي قضى برد الطعن بالقانون المعجل النافذ حكما في 2014/11/11 والقاضي بتمديد ولاية مجلس النواب الحالي الى 2017/6/20 الى الظروف الاستثنائية الواردة في الاسباب الموجبة للقانون، والتي من شأنها ان تبرر تمديد ولاية المجلس لمدة محدودة. لكنه اكد في حيثيات القرار "ان التدابير الاستثنائية ينبغي ان تقتصر على المدة التي توجد فيها ظروف استثنائية فقط"، "وانه يقتضي اجراء الانتخابات النيابية فور انتهاء الظروف الاستثنائية وعدم انتظار انتهاء الولاية المحددة". في ضوء ما تقدم يقتضي التساؤل عن السبيل الى ترجمة هذا القرار قانونيا وسياسيا؟ ذهبت بعض الاراء الى اعتبار ان الظروف الامنية الاستثنائية التي بررت التمديد قد سقطت بناء على واقع اجراء الانتخابات البلدية بنجاح، وانه بموجب قرار المجلس الدستوري لا ضرورة اطلاقا لاصدار قانون تقصير ولاية مجلس النواب الممدد له لان هذا المجلس تسقط ولايته حكما بمجرد انتخاب مجلس نواب جديد، وان المطلوب هو فقط ان تمارس الحكومة ووزارة الداخلية صلاحياتهما في دعوة الهيئات الناخبة من دون حاجة الى اصدار قوانين او قرارات اخرى من اي جهة كانت. هذا الرأي لا يستقيم قانونا اذ يبسط الامور كثيرا في حين ان الموضوع يحتاج الى نظرة اكثر عمقا. من الجهة الاولى، لا يمكن القول ان مجرد اجراء الانتخابات البلدية بنجاح يعني بصورة آلية ان الظروف الاستثنائية المانعة لاجراء انتخابات نيابية قد زالت، وان لا حاجة الى اي قرار من اية جهة كانت في هذا الخصوص. الظروف الاستثنائية التي تحوط بالانتخابات النيابية قد تكون مختلفة عن الظروف التي تحوط بالانتخابات البلدية، لاسيما وان لكل من تلك الانتخابات معطياتها وظروفها السياسية والامنية والتقنية، فضلا عن ان الانتخابات النيابية يجب ان تتم قانونا في يوم واحد على كل الاراضي اللبنانية ما يجعل المتطلبات الامنية مختلفة جذريا. لذا وجب ان تكون هناك مرجعية او جهة قانونية تؤكد وتكرس زوال الظروف الاستثنائية المانعة للانتخابات النيابية، من دون ان يكون في امكان الحكومة ان تدعو من تلقائها الى انتخابات نيابية جديدة استنادا الى مجرد اجراء الانتخابات البلدية بنجاح.

■ اقتضى السؤال عن المرجعية التي يمكنها تكريس انتهاء الظروف الاستثنائية تمهيدا لاجراء الانتخابات النيابية؟

□ المجلس الدستوري الذي تتمتع قراراته عملا بالمادة من 44 من قانونه بقوة القضية المحكمة والملزمة لجميع السلطات العامة والمراجع القضائية والادارية، لا يتمتع باي صلاحية لملاحقة تنفيذ قراراته. تاليا لا يمكنه بعد صدور قراره ان يعمد من تلقائه الى القول بسقوط شرط من شروط قراره وتكريس انتهاء الظروف الاستثنائية المانعة للانتخابات النيابية. من هنا، فإن المرجع الوحيد الذي يمكنه تكريس انتهاء الظروف الاستثنائية المذكورة هو مجلس النواب نفسه الذي اصدر قانون التمديد، والذي يمكنه قانونا ان يعمد حاليا الى تقصير مدة التمديد وتعديل قانونه بموجب قانون جديد يصدره استنادا الى تجربة الانتخابات البلدية ونجاحها، وما اظهرته من زوال للظروف الاستثنائية.

"ربط الانتخابات النيابية بالاتفاق على قانون جديد مخالف للدستور"


الباحث الدستوري المحامي الدكتور غالب محمصاني.

■ هل ما تعنيه ان تقديم قانون الانتخاب على اجراء الانتخابات ليس دستوريا وغير ملزم؟

□ من مراجعة قرار المجلس الدستوري، يتبين انه بالفعل حصر الاسباب المبررة للتمديد بالاسباب الواردة في مشروع قانون التمديد، والمحصورة بالظروف الاستثنائية وفق تصريح وزير الداخلية. لا بل اكد القرار صراحة انه لا يجوز ربط اجراء الانتخابات النيابية بالتوافق على قانون انتخاب جديد، وان ربط اجراء الانتخابات النيابية بالاتفاق على قانون انتخاب جديد او اي اعتبار آخر، عمل مخالف للدستور. بديهي ان عبارة اي اعتبار آخر تشمل حتما انتخاب رئيس للجمهورية. وانني اوافق كليا على قول المجلس الدستوري، وارى ان ربط اجراء الانتخابات النيابية بالاتفاق على قانون انتخاب جديد هو بالفعل مخالف للدستور لعدم وجود اي نص يلحظ مثل هذا الامر. تاليا فان الانتخابات النيابية عند استحقاقها تتم وفقا للقانون المرعي الاجراء في تاريخ اجراء الانتخابات.

■ في ظل عجز مجلس النواب عن سن قانون جديد للانتخاب، هل ترى ان الخيار الوحيد تقصير ولاية المجلس والدعوة الى الانتخابات؟

□ تحديد الخيارات الدستورية المتوافرة يعود الى مجلس النواب الذي هو سيد نفسه. في الوضع الحاضر، مجلس النواب يمكنه تقصير الولاية الممددة، وعندئذ تتم الانتخابات النيابية بناء على دعوة الهيئات الناخبة من الحكومة ووفقا للقانون المرعي الاجراء اي قانون 2008. اما اذا لم يقرر مجلس النواب تقصير الولاية، فان المجلس يبقى ممددا له لغاية انتهاء مدة التمديد اي 6/20/ 2017، ويمكنه في هذه الفترة ان يمارس سائر موجباته وعلى رأسها انتخاب رئيس جمهورية جديد، ومن ثم اقرار قانون انتخاب جديد. اذا لم يتم اقرار مثل هذا القانون، يتم الانتخاب وفقا للقانون الساري المفعول وهو قانون 2008. لذلك ومن اجل ترجمة قرار المجلس الدستوري يقتضي على مجلس النواب ان يقصر الولاية الممددة، بعد ان يؤكد سقوط الحجة الامنية في الانتخابات النيابية وليس في الانتخابات البلدية فقط.

■ على من تقع المسؤولية؟

□ المسؤولية تقع في هذا المجال على مجلس النواب، اذ ان لا صلاحية للمجلس الدستوري لمتابعة تنفيذ قراراته، ولا يمكنه ان يتخذ عفوا اي قرار في هذا الخصوص. كما ان الحكومة لا يمكنها ان تتحرك لدعوة الهيئات الناخبة من تلقائها وتحتاج الى قرار من مجلس النواب بتقصير الولاية الممددة.

■ قرارات المجلس الزامية ام استشارية؟

□ قرارات المجلس الدستوري ليست استشارية على الاطلاق، لا بل انها ملزمة وتتمتع بقوة القضية المحكمة. وقد نصت المادة 44 من قانون المجلس على ان قرارات المجلس الدستوري هي ملزمة لجميع السلطات العامة وللمراجع القضائية والادارية.

■ لا يتحرك المجلس الدستوري عفوا بل بطلب من جهات حددها. فهل من حاجة الى تعديل صلاحياته؟

□ نص قانون المجلس الدستوري صراحة على ان المجلس لا يتحرك عفوا، انما ينظر في بطلان القانون لمخالفته الدستور بناء على طلب يقدم له من مراجع محددة حصرا (رئيس الجمهورية، رئيس مجلس النواب، رئيس مجلس الوزراء، عشرة نواب، رؤساء السلطات الدينية بالنسبة الى قوانين الاحوال الشخصية). تاليا فإن تأمين دستورية القوانين بطريقة كاملة وفعالة يتطلب توسيع صلاحيات ودور المجلس الدستوري من زاويتين:

اولا: اعطاء المجلس الدستوري صلاحية تفسير الدستور في معزل عن اي طعن في قانون ما، واعادة هذه الصلاحية التي كانت ملحوظة له في وثيقة الطائف للوفاق الوطني اليه بعدما اسقطت منه في التعديل الدستوري المتخذ انفاذا للطائف.

ثانيا: توسيع حالات تحركه، بحيث يصبح في الامكان اما ان يتحرك عفوا للتدقيق في القوانين، واما ان يلحظ القانون وجوب احالة كل القوانين المهمة اليه قبل اصدارها، واما من اجل اعطاء المتداعين لدى محكمة قضائية او ادارية الحق في الادلاء بدفع عدم دستورية القانون المطلوب تطبيقه في الدعوى وحق المحكمة عندئذ باحالة هذا الموضوع على المجلس الدستوري لبته.

نرى ان اجراء هذه الاصلاحات لجهة مهمات المجلس الدستوري وحالات تحركه ملحة وضرورية، خصوصا في هذه الظروف التي نشهد فيها خلافات على تفسير الدستور، بحيث اصبح المتطحنون للعب دور الخبير الدستوري اكثر من "الهم على القلب"، مساهمين في توسيع البلبلة والفوضى والضياع. لا ارى اية خطوات اخرى يمكن اللجوء اليها في الوقت الحاضر. المجلس الدستوري يبقى بما له من صفة قضائية القائمة الاكبر للعدالة والموضوعية والثقة، لاسيما اذا اقترن ذلك بضوابط تصحيح وسائل اختيار او انتخاب اعضاء المجلس.





تقرير

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

آمال الداخل وآلام الخارج: لبنان ينتظر تفاؤل لا يتوافق مع الإقليم المتفجّر

المشهد الداخلي المتفائل باجراء انتخابات رئاسية ونيابية لا يتوافق مع المشهد الخارجي، المشغول بمعارك عسكرية وسيناريوهات سياسية وحروب تبدأ على الحدود لتنتهي بصراع الوجود. ما يشير الى ان اوان التسوية لم يحن بعد، والتهدئة دونها جولات

السفراء في بيروت، وخصوصا الغربيين منهم، يتوقعون وضعا في سوريا يشهد حماوة تتفوق على حرارة الصيف، وضراوة تضارع معارك الحرب العالمية الثانية وتقارع حروب الخنادق في الحرب العالمية الاولى. الاخطر ان هؤلاء يدعون اللبنانيين الى التنبه من امكان ان يصاب لبنان بشظايا ما سيحصل وتداعياته وارتداداته، من تصعيد ولهيب سيكون غير مسبوق لجهة حجم الدمار والقتل والتهجير في قابل الايام.

الرئيس السوري بشار الاسد يرفض البحث في تسوية سياسية قبل القضاء على الارهاب والجماعات التي تقاتل الجيش النظامي من خارج الحدود. وهو يقبل بحكومة وحدة وطنية ولا يقبل بمرحلة انتقالية، ولا بالبحث في مصيره الشخصي ومستقبله السياسي. يهاجم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان كما لم يهاجمه من قبل، في مؤشر الى ثبات وضعه وتراجع موقع اردوغان الذي اضطر الى الاستغناء عن خدمات صديقه احمد داود اوغلو، وتحميله مسؤولية التراجع الذي اصاب الديبلوماسية التركية والحضور التركي في المنطقة.

في الولايات المتحدة تحتل الهجمات الارهابية الفردية صدارة الشاشات والاهتمامات، ويأخذ ارهاب «الذئاب المنفردة» الحيّز الاكبر من انشغالات المرشحين للرئاسة الاميركية. من سان برناردينو الى اورلاندو، وقبلهما بوسطن، يعيش الاميركيون كابوس 11 ايلول جديدا بنسخة «داعش» المنقحة عن «القاعدة». احتلت «غزوة» اورلاندو حيّزا واسعا من السجال الانتخابي بين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون، وتحوّل العرب والمسلمين مجددا الى مادة جديدة للتحريض والافتراء داخل المجتمع الاميركي بسبب بضعة متطرفين اعماهم الحقد والتعصب والتزمت المقيت، في وقت تعيش اوروبا هاجس الاسلاموفوبيا وتنطلق الحملات الداعية الى اخذ الصالح بجريرة الطالح، وهدم كل ما عمل المسلمون على بنائه في الدول التي استضافتهم واستقبلتهم منذ عقود.

وسط هذه الفسيفساء، غير المتناسقة غير المتوافقة، يبحث الداخل اللبناني عن نقطة ارتكاز او مساحة تفاهم لبناء جسور عبور الى التسوية الشاملة والتهدئة المستدامة. البعض يريد الفصل بين الخارج والداخل من منطلق ان التسوية ممكنة داخليا لتجنب شظايا الانفجار الاقليمي. والبعض الاخر يريد ان يفصّل ما يمكن ان ينتج من التداعيات الخارجية والارتدادات الاقليمية على قياسه كحياكة ثوب الحل، ما يطرح اكثر من علامة تعجب حول امكان التوفيق بين الاسود والابيض في الداخل اللبناني، وبين الماء والنار.

محاولة الربط اللبنانية بين الهم الداخلي في الحفاظ على الاستقرار وضمان ما تبقى من استمرار عمل المؤسسات، وبين الهاجس الخارجي في ابعاد لبنان عن الحريق الاقليمي والسوري عبر تسوية الحد الادنى من التنازلات والحد الاقصى من الضمانات، لا تجد طريقها حتى الساعة الى خارج النفق. لم يكد ينتهي اللبنانيون من استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية حتى عاد هاجس النفايات الى الطرقات والشوارع والمكبات، ومعها الخلافات السياسية العائمة فوق مساحة التناقضات. ملف امن الدولة عالق، الحلول مغلقة والاشكال مفتوح. قانون الانتخاب على كف التفاصيل وشياطينها، ولا بارقة امل او حل قريب لمعضلة الاتفاق المستحيل على مخرج يرضي المطالبين بالنسبية، ويهدئ من قلق المتمسكين بالاكثرية، والراجح - على السنة المعنيين ومواقفهم - ان الانتخابات النيابية اذا وصلت الى تاريخها المحدد فستكون - كما سابقاتها - وفق قانون الستين الذي، وللمفارقة، يرفضه الجميع فوق الطاولة ويتمسكون به



العمل التخريبي يحمل بصمات الجهات العاملة على توسيع الخلاف بين اللبنانيين.



الانتخابات النيابية ستكون كسابقاتها وفق قانون الستين الذي يرفضه الجميع.

تحتها لاسباب تخص كل فريق او جهة او حزب، اكان في 8 اذار او 14 آذار.

لكن اخطر ما شهدته الساحة المحلية في الاسابيع الماضية، كان التفجير الذي استهدف احد ابرز المصارف اللبنانية في سابقة هي الاولى يتعرض لها مصرف لبناني. العبوة التي لم توقع ضحايا بشرية بل اضرارا مادية، كان دويها سياسيا - امنيا - ماليا ودوليا حتى، لربطها بالتوتر القائم على خلفية القوانين الاميركية ضد فريق لبناني كبير، والايحاء بان التفجير رد فعل يوصل الى تطورات تبدل في قواعد الاشتباك وقوانين اللعبة المضبوطة حتى الساعة على الساحة اللبنانية. خصوصا وان الاميركيين الذين يدعون الاصرار على ابقاء لبنان خاليا من الهزات والاكتفاء بالترددات الناجمة عن الهزات، هم احد الاطراف اللاعبين على حلبة الخلاف الجديد الذي يرى فيه خبراء اقتصاديون محاولة اميركية لربط العقوبات على «حزب الله» باستثمارات لشركاتهم ومؤسساتهم بين الشرق الاوسط وتحديدا في سوريا والعراق وربما في ايران. عندها يحين اوان التهدئة والترجمة «الاقتصادية» لها بين ايران والغرب واميركا، وهو ما دفع الاميركيين الى لعب ورقة العقوبات ضد الحزب للمقايضة عليها لاحقا مع العراب الاقليمي للحزب. مع الاخذ في الاعتبار ان القانون، او العقوبات الاميركية التي فرضت على اللبنانيين والمؤسسات في الداخل اللبناني، لم تشمل حسابات هؤلاء اللبنانيين في الولايات المتحدة كون البعض منهم يحمل الجنسية الاميركية، ويحميه القانون الاميركي، في وقت لا يحميه القانون اللبناني في بلده.

اللافت انها المرة الاولى - رغم كل ما حصل - يتم فيها استهداف القطاع المصرفي الذي هو احدى الركائز المتينة للاقتصاد، واحد عناصر قوته وصموده. اللافت ان التفجير اعقب الاشكال السياسي - القانوني بين الحزب ومصرف لبنان والمصارف، او تزامن معه، على خلفية القانون الاميركي المالي ضد «حزب الله» في محاولة لتوجيه اصابع الاتهام والمسؤولية الى فريق معين، في ذروة الفراغ الرئاسي والجمود الحكومي والشلل النيابي والتراجع المؤسساتي، ما خلا الانجازات المعتبرة والمستمرة للجيش والاجهزة الامنية التي يريد واضعو المتفجرة القاء ظلال من التشكيك وضرب الثقة بحضورها ودورها.

> ”سفراء يدعون الى التنبه من اصابة لبنان بتداعيات تطورات مرتقبة“

اياً تكن التفسيرات التي اعطيت للتفجير، سواء لتحذير المصارف من الاستمرار في تطبيق قانون العقوبات الاميركي او تأليب الرأي العام ضد «حزب الله»، من الواضح ان العمل التخريبي يحمل بصمات الجهات العاملة على الاستثمار في التوتر والتفجير وتوسيع شقة الخلاف بين اللبنانيين، وضرب ثقتهم باحد اهم الحصون الآمنة الاقتصادية والمالية في لبنان، هو القطاع المصرفي.

في ذروة التأزم السياسي الداخلي، بعد القنبلة الامنية التي ضربت احد المصارف اللبنانية، انفجرت قنبلة سياسية داخل الحكومة باعلان حزب الكتائب استقالة وزيريه سجعان قزي والان حكيم من الحكومة، في خطوة فتحت الازمة الحكومية على تداعيات سلبية، خصوصا وانها الاستقالة الثانية بعد تلك التي تقدم بها وزير العدل اللواء اشرف ريفي.

بغض النظر عن اسباب الاستقالة ومبرراتها، فان التوقعات في شأن نتائجها لن تزيد الامور تعقيدا لانها في الاساس معقدة، ولن تشل الحكومة لانها عمليا في حالة تصريف اعمال. لا يمكن بتها قانونا في غياب رئيس الجمهورية، المرجعية الصالحة لقبول الاستقالة وتعيين البدلاء، ما يعني ان في امكان المستقيلين العودة عن استقالتهم متى ارادوا ومتابعة تصريف الاعمال. اما الامر الوحيد الذي يتوقفون عنه، فهو حضور جلسات مجلس الوزراء وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرارات او منعها او التأثير فيها، وهي قرارات بدت في الاشهر الاخيرة قاصرة عن اجتراح المعجزات وقادرة على امرار الضروريات. الا ان اجتهادا قانونيا ودستوريا يفيد ان الاستقالة تصبح نافذة حالما يتقدم بها الوزير، اي وزير، لانها استقالة شخصية ولا تنتظر موافقة رئيس الجمهورية عليها.

الصيف الثالث على الفراغ الرئاسي يحل، وربيع الانتخابات النيابية لم يأت بعد، وقطوع الانتخابات البلدية عبر باقل قدر ممكن من التعقيدات واكبر قدر من المفاجآت. الا ان المفاجأة السارة او الخبر الجيد لم يسمع به اللبنانيون بعد، هو انتخاب رئيس جديد للجمهورية. القائم بالاعمال الاميركي ريتشارد جونز غادر في مؤشر على عدم وجود تطورات ومعطيات جديدة تتعلق بالملف الرئاسي الذي يروق للمتعاطين فيه ان يكبروا الحيّز الداخلي والهامش المحلي على الشقين الخارجي والاقليمي فيه. الا ان الواقع والمنطق يقضيان القول ان سفراء سيأتون ويذهبون ربما، وتطورات كبرى قد تحصل، قبل ان ننتخب رئيسا. مقولة الخيار اللبناني، او لبننة الاستحقاق، قد لا تجد من يصدقها بعد اليوم.

بعد سنوات طويلة على بداية الحرب اللبنانية وانتهائها وبداية الحرب في المنطقة، يتذكر اللبنانيون ما قاله فيليب حبيب، المبعوث الاميركي اللبناني الاصل، في كتابه «ملعون هو صانع السلام»: «ان اللبنانيين ضيعوا الجميع، وضيعوا انفسهم، واضاعوا فرصة الحل».

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

بعدما دفعت ثمن «الربيع العربي» وأمست ضحيته
القضية الفلسطينية في غياهب النسيان والإهمال

اطلقت باريس مبادرة لعملية السلام على المسار الفلسطيني ودعت الى مؤتمر دولي في الخريف المقبل. اهم ما في المبادرة انها تعيد ادراج القضية الفلسطينية في جدول الاعمال الدولي وتطلق قطار التسوية. بغض النظر عن نتائج هذه المحاولة التي تعترضها عقبات، فانها تساهم في تنفيس الاحتقان واحتواء حريق قد يشتعل في اي لحظة

الاعتقاد السائد على نطاق واسع ان الملف الفلسطيني لن يشهد اي تحرك هادف واي اختراق نوعي عام 2016، وهو مؤجل الى عام 2017 وما بعده. الامر لا يتعلق بانتظار ما ستؤول اليه حروب المنطقة من تسويات فقط، وانما انتظار الرئيس الاميركي الجديد الذي سيبدأ من حيث انتهى الرئيس باراك اوباما.

الفلسطينيون هم اكثر من تضرر من حقبة ما سمي «الربيع العربي» ومن دفع ثمنه وكانوا من ضحاياه. القضية الفلسطينية هبطت في سلم الاولويات الدولية الى اسفل الترتيب، وعملية السلام في الشرق الاوسط غطت في سبات عميق. حل الدولتين الى انحسار، وبدلا من ان يصير الحلم واقعا، يستحيل وهما. حتى السلطة الفلسطينية في واقعها ومستقبلها يلفها الغموض ويحدق بها الخطر.

خمس سنوات على «الربيع العربي» غيّرت جذريا المشهد السياسي العام في المنطقة، وقلبت موازين القوى تماما لمصلحة دولة اسرائيل. الى الفائدة الاسرائيلية من الدمار الكبير الذي لحق بدول المنطقة، يمكن ايضا رؤية الخسارة التي لحقت بالفلسطينيين من جراء التراجع الكبير الذي تعاني منه قضيتهم ما يهدد بضياع تاريخ طويل من الدماء والتضحيات.

الفلسطينيون اليوم خسروا اهتمام العرب بقضيتهم، وفقدوا اهتمام دول العالم بنضالهم ضد الاحتلال باستثناء اصوات قليلة من هنا وهناك تنادي بمقاطعة التعامل مع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. لكن الاهم ان التسوية السلمية لم تعد مطروحة في جدول الاعمال الاميركي في السنة الاخيرة من ولاية الرئيس اوباما الذي سيغادر البيت الابيض من غير ان يحقق الرؤية التي تبناها لدى توليه منصبه، اي حل دولتين لشعبين. علما ان حكومة اليمين الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو تخلت عن حل الدولتين بحجة ان الظروف الحالية في المنطقة لا تسمح باي انسحاب اسرائيلي جديد من الضفة الغربية، لان ذلك سيفتح الباب واسعا امام الارهاب الجهادي الاسلامي، وسيؤدي الى انهيار السلطة الفلسطينية بزعامة «ابومازن» ونشوء «حماستين» جديدتين في مدن الضفة.

الفلسطينيون وقضيتهم اليوم امام خطر من نوع جديد، هو الاهمال الدولي والفوضى العارمة التي تسود العالم العربي، والتهميش الاسرائيلي. لذلك لم يعد امامهم الا الانتفاضة والعودة الى الشارع.

ابرز ما حققته الانتفاضة الفلسطينية الجديدة انها اعادت القضية الى الضوء وانتشلتها من غياهب النسيان والاهمال، بعدما قذفت بها عواصف «الربيع العربي» الى اسفل سلم الاولويات والقضايا، مع انها القضية المركزية في الشرق الاوسط وفي اساس نشأة التطرف ونموه.

في خضم الانهماك الدولي بازمات منطقة الشرق الاوسط وحروبها، يجري التحضير لمؤتمر دولي في باريس من اجل ازمة الشرق الاوسط وتحريك عملية السلام والمفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. قد يبدو هذا المؤتمر من خارج السياق العام لمسارات المنطقة واحداثها في هذه المرحلة. ويبدو ايضا انه حصل في توقيت خاطئ او غير مناسب، مع انطلاق المرحلة الانتقالية في الولايات المتحدة ودخولها في «كوما» الانتخابات الرئاسية، ومع وجود حكومة اسرائيلية هي الاكثر تطرفا ورفضا للسلام، ومع استمرار الانقسام الفلسطيني بين «حماس» و»فتح» وبين غزة والضفة.

اسرائيل دأبت على معارضة اي تدخل فرنسي او اوروبي في نزاعها مع الفلسطينيين، كما انها ترفض اي دور للاسرة الدولية او مجلس الامن. اذ انها تفضل المبارزة الثنائية المباشرة مع الفلسطينيين، حيث يميل ميزان القوى الى صالحها. اما اذا قبلت دورا لطرف ثالث، فهو الولايات المتحدة الاميركية التي تؤيد، على نحو اعمى، المواقف الاسرائيلية. لكن تل ابيب لا تتردد في ممارسة ليّ الذراع مع واشنطن عندما تحيد الادارة الاميركية قيد انملة عن الموقف الاسرائيلي، مثلما حصل مع الرئيس اوباما ومبعوثه الى الشرق الاوسط جورج ميتشيل في بداية عهده او مع وزير الخارجية جون كيري الذي قام بـ 12 زيارة للمنطقة، من دون ان ينجح في زحزحة نتنياهو عن مواقفه المتصلبة.

تأكد بفعل التجارب والوقائع ان اسرائيل تحولت الى ابتزاز الولايات المتحدة والسعي الى قبض ثمن الاتفاق النووي. في مقابل تراجع هدف تحقيق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين الذي استعصى تحقيقه خلال فترتي الرئيس اوباما في الرئاسة، فان احد اهم اهداف نتنياهو التوصل الى اتفاق في شأن المساعدات الاميركية لاسرائيل للسنوات العشر المقبلة، ومعها التعويضات عن الاتفاق النووي، فضلا عن التغيرات الاستراتيجية في المنطقة.

كذلك تستغل اسرائيل انشغال دول العالم بمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية «داعش» كي تسجل على الارض المزيد من الوقائع المنتهية التي تجعل من المستحيل قيام كيان فلسطيني مستقل مستقبلا، وذلك عبر توسيع المستوطنات اليهودية، وتفكيك اوصال الضفة الغربية، واضعاف السلطة الفلسطينية، والتهويل على الجمهور الاسرائيلي بان حركة «حماس» في صدد التحضير لجولة عسكرية جديدة، واستغلال الهبة الفلسطينية لترهيب اليهود من الخطر الجهادي. كل ذلك كي تبرهن لدول العالم ان المشكلة الفلسطينية لا تكمن في جوهر الاحتلال الاسرائيلي، بل في الهزات التي زعزعت الشرق الاوسط والارهاب الجهادي.

لم يعد الرئيس الاميركي، كما يقول مستشاروه، يؤمن باستئناف المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ولم يعد متحمسا لحل الدولتين. في المقابل، هناك احساس لدى الاسرائيليين بأن دور اميركا العالمي، خصوصا في منطقتنا، بات في تراجع. الاهم ان دولا اخرى باتت تحاول ان تنال حصتها من الواقع الجديد وبين ابرز هذه الدول في المنطقة ايران وروسيا.

وفي وقت لا يتوافر جهوز اسرائيل لجبه عواقب المؤتمر بسبب انشغالها المكثف بالتدابير السياسية الداخلية في اسرائيل، فان المؤتمر ينعقد في ظل انكفاء عربي قل نظيره. فكل من دول الاقليم منشغل باوضاعه الداخلية ومحيطه الاقليمي. وهي نقطة الضعف الرئيسية فيه. لم يكن عن عبث ان نتنياهو ذهب الى اقصى التطرف بضمه افيغدور ليبرمان، رمز الكراهية للعرب والفلسطينيين، الى ائتلافه الحكومي، واخذ يطلب تعديل المبادرة العربية الصادرة عام 2002 القائمة على مبدأ الارض في مقابل السلام، قياسا بالتطورات الحاصلة منذ ذلك الحين. كما انه راهن على قصر نفس ادارة الرئيس اوباما في التعاطي مع الحقوق الفلسطينية. الاخير الذي تقترب ولايته من النهاية تراجع عن وعوده للفلسطينيين بالدولة ووقف الاستيطان من دون اي حرج. حتى التهديد الذي صدر عن بعض معاونيه انه قد يتجه الى اعتراف مبكر بالدولة الفلسطينية قبل مغادرته البيت الابيض مشروطا بتكريسه بعد انتهاء المفاوضات بين الجانبين، على ان يكون ارثا ضاغطا على قادة الدولة العبرية في علاقتهم مع الادارة الجديدة، تلاشى. فالارث الوحيد الذي يهتم له هو الاتفاق النووي مع ايران.

ترى مصادر ديبلوماسية عربية في الامم المتحدة ان باريس «تتوكأ» على مبادرة السلام العربية لتوفير عناصر ملموسة يمكن الاستناد اليها. لكن هذه المبادرة بقيت حرفا ميتا، لان اسرائيل وأدتها من خلال رفضها لها وتشديدها فقط على المحادثات الثنائية مع الجانب الفلسطيني. الحال ان هذه المفاوضات المباشرة فشلت بسبب استمرار اسرائيل في فرض سياسة الامر الواقع، وقضم الاراضي الفلسطينية بالاستيطان المتسارع، والقضاء على امكان اقامة الدولة الفلسطينية.

وفي اعتقاد هذه المصادر ان المبادرة الفرنسية لن تؤدي، ويا للاسف، الى اطلاق قطار التسوية لاسباب عدة منها: ◄



ابرز ما حققته الانتفاضة الجديدة اعادة القضية الفلسطينية الى الضوء.

القدس بالارقام

المعطيات التي روجت لها اسرائيل، بالاعتماد على دائرة الاحصاء المركزية، تفيد بأن عدد سكان القدس ازداد منذ حرب 1948 عشرة اضعاف. وتاليا فان القدس هي اكبر المدن الاسرائيلية واكثرها سكانا، اذ وصل عدد سكانها في مطلع عام 2016 الى 870 الف نسمة تقريبا، ما يعني ان كل عاشر اسرائيلي هو مقدسي. وتشير هذه الاحصاءات الى ان عدد اليهود في المدينة يبلغ 548 الف نسمة (63%)، وعدد العرب 322 الف نسمة (37%). وتعتبر القدس المدينة الثانية حيال نسبة الجيل الشاب، بعد بني براك، اذ يشكل الاولاد والشبان في المدينة نسبة 50% من السكان (430 الف نسمة) بفضل نسبة الولادة العالية لدى المتدينين والعرب.

في مقابل هذه المعطيات يظهر معطى يشير الى ان القدس تعتبر من المدن الثماني الكبيرة التي تعاني من الفقر، اذ يصل متوسط الدخل فيها الى 12,164 شيكل للاسرة، بينما يقدر مصروف الاسرة بنحو 11,528 شيكل.

والموازنات المكرسة للقدس تهدف الى الحفاظ على الصورة الحالية للمدينة من حيث وضعها السكاني، وجعلها مركزا اساسيا للمتدينين والمتطرفين. فالوضعية الحالية في القدس تشير الى ان الطلاب المتدينين، ومنذ عام 1999، يشكلون اكثر من نصف طلاب المدارس اليهودية. يوجد اليوم اكثر من 100 الف طالب متزمت في القدس في مقابل 63 الف طالب علماني ومتدين قومي.

المبادرة الفرنسية

تقوم الخطة الفرنسية المكونة من مرحلتين على الآتي:

• الدعوة الى مؤتمر دولي للسلام على مستوى وزراء الخارجية. وعقد بالفعل مطلع حزيران الماضي. مهمة المؤتمر الذي لم يدع اليه الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي اعادة النزاع الى واجهة الاهتمامات الدولية بعدما غيبته حروب المنطقة.

• الدعوة الى مؤتمر ثان في تشرين الثاني المقبل، لكن هذه المرة في حضور الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. تقترح المبادرة خمسة بنود تتعلق بمبادئ لحل الصراع وتثبيت حدود الرابع من حزيران 1967 مع تبادل اراض بين الطرفين، وجعل القدس عاصمة مشتركة بين الدولتين، الى تحديد جدول زمني لانهاء الاحتلال وعقد مؤتمر دولي للسلام.

تتمثل الاهداف في اعطاء دفع سياسي وديبلوماسي لحل الدولتين الذي يتراجع مع مرور الوقت، وتوفير دينامية جديدة لجهود السلام واعادة طرح مبادرة السلام العربية على طاولة النقاش التي اهملتها الاسرة الدولية منذ عام 2002. تريد باريس كذلك توفير الحوافز لتحقيق مجموعة اهداف فرعية، منها ايجاد الحوافز الاقتصادية والسياسية التي يمكن ان تساهم في خفض التوتر وتوفير الشروط للعودة الى المفاوضات المباشرة، وتغيير النهج السابق الذي لم يفض الى اي نتيجة على صعيد السلام.



غيّر «الربيع العربي» المشهد السياسي، وقلب موازين القوى لمصلحة اسرائيل.

• القضية الفلسطينية صارت القضية المنسية عربيا بسبب حجم القضايا الاقليمية الضاغطة على اجندات الجميع في المنطقة وطبيعتها وتداعياتها، ومنها الازمات والصراعات ذات البعد الاقليمي الخطير في كل من سوريا وليبيا واليمن والعراق والحرب الباردة الايرانية ـ السعودية. لم تبق القضية الفلسطينية بالفعل على الاجندة الديبلوماسية العربية الا موسميا في المؤتمرات العربية على كل مستوياتها، وفي اطار «الحج» الديبلوماسي السنوي الى نيويورك في موسم الجمعية العمومية للامم المتحدة.

• حال الانقسام الفلسطيني المستمر والمتزايد بين الضفة الغربية وغزة وحال الضياع والتخبط والانقسامات التي تعيشها القيادة الفلسطينية والتي لم تعد في الخفاء.

• التحول الكبير نحو اليمين المتشدد في اسرائيل، سواء اليمين صاحب الخطاب الديني او الخطاب الاستراتيجي. الامر الذي يدفع نحو الاستمرار في سياسات تهويد الارض وزيادة الاستيطان بغية تغيير البنية الديموغرافية في القدس وفي الضفة الغربية، مع الاستمرار في سياسة حصار غزة وخنقها وتكرار طروحات «السلام» تعبّر عن فكر هذا اليمين ولا تلاقي الحد الادنى مما هو مطروح دوليا لتسوية النزاع.

• الدور الدولي في هذا المجال لم يعد قائما في الحد الادنى كما يشهد على ذلك تراجع الحركة الديبلوماسية المعنية بالتسوية، بحيث صار دور «الرباعية الدولية» الذي كان ضعيفا في الاساس مثابة «شاهد زور»، بحيث انها تتبع سياسة ادارة النزاع بامتياز وليس العمل على تسويته، فيما تنشط اسرائيل على الارض لنسف العناصر الضرورية للتسوية السلمية الشاملة كما جاءت في قرارات الامم المتحدة. اما الاميركيون فقد اتجهوا نحو المبادرة الفرنسية، محاولين التأثير عليها وتلطيفها لصالح اسرائيل، ورغبة في التأكيد ان المبادرة الفرنسية لن تخرج عن دائرة السيطرة الاميركية. ما يعني كيري هو استمرار الاحتفاظ بخيوط ادارة العملية السلمية في الشرق الاوسط حتى انتهاء ولاية الرئيس في كانون الثاني المقبل.

عمليا تريد باريس التي تلاحظ ان النزاع الاقدم في الشرق الاوسط قد خرج من دائرة الاهتمام الدولي، قلب صفحة التفرد الاميركي وتوسيع الاطار الى الدول القادرة على مواكبة عملية السلام، وتوفير الضمانات للطرفين بعد ان تكون قد اعادت التاكيد على محددات العملية السلمية. واذا كانت باريس تريد الخوض في تجربة جديدة، فلانها تعي ان «النموذج الاميركي» في البحث عن تسوية اخفق، وان تجربة «الرباعية الدولية» فشلت.

تعي باريس ان العوائق التي يمكن ان تحول دون نجاح مبادرتها كثيرة وصعبة. وتقول مصادرها انه «لا تسكنها اوهام» لجهة حظوظ احداث اختراق بالنظر الى الرفض الاسرائيلي التقليدي لكل مبادرة سلام تنطلق من فرنسا او من اوروبا. كذلك لا يغمر الادارة الاميركية الحالية التي تتهيأ للرحيل مع نهاية العام الحالي، الحماسة الزائدة، خصوصا وانها في حمأة المعركة الرئاسية. الاتحاد الاوروبي منقسم على نفسه، والحكومة الفرنسية يعوزها الوقت حيث لم يتبق للرئيس هولاند سوى عام واحد من ولايته الحالية.

القدس الشرقية

احتلت القدس الشرقية سنة 1967. في السنة نفسها، اقر قانون بضم المدينة الى تخوم اسرائيل. بعد سنوات اعلنت اسرائيل القدس بشقيها، الشرقي المحتل والغربي، «عاصمة موحدة الى الابد لدولة اسرائيل». ومع ان دول العالم امتنعت عن الاعتراف بهذا الضم ورفضت جميعها نقل سفاراتها من تل ابيب الى القدس، فان اسرائيل ظلت تتعامل معها كما لو انها مدينة اسرائيلية. منحت سكانها اقامة دائمة (وليس جنسية)، وسمحت لهم بالتجوال الحر داخل اسرائيل.

فجاة، مع دخول المستوطنين برئاسة الوزير اوري ارئيل الى باحة المسجد الاقصى وانفجار التظاهرات العنيفة ضد اسرائيل واحتلالها، عاد النقاش حول «القدس الموحدة» و«العاصمة الابدية» يتصدر جدول الابحاث الماراثونية. وقرر المجلس الوزاري الامني المصغر في حكومة بنيامين نتنياهو سلسلة اجراءات امنية لتضييق الخناق على المتظاهرين، وعلى الشبان المقدسيين الذين ينفذون عمليات طعن للاسرائيليين. ففرضت طوقا على الاحياء وفصلت بعضها عن بعض، وعن الاحياء اليهودية الاستيطانية في قلب القدس الشرقية، وكذلك عن القدس الغربية.

المشاريع الاستيطانية المتواصلة والموازنات التي وفرتها وتوفرها اسرائيل لضمان استمرار البناء والتطوير في القدس، تسير في اتجاه واحد. في هذا الامر تكريس لسياسة التفرقة العنصرية، الابارتهايد على الطريقة الاسرائيلية. فالاحياء اليهودية تكبر وتتطور وتمتد حول القدس الشرقية، بينما الاحياء العربية تواصل معاناتها: ضيق يمنع التطور وحصار اقتصادي وبنية تحتية منهارة وازمة سكن خانقة وفقدان التواصل مع بقية البلدات الفلسطينية في الضفة الغربية وجدار عازل، وفوق كل ذلك احتلال غاشم قمعي ومُضطهد بلا رحمة.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

العلاقات الأميركية ـ التركية من العراق إلى سوريا:
"المسألة الكردية" في أساس الخلاف والتوتر

العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة في مسار انحدار منذ عام ٢٠٠٣، عندما قدم الجيش الاميركي الى المنطقة واجتاح العراق. فقدت العلاقة التحالفية في اطار حلف شمال الاطلسي الكثير من بريقها، وعرفت توترات وازمة ثقة بلغت ذروتها هذا العام، عندما تحولت سوريا من مسرح عمليات مشترك الى خط تماس ونقطة افتراق المصالح

تعرّض التحالف التاريخي بين تركيا والولايات المتحدة الاميركية للاهتزاز للمرة الاولى عام 2003، عندما اجتاح الجيش الاميركي العراق. في ذلك الوقت، اعترضت انقرة على الضربة الاميركية، رغم انها تؤيد حاليا ضربة اميركية على سوريا. كان هم انقرة الاكبر المسألة التركية. اذ انها كانت تخشى اطاحة النظام البعثي في العراق الذي قد يؤدي الى ارساء دولة كردية. رفض البرلمان التركي اعطاء الجيش الاميركي الاذن باستخدام الاراضي التركية للهجوم على العراق. وكان لهذا القرار السلبي تأثير في العمليات العسكرية الاميركية. لم ترد الولايات المتحدة على "خيانة" انقرة، بالنظر الى تردي الاوضاع بالنسبة الى مشروع احتلالها العراق، ما جعل ادارة الرئيس جورج بوش في حاجة ماسة الى تعاون تركيا.

في ميادين الحرب الشرق اوسطية، تقف واشنطن وانقرة في جهتين متضادتين. وهو امر واضح للعيان في العراق حيث التنسيق والتعاون بين طهران وواشنطن، وعلى نحو متزايد في سوريا، حيث رعى البنتاغون مشاريع تدريب مقاتلين سوريين "مناهضين لداعش"، واعتمد تدريجا على الميليشيات الكردية السورية التي دعمها في معركة كوباني عام 2014.

عام 2015 وافقت واشنطن على تسليم الازمة السورية الى روسيا على حساب انقرة، وانجزت شأنها شأن المانيا، عملية سحب صواريخ باتريوت التابعة لهما، لتبقى تركيا معرضة للاخطار. بعد ذلك تأزمت العلاقة بين الطرفين الى حد كبير، اذ هددت انقرة باقفال مطار انجرليك العسكري امام الآليات العسكرية الاميركية، ما كان سيشير الى نهاية حلف شمال الاطلسي.

حاليا تمر العلاقات الاميركية ـ التركية في حال من الغموض والتوتر. من جهة هناك ضبابية وغياب رؤية واضحة في الاستراتيجيا الاميركية تجاه الهواجس التركية في سوريا. من جهة اخرى هناك الخيبة والانتقادات التركية لسياسة الرئيس الاميركي باراك اوباما الشرق اوسطية. الخلاف ليس مستجدا، لكنه تراكمي منذ الغزو الاميركي للعراق مرورا بالخلاف حول ليبيا، وبلغ

الاميركيون ما زالوا على اقتناع باستحالة الحسم العسكري في سوريا



عملية الرقة ـ منبج اكدت ان واشنطن مع الاكراد، وليس مع تركيا.

الان مرحلة متقدمة واخذ اشكالا اكثر وضوحا. هذا الخلاف ساهمت في تكوينه ثلاث مسائل اساسية هي وفق الترتيب الزمني:

• المنطقة الآمنة: دعت تركيا تكرارا الى انشاء منطقة آمنة في شمال سوريا لهدفين اساسيين. اولهما الحد من التدفق الكبير للاجئين السوريين في اتجاه اراضيها، وتوفير حماية للمدنيين داخل الاراضي السورية. الثاني دعم المعارضة السورية المسلحة على اعتبار ان فرض حظر جوي على المنطقة الآمنة سيعود حتما بالنفع على التنظيمات المقاتلة ويوفر لها الحماية من الضربات الجوية.

لكن الاتراك اصيبوا بخيبة امل من حليفهم الاميركي. اذ رفضت واشنطن فكرة انشاء المنطقة الآمنة لاعتبارات عدة، ابرزها غياب الرغبة في تقديم الدعم اللازم الى المعارضة السورية وما يشكله من تحد مباشر لروسيا. اذ كان الاميركيون وما زالوا على اقتناع تام منذ اندلاع الحرب السورية باستحالة الحسم العسكري، وفضلوا العمل مع موسكو على تسوية النزاع، وجمع المعارضة والنظام الى طاولة واحدة من اجل التفرغ لمواجهة "داعش"، الذي يعتبر اولوية اميركية في الملف السوري.



الانتصار الذي حققه الرئيس بوتين في سوريا تمثل في اعتراف اميركي بشرعية دوره.

• التدخل الروسي، حيث برز غياب دعم اميركي واضح كانت تنتظره انقرة في الازمة التي نشبت بينها وبين روسيا، والتي اخذت منحى اكثر خطورة بعد اسقاط الجيش التركي مقاتلة روسية خرقت الاجواء التركية على الحدود مع سوريا في 24 تشرين الثاني من العام الماضي. وشعرت بخيبة امل جديدة بازاء موقفي واشنطن وحلف شمال الاطلسي الباهتين من الازمة، حتى بدا لانقرة انها تركت لوحدها مجددا في مواجهة الدب الروسي.

اما الديبلوماسية الاميركية، فركزت جهودها على منع وقوع المحظور والحيلولة دون اندلاع صراع عسكري مباشر بين البلدين، لان اي حرب مباشرة ستشكل ضربة قاضية للحرب على "داعش"، وللمساعي الاميركية والروسية في ايجاد حل للازمة السورية.

غيّر التدخل العسكري الروسي في سوريا الاوضاع الميدانية لمصلحة نظام الرئيس بشار الاسد، واعطى روسيا دورا سياسيا محوريا في تقرير مستقبل سوريا، على الاقل في المستقبل القريب. لكن الانتصار الآخر الذي حققه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان في الحصول على اعتراف اميركي بشرعية الدور الروسي في سوريا، بما في ذلك الدور العسكري، والاعتراف الاميركي الضمني بوجود فيتو لموسكو في دمشق، ما يشكل عائقا وحاجزا امام المشاريع والطموحات التركية.

• المسالة الكردية، وهي الاهم والاخطر في حسابات تركيا وفي خلافها مع الولايات المتحدة التي تقف امام خيارين: اما منح الاولوية للعلاقة مع الفصائل الكردية على حساب تركيا، او الاستغناء عن هذه الفصائل التي تشكل رأس حربة اميركية في الحرب على "داعش". وما يثير حفيظة الاتراك غض الاميركيين النظر عن تحركات الفصائل الكردية في المناطق الحدودية مع تركيا واستفادتها من السلاح الاميركي، ليس في محاربة "داعش" فقط، بل في تحقيق مكاسب جغرافية لربط المناطق ذات الطابع الكردي بعضها ببعض، في اطار تهيئة الارضية لاعلان الانفصال عن سوريا او على الاقل تكوين اقليم فيديرالي. مع ما يشكل ذلك من انعكاس حتمي في المستقبل على اكراد تركيا الذين لن يكونوا حينها في منأى عن النزعة الانفصالية، فضلا عن علاقة هذه الفصائل بحزب العمال الكردستاني.

العملية العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة بجيش كردي للسيطرة على مدينة الرقة، والتي تحولت الى محاولة السيطرة على المنطقة الممتدة من نهر الفرات غربا الى منبج، خير دليل على اخفاق السياسة التركية في شأن سوريا.

لكن الاكثر خطورة بالنسبة الى تركيا، ان هذه العملية تقرب اكثر من بلوغ العدو الكردي هدفا استراتيجيا، هو وصل كانتون عفرين بكانتون عين العرب (كوباني). وهذا الوصل لم يكن بطريقة تفكير تقليدية بل غاية في الدهاء. اذ انه، في حال حصوله، لن يكون في حاجة الى ان ينال المنطقة المحاذية للحدود التركية بين جرابلس واعزاز، بل المنطقة التي تحاذي هذا الشريط لجهة الجنوب. منطقة بعيدة عن مرمى المدفعية التركية وبعيدة بطبيعة الحال عن مرمى الطائرات ايضا.

وفيما كانت تركيا تنتظر اجابات من الجانب الاميركي عن التعاون المشترك ضد "داعش"، فاجأت واشنطن حليفتها بالعملية ضد الرقة، ومن ثم وهذا الاكثر حساسية لتركيا، تجاوز الفرات غربا نحو منبج. وبعدما كان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يطلب من الاميركيين ان يختاروا بين ان يكونوا مع تركيا او مع "الارهابيين" الاكراد، جاءت عملية الرقة - منبج لتعطي الجواب بأن واشنطن هي مع الاكراد لا مع تركيا.

القدرة التركية على التحرك او الرد وتلافي الاضرار ضعيفة ومحدودة. فتركيا التي لا تريد اصلا، وخلاف ما تزعم، تنظيف منطقة المئة كيلومتر من "داعش"، عرضت على الاميركيين ان تشارك هي مباشرة في العملية العسكرية نحو الرقة ونحو منبج، شرط عدم مشاركة الاكراد فيها. لكن الجواب الاميركي لم يأت وهو على الارجح لن يأتي. الرد كان على الارض مواصلة العمليات العسكرية. ليس من شيء تفعله تركيا داخل سوريا في هذه النقطة. فالخطة الاميركية المتكئة على الاكراد مستمرة.

اميركا تريد ان تفعل مع اكراد سوريا كما فعلت مع اكراد العراق. لكن تركيا ترى في نشوء كيان كردي في شمال سوريا تقسيما لسوريا. ورغم ان ايران وروسيا تقفان الى جانب الرئيس الاسد لكنهما ضد تقسيم سوريا، وهو ما يساهم في تعاون قوي بينهما وبين تركيا. سوف يستمر اعتراضها على وضع الاسد، لكن عدم تقسيم سوريا سيكون اولوية لتركيا.

الكلام على "مثلث جديد" يضم تركيا وروسيا وايران، كذلك على اولوية وحدة سوريا على اسقاط الاسد، جديد على السياسة الخارجية التركية بعد الانكسار الكبير في العلاقات التركية ـ الروسية والتركية ـ السورية. وهذا عنوان كبير يفتقر الى الجدية والصدقية، ولا يمكن له التقدم السريع في خضم التطورات المتسارعة.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

شعبة أمنية تكافح المخدّرات في المدارس والجامعات

الأمن العام يترصّد شبكات تستهدف الشباب

نجح الامن العام في كشف شبكات مخدرات منظمة وتوقيف افرادها بعدما كانت تستهدف تلامذة مدارس وطلاب جامعات من ابناء عائلات ثرية يستدرجون الى سهرات حيث يدسون لهم المخدر في الشراب والطعام. بعد الايقاع بهم يبدأون تدريجا سحب الاموال الطائلة منهم

يقدّر مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة التابع للامم المتحدة عائدات الاتجار بالمخدرات في العالم بما يزيد عن 500 مليار دولار في السنة، اي ما يفوق عائدات صناعة البترول. اما في لبنان، فتؤكد الوقائع تفاقم المخدرات على نحو كبير، وبخاصة في صفوف المراهقين والشباب.

بين ذاك الواقع وهذا الخطر، جاء قرار المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم استحداث شعبة امنية، من بين ابرز اهدافها مكافحة شبكات الاتجار بالمخدرات في المدارس والجامعات وملاهي السهر، لحماية المراهقين والشباب من تلك الآفة.

ما تعريف المخدرات؟ المخدرات الرقمية حقيقة ام وهم؟ كيف تتم مكافحة جرائم المخدرات عالميا؟ ما موقف القانون اللبناني؟ وكيف يواجهها الامن العام ويكافحها؟

تعريف المخدرات

تعددت التعريفات الطبية والقانونية واللغوية للمخدرات. اما الاكثر دقة وشمولا فهو انها "مجموعة من المواد التي تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها او زرعها او صنعها الا لاغراض يحددها القانون، ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك". المخدرات انواع، منها الطبيعية كالتي تحتوي اوراق نباتها وازهارها وثمارها على المادة الفعالة المخدرة (الخشخاش، الافيون، الماريجوانا، القات، وشجيرات القنب الهندي)، ومنها المصنعة من المخدرات الطبيعية، وتعرف بمشتقات المادة المخدرة (المورفين، الهيرويين). هناك المخدرات التخليقية، وهي مادة صناعية لا يدخل في صنعها وتركيبها اي نوع من انواع المخدرات الطبيعية او مشتقاتها المصنعة (كبعض المهدئات وعقاقير الهلوسة التي لها خواص وتأثير المادة المخدرة الطبيعية). لعل القاسم المشترك بين هذه الانواع من المخدرات خطرها الشديد على صحة الانسان، وصولا الى الموت البطيء عموما، او السريع في كثير من الاحيان.

المخدرات الرقمية... حقيقة!

صنفت قوانين المخدرات في العالم المخدرات بين طبيعية او كيميائية او صناعية. لم يكن يخطر في البال ان تصل تداعيات ثورة الانترنت وتكنولوجيا الموجات الصوتية الى ايجاد نوع جديد من المخدرات يمكن توصيفه بعبارة "مخدرات الموجات الصوتية". فالمخدرات الرقمية، او ما يطلق عليه اسم "Digital Drugs" او " iDoser "، نشأت على تقنية قديمة تسمى "النقر بالاذنين" اكتشفها العالم الالماني الفيزيائي هينريتش دوف عام 1839. استخدمت هذه التقنية للمرة الاولى عام 1970 لعلاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب. تقوم المخدرات الرقمية على سماع موسيقى محددة من خلال سماعة توضع على الاذنين بحيث يكون مستوى الصوت مختلفا بين الجهة الاولى والثانية، ما يجعل الدماغ يجهد لتوحيد الصوت كي يستوعبه ما يصيبه بحالة اضطراب جراء الاشارات الصوتية الكهربائية المختلفة، فيصاب الشخص بحال هستيرية تختلف آثارها بين نوع وآخر من الموسيقى التي يسمعها. وقد اصبح هناك انواع موسيقى تسمى باسماء المخدرات، بحيث ان من يرغب في الوصول الى حال مماثلة لما ينتج من الهيرويين مثلا، يختار ملف الموسيقى المسماة هيرويين، وهكذا دواليك. والمخدرات الرقمية كناية عن ملفات صوتية على شكل Mp3 files يتم تحميلها عن شبكة الانترنت من مواقع الكترونية متخصصة. حتى اليوم، لا توجد قوانين تعاقب على تعاطي او المخدرات الرقمية المستجدة او تسهيلها.

مكافحة المخدرات دوليا

شهد القرن العشرون منذ بدايته محاولات دولية عدة لمكافحة آفة المخدرات تبلورت تحت اطار مؤتمرات واتفاقات دولية. البداية كانت عام 1909 حيث انشئت لجنة في الصين برعاية الولايات المتحدة الاميركية، وضمت ثلاث عشرة دولة. ثم "الاتفاق الدولي حول الافيون" في لاهاي في 23 كانون الثاني 1912. ثم اتفاقات جنيف الثلاثة، الاول في 15 ايار 1925 والثاني في 13 تموز 1931 والثالث في 26 حزيران 1936. ثم جاء اتفاق نيويورك عام 1961 الذي ابرمه لبنان بموجب قانون رقم 65 عام 1965. تلاه اتفاقا المؤثرات العقلية عام 1971 ولاهاي عام 1972. اما اهم الاتفاقات التي اثارت الاهتمام العالمي، فكان "اتفاق الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية" عام 1988، المعروف باتفاق فيينا. كما صدر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة القرار رقم 45/179 في 21 كانون الاول 1990 يتعلق بوضع برنامج لضبط انتاج المواد المخدرة (UNDCP).

الاجهزة الدولية المتخصصة

معظم الاجهزة الدولية الناشطة في مجال مكافحة جرائم المخدرات التي تشكل احدى اخطر الجرائم المنظمة في العالم، تعمل تحت سقف منظمة الامم المتحدة. من ابرزها: مركز الامم المتحدة للعدالة الجزائية (UNICRI)، منظمة الصحة العالمية (WHO)، قسم الوقاية من الجريمة وادارة العدالة الجزائية (CPCJD)، البرنامج الانمائي للامم المتحدة (UNDP)، وغيرها. ويعتبر مكتب الانتربول الدولي(ICPO Interpol) من ابرز الاجهزة الدولية واهمها في مجال مكافحة هذه الجرائم. ناهيك بوجود عدد كبير من منظمات وهيئات دولية غير حكومية تنشط عالميا ايضا في هذا المجال.



عائدات الاتجار بالمخدرات في العالم تفوق 500 مليار دولار سنويا.

لبنان والعالم العربي

اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب في تونس عام 1994 "الاتفاق العربي لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات" الذي انضم اليه معظم الدول العربية، بما فيها لبنان. اولت الدولة اللبنانية اهتماما بمكافحة جرائم المخدرات واصدرت عددا من التشريعات في هذا الاطار، ابرزها:

- قانون العقوبات الصادر تحت الرقم 340 في 13 كانون الثاني 1943 الذي نص في المادتين 630 و631 على معاقبة مرتكبي جرائم المخدرات.
- المرسوم رقم 6255 الصادر في 18 حزيران 1946 في شأن تجارة المخدرات.
- القانون الصادر في 20 آب 1956 في شأن تنظيم زراعة القنب الشامي، والقانون الصادر بالمرسوم رقم 4030 في 4 ايار 1960 الذي عدل القانون الصادر في 18 حزيران 1946. انضم لبنان بموجب القانون رقم 1995/426 الى اتفاق الامم المتحدة لعام 1988 المعروف باتفاق فيينا.
- القانون الاهم صدر تحت الرقم 673 في 26 آذار 1998 في شأن المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف، والذي تم تعديله بالقانون رقم 318 في 20 نيسان 2001 في شأن تبييض الاموال تبعا لامكان وقوع التبييض على الاموال القذرة الناتجة من الاتجار غير المشروع بالمخدرات.

> **"المخدرات الرقمية حقيقة، وهي اخطر من سواها"**

العقوبات

من ابرز العقوبات التي تشمل تجار المخدرات ومتعاطيها نذكر الاتي:

اولا- عقوبة الاتجار بالمخدرات: كل فاعل او شريك او محرض او متدخل في زراعة المخدرات، وانتاجها وصنعها واستخراجها وتحضيرها، وتحويلها وشرائها وتسلمها واقتنائها وتملكها، واستخدامها وصرفها واحرزها وعرضها ونقلها، وتسليمها وطرحها للبيع وبيعها وتوزيعها بالجملة او بالتجزئة، وتبادلها والتنازل عنها مجانا او بعوض، والتوسط والسمسرة في شأنها وارسالها وشحنها واستيرادها وتصديرها والاتجار بها مهما كان نوعه، وبصورة عامة كل عمل او اجراء مهما كان نوعه يتعلق بها، يعاقب:

1- بالاشغال الشاقة المؤبدة.
2- بالغرامة من خمسة وعشرين مليون ليرة الى مئة مليون ليرة.

ثانيا- عقوبة تعاطي المخدرات: كل من حاز او احرز او اشترى كمية ضئيلة من مادة شديدة الخطورة من دون وصفة طبية وبقصد التعاطي، وكانت ضآلتها تسمح باعتبارها مخصصة للاستهلاك الشخصي، يعاقب:

1- بالحبس من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنوات.
2- بالغرامة من مليوني ليرة الى خمسة ملايين ليرة.

ثالثا- يعفى من العقوبة الشريك والمتدخل الذي يبلغ السلطات العامة عن جريمة قبل علمها بها، ويمكنها من منع وقوعها، والتعرف على هوية الشركاء فيها وضبط الاموال والموارد موضوع العملية وان بطريقة جزئية. كما يستفيد من العذر المخفف الشريك او المتدخل الذي يقدم الى السلطات معلومات عن الجريمة بعد علمه بها اذا ادى ذلك الى توقيف الجناة او بعضهم او الكشف عنهم.

المدمن مريض لا مجرم

تطبيقا لهذه القاعدة، نجد ان مواد قانون المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف، جاءت لتعطي للمدمن وللمتعاطي فرصة عدم ملاحقته او وقف التعقبات عنه اذا تعاون مع القضاء على اصلاح نفسه، وفقا للاحكام التالية:

1- يحق لكل مدمن على المخدرات او لوالديه او للوصي او للولي او لاحد الزوجين، ان يطلبوا من لجنة مكافحة الادمان على المخدرات ◄



الامن العام اوقف شبكتي مخدرات تنشطان في المدارس والجامعات.

◄ اخضاعه لتدابير العلاج الجسماني والنفساني من مرض التعاطي لدى احدى المصحات. ويكون لهم الحق في اخفاء هوية المدمن او المتعاطي وعدم ملاحقته اذا تابع العلاج، واستمر فيه حتى استحصاله على شهادة تثبت شفاءه التام من الادمان والتعاطي، وفقا للمادة 183 وما يليها.

2- كذلك يجوز للنيابة العامة في حال توقيف شخص بجرم تعاطي المخدرات، ان تحيله بموافقته على لجنة الادمان كي يخضع للعلاج. كما يجوز للمدمن ان يطلب ذلك من المرجع القضائي المعروضة عليه القضية. واذا ثابر على العلاج حتى الاستحصال من اللجنة على شهادة تثبت شفاءه التام، يتم وقف التعقبات عنه نهائيا. اما اذا امتنع المدمن عن قبول العلاج او لم يتابعه حتى الشفاء، تصدر المحكمة حكمها في حقه اصولا وفقا للمادة 193 وما يليها.

الامن العام يعزز قدراته

سلسلة من الاجراءات اتخذتها المديرية العامة للامن العام بهدف مكافحة جرائم المخدرات عموما، لاسيما في المدارس والجامعات والملاهي الليلية حماية للمراهقين والشباب خصوصا من تلك الآفة، وكذلك بهدف مكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية. نذكر منها:



"اتفاق فيينا" عام 1988 هو الاهم عالميا حتى اليوم

• استحداث "شعبة الامن الاقتصادي والاجتماعي" التي تعنى بمكافحة جرائم محددة، من ضمنها جرائم المخدرات في المدارس والجامعات والنوادي الليلية. وذلك تطبيقا لثقافة الامن الوقائي الشامل التي تنتهجها المديرية. وقد نجحت الشعبة في توقيف شبكتين تعتبران من اخطر الشبكات المنظمة الناشطة في المدارس والجامعات، كانتا تستخدمان طرقا فائقة الخبث والدهاء في استدراج المراهقين والشباب. وبعد التحقيق مع جميع افراد الشبكتين تمت احالتهم على القضاء المختص.

• رصد كل مواقع الانترنت التي تتضمن ملفات ذات صلة بالمخدرات الرقمية، ورفع تقرير بها الى الجهات القضائية المختصة مع اقتراحات بحجب كل تلك المواقع عن التداول. وفي السياق نفسه، طلب وزير العدل اللواء اشرف ريفي منذ فترة، قبل ان يعلن استقالته، من النائب العام لدى محكمة التمييز حجب المواقع الالكترونية التي تروج لهذا النوع من المخدرات.

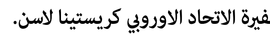
• تعزيز التعاون والتنسيق الامني وتفعيلها وتبادل الخبرات مع جميع المنظمات والاجهزة الامنية الدولية الناشطة على صعيد مكافحة المخدرات، كالامم المتحدة، منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول).

• اطلاق برنامج دائم للمحاضرات والدورات التي تساهم في تطوير قدرات الضباط والعسكريين ومعارفهم على صعيد مكافحة جرائم المخدرات وسواها من الجرائم المنظمة.

ختاما، من المؤكد ان مهمة مكافحة آفة المخدرات محليا لا تقتصر على الدور القضائي والامني الملقى على عاتق السلطات القضائية والامنية والرسمية ككل، وبالاخص المديرية المركزية لمكافحة المخدرات وشعبة الامن الاقتصادي والاجتماعي في المديرية العامة للامن العام والمجلس الوطني لمكافحة المخدرات ولجنة الادمان على المخدرات، وانما هي مسؤولية اجتماعية عامة ومشتركة بين الاهل وادارات المدارس والجامعات والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة وجمعيات المجتمع المدني. فكلنا معنيون بسلامة مجتمعنا.

هبة

داود رمال
aborami20@hotmail.com



سفيرة الاتحاد الاوروبي كريستينا لاسن.


اللواء عباس ابراهيم يلقي كلمته.

مشروع تنفيذ الهبة الأوروبية للجيش والأمن العام
برنامجٌ رائدٌ لإصلاح قطاع الأمن في لبنان

يبرز الاهتمام الدولي بتطوير قدرات الاجهزة العسكرية والامنية ودعمها يوما بعد آخر، ويكاد لا يمر اسبوع الا يكون مناسبة لاطلاق مشروع جديد، في مؤشر واضح الى الاستثمار الدولي في المؤسسات الفاعلة والحامية للامن والاستقرار

جاء حفل اطلاق مشروع تنفيذ الهبة الاوروبية المقدمة الى الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام في مجال دعم القطاع الامني في نادي الضباط في اليرزة، ترجمة لاهمية التعويل على دور الاسلاك العسكرية والادارات الامنية في لبنان، في سبيل تعزيز قدراتها وادائها مهماتها، وهي تواجه استحقاقات وتحديات في كل اتجاه، ليس اقلها الارهاب والهجرة غير الشرعية والاستقرار الداخلي.

حضر اطلاق البرنامج سفيرة الاتحاد الاوروبي كريستينا لاسن وقائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم وممثلون عن الدول الاوروبية، الى اعضاء فريق العمل اللبناني - الاوروبي المشترك وممثل الشركة الفرنسية المنفذة للمشروع (CIVIPOL CONSEIL) والجنرال الان بلليغريني وعدد من الضباط الكبار.

سيتم تطبيق "مشروع اصلاح القطاع الدفاعي" خلال 30 شهرا، وتبلغ قيمته الاجمالية ثلاثة ملايين ونصف مليون اورو، ويهدف الى التطوير التنظيمي وقدرات وسائل التواصل التي يتمتع بها الجيش اللبناني والامن العام، في خطوة اضافية ستشكل المساعدة الفنية اساسا لتسليم المعدات الى كلي المؤسستين.

وكان سبق الاحتفال اجتماع للجنة الاشراف العليا الخاصة باطلاق الهبة.

افتتاحا النشيد الوطني، ثم نشيد الاتحاد الاوروبي. القت بعد ذلك سفيرة الاتحاد الاوروبي كريستينا لاسن كلمة اعتبرت فيها ان "الجيش والامن العام يقفان في مقدمة القتال ضد الارهاب، والسيطرة على الهجرة غير الشرعية والاستقرار الداخلي للبلاد. لذلك، عبر تقديم الدعم للجيش اللبناني والامن العام، نكون قد ساعدنا على تعزيز قدراتهما، ما سيكون له تأثير على حياة اللبنانيين اليومية. نحن نقدر ما تحققه مؤسستا الجيش والامن العام رغم التحديات التي تواجهانها، وكونوا على ثقة ان الاتحاد الاوروبي يقف الى جانبكم خلال تأديتكم الجهود الايلة الى ضمان امن لبنان. ان غياب الامن وعدم الاستقرار والارهاب عناصر تشكل تهديدات فعلية، وهذه التهديدات تطاولكم كما تطاولنا بالقدر نفسه".

واشارت الى ان "الاتحاد الاوروبي يساهم من خلال هذا المشروع في تعزيز الاستقرار هنا في لبنان، كما يساهم في تعزيز الاستقرار في اوروبا. الا ان هذا المشروع التجريبي يجب اعتباره مجرد خطوة اولى، وانا متفائلة بتواصل دعم الاتحاد الاوروبي مؤسستيكما في خلال مرحلة البرمجة المقبلة. الاتحاد الاوروبي مهتم للغاية بالاستقرار في المنطقة، ومن الضروري تقديم اي دعم ممكن للبنان بهدف ابقائه بعيدا من الاضطرابات الاقليمية. آمل في ان يؤدي هذا المشروع الى حصول تعاون اكثر شمولا وعمقا من اجل لبنان آمن".

والقى اللواء ابراهيم كلمة: "يسعدني ان اكون بينكم اليوم في مناسبة اطلاق مشروع برنامج المساعدات للجيش والامن العام بدعم من الاتحاد الاوروبي وتمويله، في اطار تعزيز هاتين المؤسستين من خلال تقديم الخبرات والتدريب والتجهيزات، للمساهمة من جهة في تقوية القدرات القتالية والاستخباراتية، واجراء اصلاحات في البنية الامنية والادارية واللوجستية لتتلاءم مع المعايير العالمية الحديثة، ومن جهة اخرى دعمهما لاستكمال مهماتنا الوطنية في تحصين مناعة لبنان في مواجهة الارهاب الذي يتهدد انسانه وارضه، بعدما اثبتت مؤسساتنا العسكرية والامنية فعاليتها بدليل العمليات النوعية التي انجزت، والشبكات التي فككت".


والعماد جان قهوجي.


قائد الجيش والمدير العام للامن العام.

واعتبر ان "لبنان يعيش ادق مراحل تاريخه الحديث واخطرها من خلال مواجهته الارهاب الذي يتهدده دولة ورسالة حضارية، في مواجهة عقل الغائي لا يعترف بالتنوع والتفاعل الحضاري بين الثقافات. في معركته الشرسة هذه ينوب لبنان عن العالم عموما واوروبا خصوصا، لا سيما في منع الهجرات غير الشرعية. وطننا آخر شطآن المتوسط التي يمكن لاوروبا ان تأمن منها، وهذا ما يحتم على الجميع مدّ يد العون اليه لحماية القيم الانسانية والفكرية المهددة بالزوال اذا لم نحسن التصرف، ووضع المشاريع المشتركة التي تحصّن بلدنا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وطبعا الامنية. وما المشروع الذي نحتفل اليوم باطلاقه سوى نموذج العمل المشترك".

وتابع: "اتوجه بالشكر الى الاتحاد الاوروبي وممثليه في لبنان على اطلاق هذا المشروع وتمويله. كما اشكر لمسؤولي الشركة المنفذة جمعية مراقبة ديموقراطية الانتخابات CIVIPOL CONSEIL التابعة لوزارة الداخلية الفرنسية بالتعاون مع الفريق اللبناني على الجهد الذي سيبذلونه في مجالات التدريب والخبرات التقنية، لانجاح هذا المشروع الذي يهدف الى تعزيز الاستقرار الداخلي، وتمتين الانصهار الوطني اللذين يحميان لبنان الرسالة وتجربته الديموقراطية الرائدة في المنطقة".

واكد "مواصلة العمل على رفع مستوى مهارات عناصر المديرية العامة للامن العام اداريا وعملانيا، وجبه الاخطار كي يتمكن اللبنانيون من العيش بكرامة في نظام عماده الحرية والديموقراطية والتعددية الحضارية والثقافية، اذ يشكل نقيضا للكيانات العنصرية والالغائية التي تجتاح منطقتنا والعالم".

واشار الى "ان العلاقة بين لبنان والاتحاد الاوروبي تعود الى اواخر سبعينات القرن الماضي، وكان هدف اتفاق الشراكة الذي وقع عام 2002، الارتكاز على القيم والمصالح المشتركة التي نريدها ان تتضمن، بل ان تضمن حوارا سياسيا وامنيا واقتصاديا واجتماعيا اذا ما اريد لهذا الوطن ان يبقى حدودا لا تقهر في وجه موجات الارهاب التي تتهدده، وقد عانى منها قبل غيره منذ تسعينات القرن الماضي، ودائما كان النصر حليفنا لاننا نحتكم الى القانون والقيم الحضارية وشرعية السلطة المنبثقة من اللبنانيين على تنوعاتهم الثقافية والدينية والسياسية".

> **"اللواء ابراهيم: في معركته الشرسة ضد الارهاب، ينوب لبنان عن العالم واوروبا خصوصا"**

واعتبر اللواء ابراهيم ان "ما نحتفل به اليوم عمل مهم جدا كون الاتحاد الاوروبي يدرك، عبر مساعدته هذه، نوع الخطر على لبنان وحجمه، وكذلك ما يقوم به الجيش والامن العام من مهمات حساسة ودقيقة، استطاعت عند منعطفات كثيرة النجاح بتميز في حماية لبنان. عليه، نتطلع الى مزيد من التعاون والدعم على انواعهما المختلفة، بما يؤدي الى حماية المصالح والقيم المشتركة. كما ندعو الى التنبه الى ان الامن المرجو منا ومنكم لا يمكن ان يتحقق في معزل عن رؤية مشتركة للفجوات العميقة التي اصابت لبنان ومؤسساته جراء موجات نزوح الوافدين الينا، وقد تجاوزت بعديدها ثلث الشعب اللبناني، وتوزعت على جغرافيا لبنان باكمله، ما استنفد امكانات ضخمة في شتى المجالات الامنية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والديموغرافية".

ولفت الى "ان مربع العدالة والبنية الامنية والتماسك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية المستدامة جوهر صمود لبنان وبقائه دولة تعيش في الجانب المضيء من العالم. وهو ايضا الذي ابقى لبنان رائدا في النجاحات التي تحققت الى الان رغم الامكانات المحدودة، والخطة الخمسية التي بدأنا تنفيذها في الامن العام تتوافق مع مندرجات هذا المشروع، لاسيما في مجال تفعيل الشفافية، تقوية القدرات ◄



من الاحتفال.

◄ التنسيقية، تحسين نظام المحفوظات، اصلاح الادارة، تحديث المعدات، تطوير المهارات والموارد البشرية ضمن برامج تدريبية حديثة، ووضع استراتيجيا لوسائل التواصل الاجتماعي. المشروع الذي نحتفل باطلاقه اليوم يساهم في وضع الخطة التطويرية كلها موضع التنفيذ".

وختم بتكرار "الشكر للاتحاد الاوروبي الممثل في لبنان بالسفيرة كريستينا لاسن، وكل من ساهم في وضع هذا المشروع موضع التنفيذ، ونتطلع الى تطوير برامج تحقق اهداف الشراكة وتحمي الحضارات والقيم الانسانية". كما اكد استمرار العمل على "دفع الخطر عن وطننا بكل ما أوتينا من قوة وعزم بالتعاون مع الجيش وكل الاجهزة الامنية، وبدعم من السلطات الرسمية والشعب اللبناني والمجتمع الدولي".

والقى العماد قهوجي كلمة اعتبر فيها ان "المشروع بقيمته العملية وابعاده المعنوية، يؤكد من جديد التزام الاتحاد الاوروبي دعم الجيش والمؤسسات الامنية اللبنانية، للقيام بدورها الوطني في حماية لبنان والحفاظ على استقراره، في ظل الاوضاع الصعبة التي يمر فيها على اكثر من صعيد".

اضاف: "لاشك في ان الحروب والازمات الاقليمية التي لا تزال تعصف بالمنطقة العربية، وغياب افاق الحلول السياسية لها في المدى المنظور على الاقل، قد ارخت بظلالها على بلدان المنطقة، وطاولت بشظاياها الجوار الاوروبي على الضفة الاخرى للبحر الابيض المتوسط، سواء على المستوى الامني المتمثل بتمدد الارهاب الى هذا الجوار واستهدافه عددا من دوله الصديقة، ام على المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتمثل بتدفق موجات كبيرة من النازحين اليه. اما بالنسبة الى لبنان، فهو كما يدرك الجميع، في قلب هذا المشهد المأسوي، اذ تحمل ولا يزال، ما لا طاقة له على تحمله من الاعباء، خصوصا تجاه تدفّق ما يزيد عن مليون ونصف مليون لاجىء سوري الى ارضه، وتجاه التحديات التي فرضها وجود التنظيمات الارهابية على حدوده الشرقية، ومحاولاتها المستمرة جعل لبنان جزءا من مشاريعها التدميرية".

> **العماد قهوجي: معركتنا ضد الارهاب مستمرة بلا هوادة، وهي اولوية الجيش**

وتابع العماد قهوجي: "كان قرارنا الحاسم منذ الاساس، ان نحمي لبنان من هذه الاخطار، بكل الامكانات المتوافرة ومهما بلغت التضحيات، فكانت عين الجيش ساهرة على الحدود التي تمثل السياج الاول للوطن، حيث واجهنا التنظيمات الارهابية بكل قوة وحزم، واستطعنا في كل المعارك الحاق الهزيمة بها، وصولا الى محاصرتها في مناطق محددة على السلسلة الشرقية، وشل قدراتها ومبادراتها القتالية الى اكبر قدر ممكن، وذلك من خلال قصفها اليومي بالاسلحة الثقيلة، واستهدافها بعمليات نوعية استباقية في العمق، الامر الذي ادى الى احباط جميع مخططاتها الهادفة الى التوسع في اتجاه الداخل اللبناني، واستهدافه بالسيارات المفخخة والمتفجرات والعمليات الانتحارية".

واكد ان "معركتنا مع الارهاب ماضية الى الامام ولا هوادة فيها، ولن تتوقف الا بالقضاء على تجمعاته وشبكاته التخريبية، واي نشاط يقوم به على الحدود وفي الداخل. ونحن نعتبر هذه المعركة اولوية مطلقة لدى الجيش، كما نعتبرها جزءا من جهد لبنان في اطار جهود منظومة المجتمع الدولي لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي يتربص شرا بالانسانية جمعاء. ومن هذا المنطلق لدينا ملء الثقة بالدول الصديقة وفي طليعتها دول الاتحاد الاوروبي التي نتشارك واياها قيم الحرية والسلام والانفتاح، ان تواصل تقديم الدعم للجيش والاجهزة الامنية اللبنانية، آملين في ان يكون هذا المشروع المهم، المخصص للتدريب والجوانب التقنية والادارية، ركيزة لبناء المزيد من مداميك التعاون بيننا في المراحل المقبلة".

نشاطات

في إفتتاح مبنى الوصول في مركز العبّودية الحدودي

اللواء إبراهيم: الدولة ستجبه مقايضات الأمم لسنا ساحة سائبة للرهانات والمغامرات

مرة جديدة يثبّت المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم سيادة الدولة غير المنقوصة على مساحة الوطن، من حدود الشقيق الى تماس المحتل، مكرسا الثوابت التي تحمي لبنان، موجها البوصلة الى حيث يجب ان تتحد الارادات لحماية الوطن وصونه



اللواء عباس ابراهيم يقص شريط افتتاح المبنى الجديد للوصول في مركز العبودية.

موعد الانماء والتطوير كانت محطته الجديدة مركز امن عام العبودية الحدودي، مع افتتاح المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم المبنى الجديد للوصول بتمويل من دولة الكويت ودعم مكتب المنظمة الدولية للهجرة في لبنان، في حفل حضره ديبلوماسيون عرب واجانب وقيادات عسكرية وامنية وفاعليات اهلية.

افتتاحا النشيد الوطني، ثم نشيد الامن العام. القى بعد ذلك اللواء ابراهيم كلمة خص فيها العبودية بعبارات نابعة من الوجدان: "للعبودية التي تفرد سهلها على شاطىء المتوسط الف تحية. للعبودية التي تفتح قلبها امتدادا نحو عمقنا على العالم العربي ممرا آمنا، كل التحية والاحترام. لاهل الشمال عموما وعكار خصوصا، القلب النابض بحب الوطن، وهم خزان المؤسسات العسكرية والامنية، كل المحبة. ان نقف اليوم امامكم لنفتتح مبنى الوصول في مركز امن عام نقطة العبودية الحدودية، في هذه المنطقة العزيزة والغالية التي اعطت ولم تأخذ، ضحت ولم تبال، له معان ودلالات كثيرة وهو ان نعلن قولا وفعلا حضور مؤسسات الدولة على امتداد مساحة الوطن من دون استثناء، انى كانت طبيعة الخطر، خصوصا في ظل الاوضاع الراهنة على المقلب الاخر من الحدود حيث النيران يشتد سعيرها".

واعلن ان "تدشين القاعة الجديدة في هذا المركز رسالة واضحة ان الدولة ستقف في وجه كل مقايضات الامم لاسقاط دول وحدود، لنحفظ لبنان وكيانه بالعرق والدم والجهد مهما غلت التضحيات. وجود المؤسسات الرسمية هنا لنثبت للعالم ان لا تراجع عن الحق في تأكيد حضور الدولة على اراضيها من ضمن مهماتها في فرض سلطتها لحماية مواطنيها، واداء واجباتها امامهم".

واكد اللواء ابراهيم "ان المركز ليس عين الدولة على نقطة عبور بقدر ما هو قرار لبناني بأن الدولة لن تسمح، ولن تقبل، بسيادة منقوصة ولا سلطة مبتورة. سواعد ابنائها في القوى العسكرية والامنية ستبقى قلعة عصية على اي خطر يواجه لبنان انى كان المخطط والمنفذ له، وما من شيء على الاطلاق سيهدد وطن التنوع والتعدد والرسالة، ولن يعبر من اي منفذ الى ارضنا اي ارهابي او اي فكر الغائي همجي وتحت اي مسمى من المسميات".

وقال: "عانى لبنان الكثير ليستحق وجوده المميز والخلاق بين الامم والشعوب. لن يكون مكسر عصا، ولا حقل رماية، او مدى للمناورات والمخططات التي تطل برأسها من وقت الى آخر، تُنبئنا بمشاريع لا تخدم الا العدو الاسرائيلي، لا قدرة للبنان عليها، ولا امكان لشعب ان يقبل بها بعدما دفع الكثير الكثير ليحافظ على وطنه كيانا ورسالة. ليس امام الدولة والشعب الا حماية لبنان مهما غلت التضحيات، وكبرت امامهما الصعوبات. تحديث هذا المبنى الجديد يأتي ضمن خطة من مرحلتين لتوسيع المركز وتحديثه بهدف ضبط الاجراءات الامنية وتطويرها، وسد كل الثغر التي قد تسمح بعمليات تهريب الاشخاص والاتجار بالبشر، تاليا تسهيل المعاملات الادارية للوافدين الى لبنان. اننا ملتزمون الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي ترعى معنى النقاط والمعابر الحدودية ورمزيتها، لان لبنان ليس ساحة سائبة للرهانات والمغامرات، وبلدنا ليس سوقا للنخاسة وتجارة الرقيق ولن يكون كذلك، وهذا امر لا تساهل فيه ولا تهاون. لبنان ارض الشرائع، لن تسفح فيه حرية الانسان او كرامته. شعبنا الجدير بالحياة، سنحمي حقه في حياة آمنة ومستقرة. هذه المنطقة، بناسها الطيبين الاوفياء، يستحقون كل خدمة وكل تضحية، فعلى ارضهم الممر الى لبنان القوي بوحدة شعبه في جهاته الاربع".



اللواء ابراهيم: لن يعبر من اي منفذ الى ارضنا ارهابي او فكر الغائي همجي

ورأى اللواء ابراهيم ان "افتتاح المبنى الجديد للوصول في هذه النقطة الحدودية الذي نفذته المنظمة الدولية للهجرة بتمويل من دولة الكويت، المشهود لها بوقوفها الدائم الى جانب لبنان وفي المحطات الصعبة المختلفة، هدفه الاهتمام بآفاق التوسع المستقبلية كي يستطيع استيعاب طاقات كبيرة وخلق آليات عمل متطورة وسريعة وشفافة لانجاز المعاملات. ولكون هذا المعبر مدخلا الى وطن الارز، فاننا نريده في افضل حال وافضل وضع، خصوصا وان عناصر المديرية العامة للامن العام، الاشداء على الارهاب والمخلين بالامن، مشهود لهم احترامهم المواطنين والعابرين، ومواكبتهم كل آليات التحديث التي تتطلبها الحداثة والتطور تحت سقف القانون وسيادة لبنان".

وتوجه بالشكر الى دولة الكويت واميرها الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح على مبادراتها تجاه لبنان وتمويل بناء هذا المبنى. وشكر للمنظمة الدولية للهجرة كل ما قامت به من جهد ومتابعة، وما ستقوم به في المستقبل من اجل ايجاد التمويل اللازم لاستكمال المرحلة الثانية من تحديث المركز.

واكد ان لبنان "في حاجة الى المزيد من الدعم الدولي ومن الاشقاء العرب جراء ما تحمله خلال السنوات الخمس الماضية من اعداد نازحين فاق تعدادهم ثلث الشعب اللبناني، وما ينتظر ان يتحمله في المستقبل في شتى المجالات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والامنية والبيئية. واشير هنا الى انه اذا لم يتنبّه المجتمع الدولي الى واجباته، ويمنع عن لبنان المخططات الخبيثة، فان الوضع سيتفاقم ويضع وطننا في عين العاصفة التي تجتاح الاقليم، وسيجعل من شطآنه موانىء ابحار نحو كل دول المتوسط، ولن يكون احد في منأى عن تداعياتها".



يجول في المركز.

والقى القائم باعمال سفارة الكويت محمد الوقيان كلمة السفير عبد العال سليمان القناعي قال فيها: "تحية طيبة خالصة احملها من بلد الانسانية، البلد الذي ابى الا ان يكون ركيزة ثابتة وركنا اساسيا لدعم المجال الانساني والتنموي في المجتمع الدولي. في طياتها رسالة السلام بين شعوب العالم باسره، والوقوف بجانب شعوب الدول المنكوبة التي تعصف بها الازمات السياسية والكوارث الطبيعية".

اضاف: "لما كانت دولة الكويت وعلى رأسها قائد الانسانية حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه على ثقة مطلقة باعمال الامم المتحدة وانشطة الجمعيات التابعة لها، وفي مقدمتها المنظمة الدولية للهجرة، جاء تبرع دولة الكويت الخاص للمنظمة الدولية للهجرة في مكتبها لدى لبنان بالتنسيق مع سفارة دولة الكويت لدى جمهورية لبنان الشقيق، لانشاء نقطة العبودية الحدودية لتسهيل حركة الانتقال ضمن القواعد والمعايير الدولية، مراعية بذلك شرائح المجتمع بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة".

واعتبر الوقيان ان "هذا المشروع الضخم سيكون له اثر بارز وواضح لتسهيل حركة العبور. اليوم نجتمع هنا لنفتتح المرحلة الاولى لهذا الصرح بفضل الله ونعمته ثم بفضل جهود المنظمة الدولية للهجرة والجهات والسفارات التي ساهمت فيه. فلولا جهودكم المبذولة وعملكم المتفاني لما انجز هذا المشروع. فلكم منا جزيل الشكر والامتنان. كما نثمن دور المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي وعلى رأسها اللواء ابراهيم بصبوص اللذين لم يدخرا جهدا لتسهيل مهمات انشاء نقطة العبودية الحدودية. لن ننسى جهود ◄

◄ الجنود المجهولين الذين يعملون خلف الاضواء والكواليس لانشاء هذا المشروع، ونحن في صدد السعي الى استكمال المرحلة الثانية عبر القنوات الديبلوماسية بين البلدين وبين المنظمة الدولية للهجرة، آملين في ان نحظى بشرف افتتاح المرحلة الثانية والاخيرة".

وتحدثت نائبة المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة السفيرة لورا طومبسون: "نحن نواجه مستوى كبيرا من الهجرة بالاضافة الى عدد من الازمات الممتدة والطويلة والمعقدة والمتزامنة، وكذلك الازمات المسلحة والاضطرابات السياسية والكوارث الطبيعية، والفقر المدقع. لكن من جهة اخرى واجهت منطقة الشرق الاوسط ازمات كبيرة، وذلك بسبب الحرب الدائرة في الجمهورية العربية السورية منذ خمس سنوات، وانا واثقة بان هنالك احصاءات وصلت الى عدد كبير بينت وجود نحو اربعة ملايين سوري في لبنان وعدد من الدول المضيفة، ومنطقة الشرق الاوسط تركت وحيدة من اجل ادارة هذا العبء الكبير عبر تحمل الاعباء المتعلقة بالبنى التحتية والاقتصاد والازمات السياسية الحساسة، ولبنان كان الاساس في تحمل هذه الازمة وتلقي الاشخاص الذين تهجروا من المناطق المجاورة".

اضافت: "نحن نعترف بتزايد عدد المشاكل التي تأتت من هذه الامور، وبالطبع ان نقاط العبور هي الاساس في هذه المشكلة، ولبنان يشاطر 400 كيلومتر من الحدود مع سوريا. وتعتبر نقطة العبودية الكبرى في الشمال والثانية في لبنان وكانت تخدم نحو 5 آلاف شخص يوميا، وقد ازداد العدد الى نحو 6 الآف شخص عام 2014. اليوم سوف يؤمن هذا المشروع التسهيلات من اجل استقبال الاشخاص الوافدين الى لبنان بطريقة مختلفة، مع ضمان احترام حقوقهم، وفي الوقت نفسه خلق بيئة احترافية بالنسبة الى الامن العام من اجل العمل فيها. من جهة اخرى، ان المقاربة الشاملة من اجل مراقبة الحدود تتخطى واقعيا هذه المنشآت، ولكنها تتطلب ايضا التجهيزات المناسبة والطاقم المدرب على نحو صحيح، الى السياسات الوطنية الانسانية الواضحة والثابتة والاجراءات الواضحة".


يلقي كلمته.



اللواء ابراهيم: اذا لم يتنبّه المجتمع الدولي الى واجباته، سيكون لبنان في عين العاصفة




القائم بالاعمال الكويتي محمد الوقيان متكلما.

ودعت طومبسون حكومة لبنان الى "ان تقوم بهذا المشروع وتتخذه كاولوية، وان تبذل كل الجهود من اجل ضمان الهجرة الجيدة وذلك وفقا للمقاربة المؤسساتية لتعزيز حكم القانون وكل اشكال الجرائم عبر الحدود، بالاضافة الى الاتجار بالبشر وتهريب المهجرين. لكن هناك امرا اساسيا هو وجوب عودة هؤلاء الاشخاص الى بلدهم. هذه الطبيعة المزدوجة للحدود على جانب واحد هي جهة ترحيبية مضيفة للاشخاص، ومن جهة اخرى يجب المحافظة على التوازن الموجود في البلد واحترامه. ادارة العبور السليم والجيد يجب ان تسمح بالهجرة الطبيعية وفقا لمعايير الحماية الدولية مع احترام حقوق اللاجئين، لذلك تقوم منظمة الهجرة الدولية باحترام ثلاث قواعد اساسية هي:


الحضور.


نائبة المديرة العامة لمنظمة الدولية للهجرة السفيرة لورا طومبسون.


مدير مكتب المنظمة الدولية للهجرة في بيروت فوزي الزيود.

1- مساعدة المهجرين وانقاذ حياتهم كاولوية قصوى، بالاخص لهؤلاء الاتين عبر العبودية الذين يمكن ان يواجهوا ظروفا مختلفة واوضاعا هشة تعرض حياتهم للخطر، لذلك يجب ان يكونوا وفقا للحماية القانونية الدولية.

2- خلق قنوات قانونية من اجل الهجرة التي يمكن ان تحد من تهريب الاشخاص، وايضا السماح لحكومة لبنان بمراقبة الوضع داخل البلد.

3- معالجة الاسباب الاساسية الجذرية للهجرة، بالاضافة الى التدابير على المدى الطويل من اجل معالجة التداعيات الاقتصادية والديموغرافية والسياسية والبشرية للهجرة، عبر المحافظة على السلامة السياسية والاستقرار السياسي كامر اساسي".

والقى الكسندر كوستي كلمة المنسقة الخاصة للامم المتحدة في لبنان سيغرد كاغ: "اعتقد بأن هذا المشروع مهم جدا لاتجاهات مختلفة واسباب عدة، وهو يمثل الشراكة بين لبنان والامن العام في لبنان وادارة الحدود بالاضافة الى المجتمع الدولي. ان هذه الشراكة مهمة جدا في هذه الظروف المتعلقة بعدم الاستقرار الاقليمي، ومن المهم جدا ان نشدد هنا على اهتمام لبنان بالحدود ومراقبتها عبر بذل الجهود من اجل ان تكون عملية الدخول اليه سهلة، بالاضافة الى وجود الحالات الانسانية".



المبنى الجديد للوصول في العبودية.

اضاف: "من المهم جدا ان نعزز قدرات لبنان الامنية، ومنذ عشر سنوات حتى اليوم قمنا بتقييم الحدود في لبنان. هذه الجهود من اجل تعزيز الامن اللبناني الذي تم دعمه منذ عام 2013، وهي ثابتة ومستمرة مع قرارات مجلس الامن، بالاضافة الى امور اخرى لبسط سلطة الحكومة اللبنانية على كل اراضيها".

وتابع: "باسم الامم المتحدة اود ان اثني على عمل الامن العام الممثل باللواء عباس ابراهيم، وايضا التزام في دعم امن لبنان واستقراره".

واوضح مدير مكتب المنظمة الدولية للهجرة في لبنان فوزي الزيود ان هذا العمل يدخل في اطار التعاون المشترك القائم بين المديرية العامة للامن العام والمنظمة الدولية للهجرة وحكومة دولة الكويت. وشكر اللواء ابراهيم وسفير الكويت اللذين لولا دعمهما لما تكلل المشروع بالنجاح. واضاف: "نفتتح معا مبنى الوصول الذي هو المرحلة الاولى من المشروع، الا ان المنظمة الدولية للهجرة تتطلع الى تنفيذ المرحلة الثانية منه والتي تتضمن مبنى المغادرين والباحة الخارجية للمعبر. وبقدر ما حققنا من انجازات جديرة بالاحتفاء، ما زال امامنا الكثير الذي يتعين القيام به لتحقيق الاستفادة القصوى من هذا المشروع، وانجاز الكثير في المعابر الحدودية المختلفة في لبنان".



بعد ذلك قدم المختص الاقليمي الاقدم للمنظمة الدولية للهجرة في مكتب القاهرة في مجال الهجرة وادارة الحدود دوناتو كولوتشي ورئيس اللجنة المكلفة تنفيذ مشروع العبودية المقدم نجم الاحمدية شرحا عن سير العمل حول تنفيذ المشروع شمل مبنى الوصول، الى الدراسة الاولية التي وضعها الامن العام والمنظمة لاستكمال المرحلة الثانية منه وتتضمن مبنى المغادرين والمبنى الخارجية للمعبر.

في الختام وقع اللواء ابراهيم والسفيرة طومبسون وثيقة تسليم المشروع، وجرى تبادل الدروع التكريمية. ثم قص اللواء ابراهيم شريط الافتتاح، وجال في ارجاء المشروع مطلعا على التقنيات. كما ترأس اجتماعا لفريق العمل اللبناني والتابع للمنظمة الدولية للهجرة تم في خلاله البحث في تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع بعدما انجز الامن العام الخطة الكاملة لها.

أول إدارة رسمية تتيح تعقّب المعاملات
الأمن العام أطلق التطبيق الخاص على الهواتف الذكيّة

اطلقت المديرية العامة للامن العام في 11 حزيران تطبيقا خاصا بها على الهواتف الذكية يتضمن ستة اقسام، كل منها يوفر خدمات معينة للمواطنين. الابرز خدمة تعقب المعاملات التي تتيح للمواطن معرفة تاريخ انجاز معاملته ومكان تسلمها، او سبب رفضها. بهذا، بات الامن العام اول ادارة رسمية تتيح للمواطن تعقب معاملاته عبر الهاتف.

على اي هواتف يمكن اعتماد التطبيق الخاص بالامن العام؟ من خلال اي برامج معلوماتية؟ ما الخدمات التي يقدمها للمواطنين؟ كيف يتعقب المواطن معاملته من خلاله؟ هل يستفيد من خدماته اللبنانيون والاجانب المقيمون في لبنان فقط ام المقيمون خارجه ايضا؟

اسئلة اجاب عنها النقيب المهندس في الامن العام جهاد فحص في حفل اطلاق خدمة التطبيق الذي اقيم في مبنى المديرية في المتحف.

اولا: التطبيق الخاص بالامن العام للهواتف الذكية يحمل اسم "الامن العام اللبناني" او بالاجنبية "General security". يمكن استخدامه على كل الهواتف الذكية التي تعتمد نظامي Android او IOS. يمكن تنزيله عليها عبر اي من برنامجي "Appstore"، او "Playstore". وهو متوافر باللغتين العربية والانكليزية، ويمكن اختيار اللغة عبر الضغط على مفتاح الاعدادات (Settings) الموجود في اعلى الشاشة.

ثانيا: يتضمن التطبيق عددا كبيرا من الخدمات الفرعية التي، بهدف التنظيم والوضوح، تم تبويبها ضمنه تحت ستة عناوين خدمات اساسية تظهر على الشاشة فور دخول المستخدم اليه، وهي:

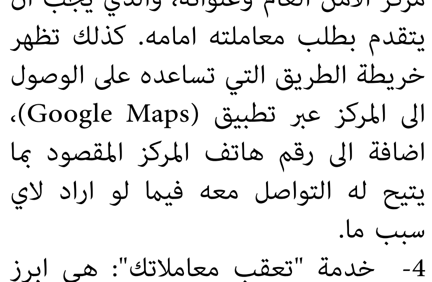
• عن الامن العام.
• اعلانات وتعاميم.
• الخدمات.
• تعقب معاملاتك.
• بلّغ الامن العام.
• عناوين الامن العام.

يمكن توضيح ما يحتوي كل عنوان منها من خدمات فرعية، كالآتي:

1- خدمة "عن الامن العام": تتضمن التعريف بمديرية الامن العام عبر ثلاثة عناوين هي: نبذة تاريخية، مهمات الامن العام، المدراء العامون الذين تعاقبوا على ادارتها منذ تأسيسها حتى اليوم.

2- خدمة "اعلانات وتعاميم": تتضمن كل التعاميم والاعلانات والاخبار التي تصدر عن المديرية العامة للامن العام، وتكون ذات اهمية للمواطنين.

3- خدمة "الخدمات": بمجرد دخولها يتبين للمستخدم انها تتضمن عرض كل المعاملات الادارية التي تنجز امام الامن العام في اطار خمسة عناوين عريضة هي: جوازات السفر، الاقامات، تأشيرات الدخول، الفلسطينيون اللاجئون في لبنان، حالات مختلفة، خدمات اخرى. فور الدخول الى اي فئة منها، واختيار المعاملة المطلوبة ضمنها، تظهر كل الشروط والمستندات والرسوم المالية المطلوبة لانجاز المعاملة. كما تظهر في اسفل الشاشة خدمة "مكان تقديم الطلب" التي تتيح لمستخدم التطبيق، فور ادخاله اسم المنطقة او البلدة التي يسكنها، معرفة اسم مركز الامن العام وعنوانه، والذي يجب ان يتقدم بطلب معاملته امامه. كذلك تظهر خريطة الطريق التي تساعده على الوصول الى المركز عبر تطبيق (Google Maps)، اضافة الى رقم هاتف المركز المقصود بما يتيح له التواصل معه فيما لو اراد لاي سبب ما.



التطبيق يذكّر بقرب انتهاء جواز السفر اللبناني وصلاحية الاقامة للاجنبي

فتح الحساب ضمن التطبيق مجاني

4- خدمة "تعقب معاملاتك": هي ابرز الخدمات التي يقدمها التطبيق. والامن العام اول ادارة رسمية في لبنان تقدم هذه الخدمة الى المواطنين، بهدف تسهيل معاملاتهم. بمجرد الدخول اليها يجد مستخدم التطبيق عبارة "تعقب معاملاتك الرجاء انشاء حساب". للتوضيح، من اجل استخدام هذه الخدمة، على المواطن انشاء حساب عبر التطبيق يذكر فيه معلوماته الشخصية (اسم، شهرة، اسم الاب، اسم الام وشهرتها، رقم الهوية او جواز السفر، رقم الهاتف، رقم السجل، البريد الالكتروني يدون اختياريا). بعد تحميل هذه المعلومات يستقبل رسالة نصية (Verification SMS) هي عبارة عن عدد مؤلف من ستة ارقام يقوم بادخاله لانشاء الحساب، ويستطيع بعدها وضع عدد سري خاص به PIN code مؤلف من اربعة ارقام يستخدمه في كل مرة يريد الدخول الى حسابه الشخصي.

حاليا، في المرحلة الاولى من اصدار هذا التطبيق، سيقوم الامن العام باعلام المواطن المسجل ضمن هذه الخدمة عبر ارسال رسالة خبر عاجل الى حسابه الشخصي، عن:

• انجاز معاملة جواز سفر لبناني وتاريخ ومكان تسلّمه.
• انجاز معاملة اقامة سنوية وتاريخ ومكان تسلّمها.



النقيب المهندس في الامن العام جهاد فحص.

• انجاز معاملة سمة دخول وتاريخ ومكان تسلمها.
• انجاز معاملة وثيقة سفر للاجئين الفلسطينيين وتاريخ ومكان تسلّمها.

الى ذلك، سيتم تذكير المواطنين عبر هذا الحساب الشخصي بقرب انتهاء صلاحية الاقامة للاجنبي الذي على كفالتهم (خلال مدة شهر من تاريخ الانتهاء) وصلاحية جواز السفر اللبناني (خلال مدة 3 اشهر من تاريخ الانتهاء).

اما في الاصدارات المقبلة من التطبيق، فتشمل الخدمات امكان افادة المواطنين عن تاريخ انجاز المعاملات الباقية التي تنجز امام الامن العام والتي لم يشملها التطبيق الان، اضافة الى امكان معرفة المواطن لوضعية معاملته بطريقة يومية (Real Time Status). وغيرها من الخدمات التي تشكل خطوات متقدمة على طريق تأمين خدمات حكومية عبر الانترنت، اي ما يصطلح على تسميته الحكومة الالكترونية.

5- خدمة "بلّغ الامن العام": تتيح للمواطنين التواصل المباشر مع الامن العام وذلك من اجل:

• اما تقديم اي شكاوى او استفسارات تتصل بعمل الامن العام من خلال وسيلتين متاحتين ضمن التطبيق هما: الاولى الاتصال على الرقم 1717 بقسم خدمة الاتصالات في المديرية. الثانية ارسال شكوى خطية وفق نموذج مرفق ضمن التطبيق تتم تعبئته من مستخدم التطبيق. يمكن لمرسل الشكوى ذكر هويته او عنوانه او ابقاؤهما طي الكتمان، مع الاشارة الى ان ذكر الهوية او رقم الهاتف او البريد الالكتروني الخاصة بالشاكي ضمن الشكوى يتيح اعادة التواصل معه لابلاغه نتيجة متابعتها من المعنيين داخل المديرية.
• واما الابلاغ عن اي امر امني علم به، كجريمة او خطر داهم مثلا، من خلال وسيلتين متاحتين ضمن التطبيق: الاولى الاتصال على الرقم 130 بالغرفة الامنية في المديرية. الثانية ارسال شكوى خطية وفق نموذج مرفق ضمن التطبيق تتم تعبئته.

6- خدمة "عناوين الامن العام": تتيح لمستخدم التطبيق معرفة في اي مناطق او بلدات، ضمن كل المحافظات اللبنانية، توجد مباني الامن العام ودوائره ومراكزه. كما تظهر على الشاشة خريطة الطريق التي تساعده على الوصول الى اي دائرة او مركز يختارهما عبر تطبيق (Google Maps)، اضافة الى رقم هاتف كل مبنى او دائرة او مركز، بما يتيح له التواصل الهاتفي مع اي منهم.

ثالثا: يمكن اي لبنان او اجنبي، في لبنان او خارجه، استخدام هذا التطبيق والاستفادة من خدماته. تبرز اهميته بالنسبة الى اللبنانيين القاطنين خارج لبنان من خلال المثل التالي: ان خدمة تعقب معاملاتك تمكن المواطن اللبناني القاطن خارج لبنان من معرفة تاريخ انجاز معاملته وكل التفاصيل المرتبطة بها (مثلا رقم جواز السفر وتاريخ الانجاز ...)، قبل فترة من تاريخ تسلمه اصل المعاملة، باعتبار ان وصولها اليه عبر الحقيبة الديبلوماسية قد يتطلب اياما او اسابيع، فضلا عن تذكيره بتاريخ انتهاء صلاحية جوازه.

دورة متخصصة في أمن الشخصيات وحمايتها


مناورة حماية.


تحرّك المجموعة نحو الهدف.

تابعت عناصر في المديرية العامة للامن العام، بالتنسيق مع مديرية المخابرات في قيادة الجيش، دورة في امن الشخصيات وحمايتها، امتدت على مدى خمسة عشر اسبوعا.

تكللت الدورة بالنجاح والجدية لدى المشاركين والمدربين في «مدرسة أمن وحماية الشخصيات» في مبنى العماد ابراهيم طنوس.

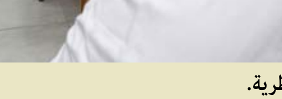
دورة في المتفجرات المركزة وإجراءات التدمير


من الدورة.

تابعت عناصر من المديرية العامة للامن العام دورة في مجال المتفجرات المركزة وإجراءات التدمير، بالتنسيق مع مدرسة القوات الخاصة في قيادة الجيش، وبالتعاون مع فريق التدريب الايطالي.
تخللت الدورة دروس تطبيقة ونظرية. في نهايتها وزعت الشهادات على المتخرجين.

دورة في التدريب على برنامج الجواز البيومتري الجديد

إستكمالا لمشروع اطلاق جواز السفر البيومتري الجديد، نظمت دائرة التدريب بالتنسيق مع مكتب شؤون المكننة في المديرية العامة للامن العام دورة تدريبية حول البرنامج الجديد عن جواز السفر البيومتري، بالتعاون مع شركة INKRIPT، في اشراف فنيين متخصصين من الشركة.
تابع الدورة ثلاثمئة عسكري من الدوائر والمراكز المختلفة، المعنية بتنظيم الجوازات في المديرية العامة للامن العام، امتدت شهرا تخللتها دروس تطبيقية ونظرية حول كيفية استخدام البرامج الجديدة، قبل الموعد المحدد لبدء العمل بالجواز البيومتري.



دروس نظرية.


وتطبيقية.

دورة تدريب أساسية في الإدارة المتكاملة للحدود

تابع خمسة عشر عنصرا من العاملين في المراكز الحدودية في المديرية العامة للامن العام دورة تدريبية تأسيسية في "الادارة المتكاملة للحدود".
اشرف على الدورة مدربون من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) وضباط من المديرية، تخللتها دروس نظرية وتطبيقية في مواد تتصل بتقنيات التفتيش، استعمال القوة، انواع الاسلحة، الادارة المتكاملة للحدود، الاتجار بالبشر، مختلف المعايير الاخرى المعتمدة دوليا في هذه الاختصاصات.


من اعمال الدورة.



«قلوب من نور للمعوّقين»
إنجازات لذوي الإحتياجات الخاصة

احتفلت جمعية «قلوب من نور للمعوقين» باختتام العام الدراسي، واضاءت على انجازات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعرض السنوي الرابع الذي ضم اشغال الطلاب في الجمعية واعمالهم الخاصة. كما افتتحت مشغلا لمهنة الخياطة يموله البنك الدولي بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار

رئيس جمعية «قلوب من نور للمعوقين» خطار حمود.





اشغال انجزها الطلاب.

اتسم الاحتفال بحضور رسمي وشعبي تقدمه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ممثلا بالعقيد علي عجمي، وشهد عروضا فنية ورياضية لذوي الاحتياجات الخاصة. تضمن ايضا شرحا لما تقوم به الجمعية بالاهتمام بالصم والتأخر في النطق والحركة، تعليميا من خلال مناهج متخصصة، وعلاجيا عبر علاج فيزيائي ونفسي، ومهنيا بواسطة دورات مهنية متخصصة.

رئيس الجمعية خطار حمود تحدث عن انشطة الجمعية واهميتها. قال لـ«الامن العام»: «تأسست الجمعية عام 2008 وهي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة. نقوم بتعليم طلاب ولدينا مركز للعلاج الفيزيائي، اضافة الى اختصاصيين في كل المجالات، وحافلة لنقل الطلاب قدمتها الامم المتحدة».

اضاف: «نحن نعمل في اتجاهين، خارج الجمعية وداخلها. الاتجاه الداخلي يعنى بشؤون الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة على صعيد العلاج الفيزيائي والنطق والحسي والحركي والنفسي. اما الخارجي فيركز على دورات توعية للاهل ولمن لديهم حالات في منازلهم. اكثر ما نركز عليه حال المرأة التي تعاني من مشكلات نتيجة اسباب عدة. نتعاطى في موضوع الفقر والعوَز وكل ما يمكن ان تتعرض له العائلة من متاعب».

عن المعرض السنوي الرابع وما يتضمنه قال حمود: «نبدأ بتعليم الطلاب منذ بداية العام الدراسي. ينجز هؤلاء اشغالا فنية ومهنية، ونعلمهم الخياطة والتطريز والطباعة الحريرية على الالبسة. ونهتم بالعمل على الجانب النفسي على نحو نؤهل الطالب للاعتماد على نفسه في المستقبل».

وتحدث عن اهمية مشروع الخياطة، مشيرا الى ان «العمل عليه كان حثيثا واستغرق وقتا طويلا. لدينا طالبات من الصم والبكم قمنا بتعليمهن مهنا جيدة يمكن ان يتكلن عليها في المستقبل. اخترنا مشروع الخياطة ونجحنا فيه بجهود الناس الطيبين الذين لمسوا مدى اهمية ما نقوم به وما نبذله من جهود. هدفنا تعزيز قدرات الطالبات حتى يصبحن معلمات ويفتحن تاليا مشاريع او مشاغل او مراكز خياطة. مشروعنا تعليمي وكل دورة فيه تمتد ستة اشهر. من الشروط التي نفرضها على المتدربات، العمل على نحو صحيح والتقيد بالنظام والمتابعة الدؤوبة. في ختام الدورة تحصل كل متدربة على شهادة».

وتوجه حمود بالشكر الى الاجهزة العسكرية والامنية على اهتمامها بهذه الانشطة، مثنيا على المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم «الكريم والمعطاء الذي يقف الى جانب ذوي الاحتياجات الخاصة والايتام والمعوّقين وذوي الحالات الانسانية. فهو لم يتوان عن تقديم المساعدات الى الجمعية التي تحمل رسالة الامل والعطاء». ودعا اخيرا الى ان «نزرع معا البسمة على وجوه ذوي الاحتياجات الخاصة ونأخذ بايديهم الى شاطئ الامان».

أبحاث

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مكافحة الجرائم الإلكترونية أحد أهداف آلية الترقيات الجديدة
الأمن الإلكتروني مسؤولية فردية وطنية وعالمية

سعت الآلية الجديدة للترقيات في المديرية العامة للامن العام الى تحقيق جملة اهداف من بينها تعزيز الامن الالكتروني في المديرية، بما يضمن عدم تعرض برامج عملها لاي خرق، ويتيح لها مكافحة الجرائم الالكترونية على مساحة الوطن


رئيس مركز امن عام بيروت الرائد بيار قسطنطين.

نجح الامن العام في استخدام المعلوماتية كوسيلة مهمة تساعد على اكتشاف اخطر الجرائم والمجرمين. وما الشبكات الاسرائيلية والارهابية التي وقعت في قبضته سوى امثلة حية عن انجازات كان للمعلوماتية فيها دور اساسي.
43 ضابطا في الامن العام نجحوا في الترقية الى رتبة رائد قدموا ابحاثا صبت في هذا المسار. في سياق عرضها ابحاث الترقية تباعا، التقت "الامن العام" رئيس مركز امن عام بيروت، التابع اداريا لدائرة امن عام بيروت، الرائد بيار قسطنطين، وتناولت معه البحث الذي اعده والاقتراحات التي قدمها حيال الدولة اللبنانية عموما، والامن العام خصوصا.

■ البداية مع آلية الترقيات الجديدة، ما تقييمك لها؟
□ آلية حديثة ومتطورة ومعتمدة لدى اهم الجيوش والمؤسسات الامنية في العالم. وهي تتجه نحو تعزيز ثقافة الامن الوقائي الذي يهدف الى تعطيل الجريمة قبل اكتمالها، وهو المفهوم الامني الحديث بما تستلزمه من دراسات علمية معمقة، تكاد تكون مثابة اطروحة دكتوراه موجزة. لا شك في ان هامش الحرية المتروك للضباط في اختيار المواضيع يشكل حافزا للعطاء ويستحق التقدير.

> **كل معلومة نضعها في الوسائل الالكترونية قد يدخل اليها محترفون من اي دولة**

■ ما الموضوع الذي اخترته، وتحت اي عنوان يصنف؟
□ اخترت معالجة موضوع "الجرائم الالكترونية". وهو يصنف كموضوع علمي - قانوني - امني في آن.

■ لماذا اخترت هذا الموضوع تحديدا؟
□ اسباب عدة مجتمعة دفعتني الى اختياره:
اولها، كونه الموضوع الاهم والاكثر تعقيدا في عصرنا الحالي، وفي المستقبل كما يبدو.
ثانيها، كونه قد يطاول الحياة الشخصية لكل الناس، والاسرار الامنية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية لكل الدول.
ثالثها، كوني مجازا في الحقوق اللبنانية ومطلعا على القوانين التي تعالجه، وعلى الثغر الموجودة في القوانين العالمية واللبنانية، التي تعجز كلها عن اللحاق به ومواكبة كل معطياته قانونا، بسبب تطوره المتواصل لحظة بلحظة اذا جاز التعبير.

■ ما ابرز النقاط التي تضمنها البحث؟
□ تضمن استعراض كل ما يتصل بالجرائم الالكترونية من النواحي العلمية، القانونية والامنية بحيث تطرقت الى تعريفها، اركانها، ابرز الجرائم التي تستهدف الاشخاص وخصائصها لناحية كونها عابرة للحدود، وهادئة، وخفية، وسريعة التطور. ثم تحديد اصناف المجرمين وخصائصهم، وصولا الى سبل مكافحتها محليا اقليميا ودوليا. وختاما اوردت بعض الامثلة عن اخطر الجرائم الالكترونية التي طاولت مواطنين لبنانيين، وبعض اجتهادات المحاكم ذات الصلة، اضافة الى توصيات علمية وقانونية وامنية عدة.

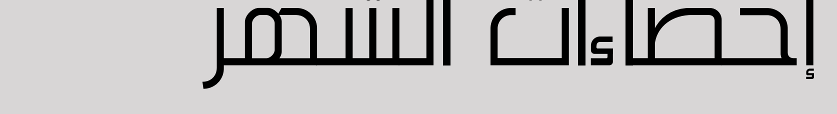
■ ما اهم المراجع التي استندت اليها؟
□ استندت الى مجموعة من القوانين والاتفاقات والمؤلفات والدراسات العربية والاجنبية ذات الصلة. من بينها اذكر: قانون العقوبات اللبناني، قانون صون سرية المخابرات (رقم 1997/140 وتعديلاته)، قانون تنظيم قطاع خدمات الاتصالات على الاراضي اللبنانية (رقم 2002/431)، كتاب "حماية المستهلك عبر الانترنت ومكافحة الجرائم الالكترونية" لفريد منعم جبور.

ملخص البحث

الانترنت شبكة عالمية تزايد عدد مستخدميها على نحو ملحوظ جدا على مر السنين، حيث بلغ عددهم عام 2015 ما يزيد عن 3,2 مليارات مستخدم، اي نحو نصف سكان العالم. بلغت خسائر الجرائم الالكترونية عام 2014 نحو 445 مليار دولار اميركي.
ان احد اهم اسباب ازدياد عدد مستخدمي الانترنت هو اندماج تكنولوجيا المعلومات بتكنولوجيا الاتصالات. وفي غياب اي سلطة مركزية للانترنت، تراقب وتنظم وتلاحق الافعال الجرمية، تبرز الحاجة الى ضرورة تطوير التشريعات المحلية والدولية وانشاء نيابات عامة ومحاكم متخصصة بهذا النوع المتطور من الجرائم بهدف مكافحتها. كما تبرز الحاجة الى زيادة ثقافة الناس حول الجرائم الالكترونية كي لا يكونوا ضحايا لها.
في هذا السياق، من المفيد الاشارة الى اكثر انواع الجرائم الالكترونية انتشارا، وذلك تبعا للهدف النهائي من الفعل المرتكب، لا بحسب التقسيم المعتمد في قانون العقوبات، وهي:
اولا، الجرائم التي تستهدف الاشخاص وتضم نوعين:
-1 الجرائم الجنسية: تشمل التحرش الجنسي بالقاصرين عبر الكومبيوتر والوسائل التقنية، افساد القاصرين بانشطة جنسية عبر الوسائل الالكترونية، نشر وتسهيل نشر واستضافة المواقع الفاحشة عبر الانترنت، الترويج للدعارة واثارة الفحش واستغلال النساء والاطفال والمراهقين في انشطة جنسية غير مشروعة.
-2 الجرائم غير الجنسية: كاستدراج المراهقين نحو المفاهيم والمعتقدات التي تغذي الفكر الارهابي، التحريض على القتل او على الانتحار...
ثانيا، جرائم الاموال - عدا السرقة - او الملكية المتضمنة انشطة الاختراق والاتلاف:
تشمل اقتحام او دخول نظام الكومبيوتر او الشبكة، من دون اذن، وارتكاب افعال تخريب او عبث بالبيانات والبرامج والنظم والبرمجيات ضمنها، او ايجاد البرمجيات الخبيثة والضارة ونقلها عبر النظم والشبكات، تعطيل او اعتراض عمل النظم والخدمات.
ثالثا، جرائم الاحتيال والسرقة:
تشمل قرصنة البرامج، سرقة معلومات الكومبيوتر، استخدام البطاقات المالية للغير من دون ترخيص.
رابعا، جرائم التزوير:
تشمل تزوير البريد الالكتروني، الوثائق والسجلات، الهوية وسواها.
خامسا، جرائم المقامرة والجرائم الاخرى المخلة بالاخلاق والاداب:
تشمل تملك مشاريع مقامرة عبر الانترنت او ادارتها.
سادسا، جرائم الكومبيوتر ضد الحكومات:
تشمل تعطيل الاعمال الادارية الحكومية وتنفيذ القانون، الحصول على معلومات سرية، العبث بالادلة القضائية او التأثير فيها، الارهاب الالكتروني.
اخيرا، في انتظار ان تصبح هناك تشريعات تضمن الامان والخصوصية الالكترونية، يجب ان لا ننسى بان كل ما نضعه ضمن ادواتنا الالكترونية من معلومات وسواها يمكن ان يصبح في متناول الكثيرين في كل دول العالم. فلا خصوصية مطلقة ما يقتضي الحذر.

■ كيف يمكن الاستفادة من هذا البحث عموما؟
□ تضمن البحث عددا من الاقتراحات العلمية والقانونية والامنية التي تعني الدولة اللبنانية. من ابرزها نذكر:
- اقتراح اعادة النظر في كل التشريعات الداخلية، والسعي الى اقرار قانون يرعى وينظم المعاملات الالكترونية ويحمي البيانات ذات الطابع الشخصي.
- انشاء نيابة عامة ومحاكم متخصصة بالجرائم الالكترونية، يعين فيها قضاة متخصصون يعاونهم جهاز فني مساند لتقديم المعونة.
- اطلاق حملات توعية للافراد في المجتمع عن كيفية حماية خصوصياتهم واموالهم عند استخدامهم للاجهزة المعلوماتية.

■ وكيف يمكن الاستفادة منه لصالح المديرية العامة للامن العام؟
□ تضمن البحث عددا من الاقتراحات التي تهم اهل الاختصاص الامني والتقني والقانوني في المديرية. في هذا السياق، لا بد من الاشارة الى انه منذ اطلاق خطة تحديث المديرية، تم استقدام معدات وبرامج حديثة متطورة تسمح بضمان الامن الالكتروني للمديرية. كما ان اطلاق برامج المحاضرات التثقيفية المتواصلة في ميادين شتى، لاسيما المعلوماتية منها، شكل اهم خطوة تتيح لجميع ضباط الامن العام وعناصره التعاطي مع كل وسائل التواصل الالكتروني باعلى درجة من المعرفة والحذر اللذين يفترض تعميمهما على كل المواطنين من دون استثناء. ثمة حقيقة علمية تؤكد ان كل ما نضعه او يمر عبر وسائل التواصل الالكتروني، من معلومات شخصية حميمة او سرية او سواها، قد يصبح مباحا لاشخاص او شركات موجودة على امتداد الكرة الارضية. المديرية تسير على الطريق الصحيح في هذا الموضوع الذي عجزت كل دول العالم المتطورة حتى اليوم عن التحكم به وبجرائمه. في اختصار، الامن الالكتروني مسؤولية عالمية وطنية وفردية مشتركة حتى اشعار آخر.



لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من 2016/05/15 لغاية 2016/06/15

الجنسية	العدد
لبناني	158
اثيوبي	201
اردني	6
اماراتية	1
ايران	1
باكستاني	1
بنغلادش	95
بينية	2
تركي	2
توغولي	1
ساحل العاج	2
سعودية	2
سوداني	12

الجنسية	العدد
سوري	1061
سوري - تركي	1
سري لانكي	11
عراقي	20
غاني	3
فرنسي	2
فلسطيني	4
فلسطيني - سوري	15
فلسطيني لاجىء	87
فلسطيني - دانمركي	1
فيليبيني	22
قيد الدرس	2
كاميرون	10

الجنسية	العدد
كيني	24
لبناني - اوسترالي	1
مدغشقر	1
مصري	44
مغربي	2
مكتوم القيد	27
موريسية	1
نوري	2
نيبالي	1
نيجيري	1
هندي	20
المجموع	**1847**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2016/05/15 لغاية 2016/06/15

الجنسية	العدد
لبناني	159
اثيوبي	188
اريتري	1
اردني	4
اماراتية	1
باكستاني	1
بريطاني	1
بنغلادش	94
بينية	2
تركي	2
ساحل العاج	1
سعودية	2

الجنسية	العدد
سوداني	14
سوري	1072
سري لانكي	11
عراقي	22
غامبي	1
غاني	4
فرنسي	2
فلسطيني	4
فلسطيني - سوري	13
فلسطيني - اردني	1
فلسطيني لاجىء	89
فلسطيني - دانمركي	1

الجنسية	العدد
فيليبيني	32
قيد الدرس	2
كاميرون	16
كيني	15
لبناني - اوسترالي	1
مدغشقر	1
مصري	40
مغربي	1
مكتوم القيد	26
نوري	2
نيبالي	1
هندي	15
المجموع	**1842**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتباراً من 2016/05/15 لغاية 2016/06/15 ضمناً

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	228023	261923	100788	590734
مغادرة	217496	253894	91298	562688
المجموع	445519	515817	192086	1153422

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2016/05/16 و2016/06/15

الدولة	العدد
الجزائر	1
السودان	16
المغرب	2
الاردن	1

الدولة	العدد
تونس	10
سوريا	4
مصر	170
المجموع	**204**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2016/05/16 لغاية 2016/06/15

الدولة	العدد
افريقيا الجنوبية	1
اثيوبيا	7130
اريتريا	1
اسبانيا	2
البرازيل	3
السنغال	15
الصين الشعبية	11
المانيا	2
الهند	61
الولايات المتحدة الاميركية	17
اليونان	1
اوزباكستان	13
اوكرانيا	171
ايطاليا	13
باكستان	4
بريطانيا	7
بلجيكا	1

الدولة	العدد
بنغلادش	1248
بنين	18
بوركينا فاسو	15
بيلاروسيا	33
تايلند	2
تشيك	1
توغو	41
جزر الموريس	4
الدانمارك	1
الدومينيك	6
روسيا	54
رومانيا	1
سري لانكا	69
طاجكستان	1
غامبيا	14
غانا	92
غينيا بيساو	1

الدولة	العدد
فرنسا	19
الفيليبين	398
فييتنام	2
كازاخستان	24
كاميرون	15
كندا	2
كوبا	2
كولومبيا	1
كونغو الديموقراطية	2
كيرغيز	3
ليتوانيا	1
مولدوف	45
نيجيريا	14
هولندا	1
المجموع	**9583**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية لشهر أيار 2016

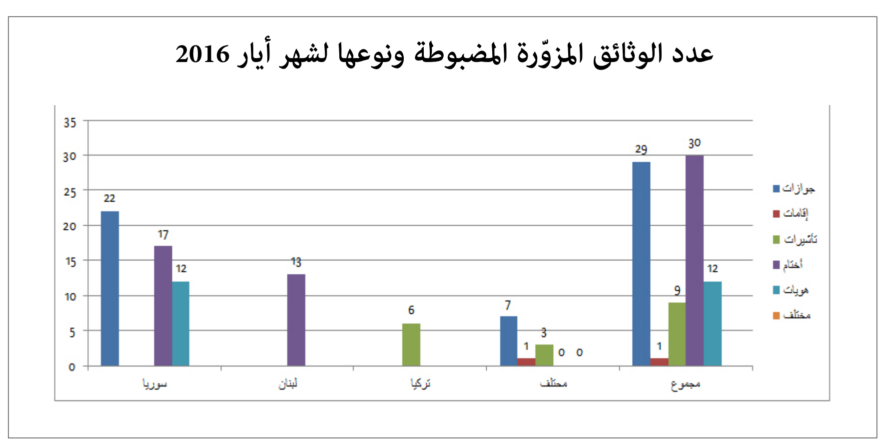
	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	مجموع
سوريا	22			17	12		51
لبنان				13			13
تركيا			6				6
ليبيا		1	1				2
اسرائيل	1						1
بلغاريا	1						1
بريطانيا			1				1
البرازيل	1						1
السودان	1						1
المانيا			1				1
الدانمارك	1						1
ليبيريا	1						1
اثيوبيا	1						1
المجموع	29	1	9	30	12	0	81

رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:

الدوائر والمراكز الحدودية ـ أيار 2016

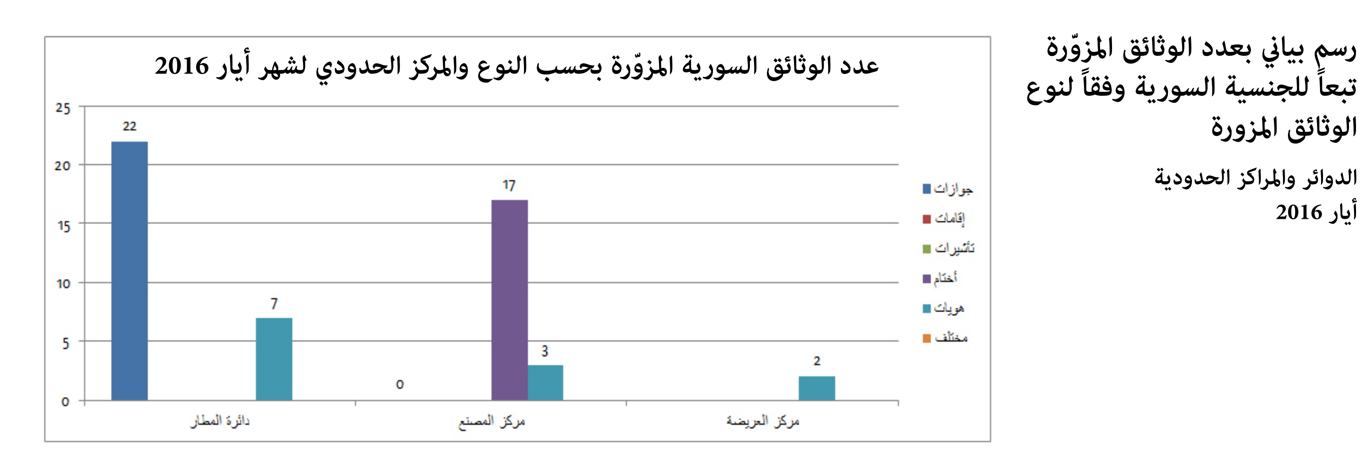
نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات لشهر أيار 2016

سوريا 62.96%
لبنان 16.05%
تركيا 7.41%
مختلف 13.58%



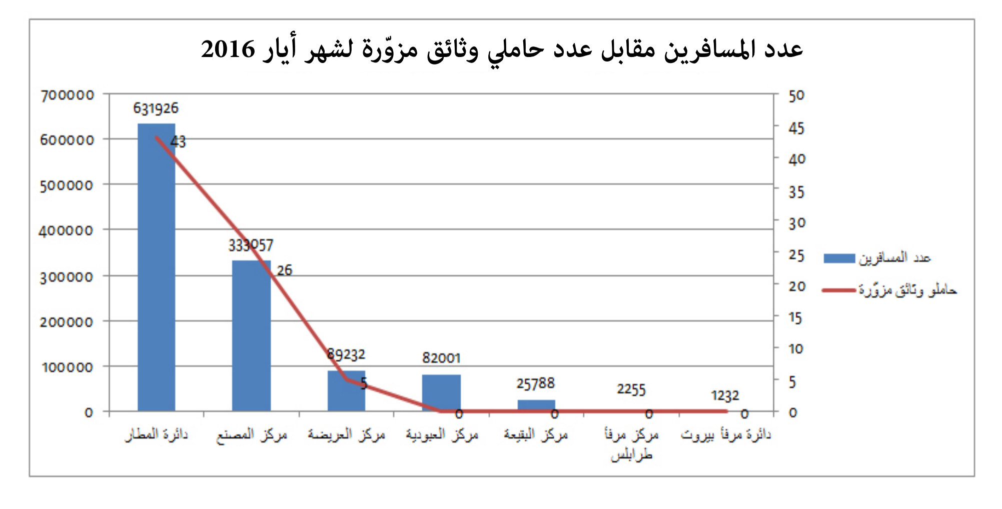
رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

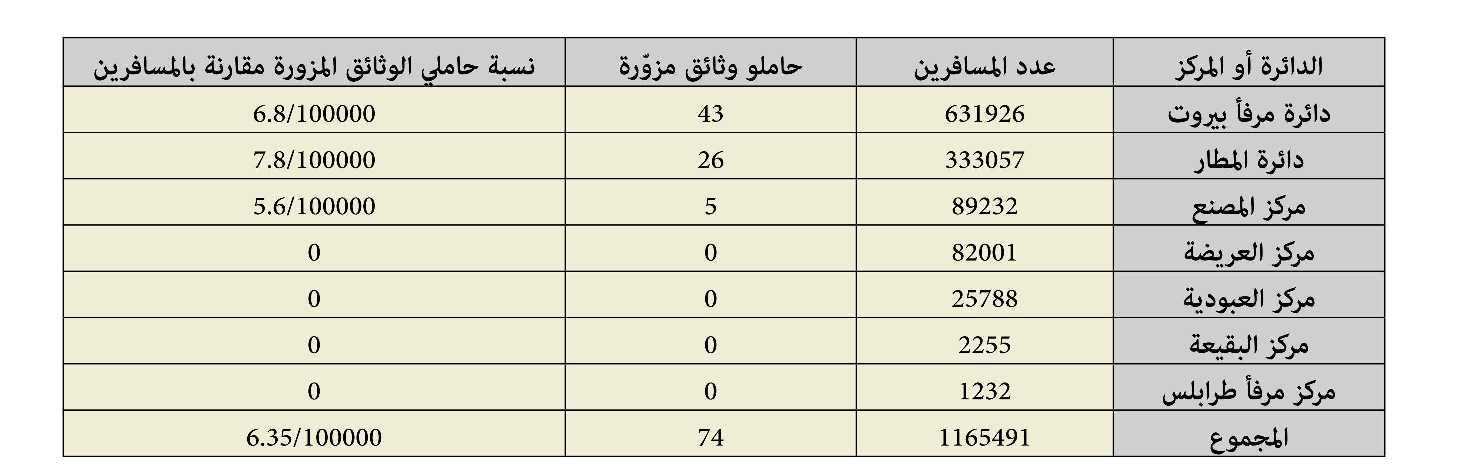
الدوائر والمراكز الحدودية
أيار 2016



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
أيار 2016





الدائرة أو المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين
دائرة مرفأ بيروت	631926	43	6.8/100000
دائرة المطار	333057	26	7.8/100000
مركز المصنع	89232	5	5.6/100000
مركز العريضة	82001	0	0
مركز العبودية	25788	0	0
مركز البقيعة	2255	0	0
مركز مرفأ طرابلس	1232	0	0
المجموع	1165491	74	6.35/100000

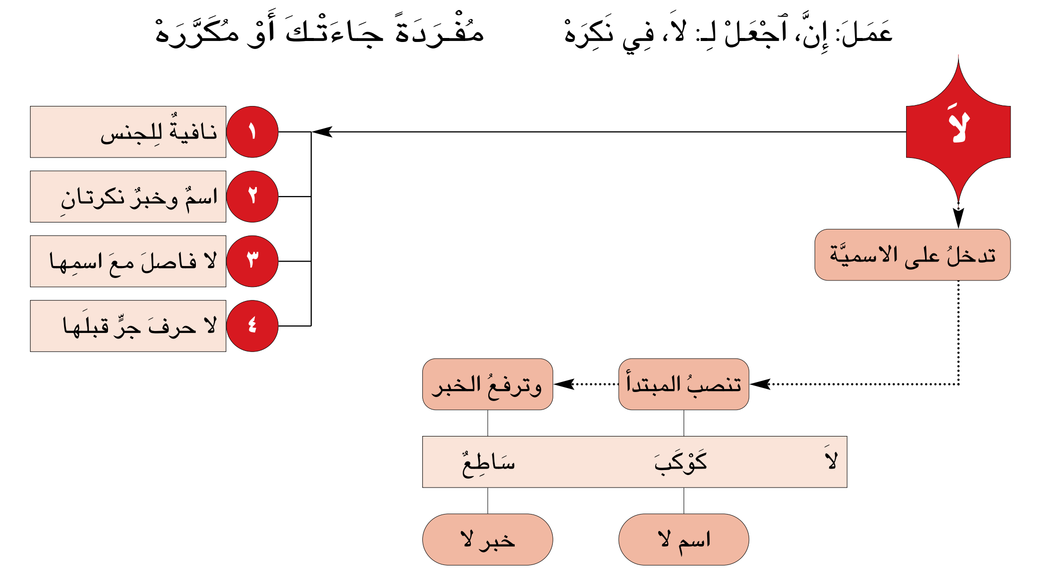
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

لا النّافية للجنس

عَمَلَ: إِنَّ ٱجْعَلْ لِـ: لاَ، فِي نَكِرَهْ   مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ



لاَ ـ حرفُ معنًى لا محلَّ لهُ منَ الإعراب ـ سُمِّيَت نافيةً لِلجنس لأنَّها تدلُّ على نفيِ الخبرِ عنِ الجنسِ الواقعِ بعدَها على سبيلِ الاستغراق، أَي يُرادُ بهَا نفيهُ عنْ جميعِ أفرادِ الجنسِ نصًّا: **لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ** (٦:١٦٣). وإذا كانَ النَّفيُ على سبيلِ الاستغراقِ كانَ الكلامُ معها على تقديرِ «مِنْ»:

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ   وقالَ أَلاَ لاَ مِنْ سَبيلٍ إِلى هِنْدِ ...

وتعملُ لا النَّافيةُ لِلجنسِ عملَ «إِنَّ» لأنَّها لِتأكيدِ النَّفيِ والمبالغةِ فيهِ كما أنَّ «إِنَّ» لِتأكيدِ الإثباتِ والمبالغةِ فيه. فهيَ تنتمي إلى النَّواسخِ وتدخلُ على الجملةِ الاسميَّةِ، فَتنصبُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها وترفعُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها: **ٱللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ** (٢:٢٥٥)، لا نافية للجنس، إلهَ مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسم لا، هوَ بدل من الخبر المحذوف في محلّ رفع، الحيُّ خبر ثانٍ أو نعت مرفوع، القيُّومُ خبر ثالث مرفوع.

ويُشترطُ في عملِ لاَ النَّافيةِ لِلجنسِ:

١– أنْ تكونَ نصًّا على نفيِ الجنسِ: **ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** (٢:٢)، يُرادُ بِها نفيُ الجنسِ نفيًا عامًّا لا على سبيلِ الاحتمالِ: **لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** (٢:٢٦٢).

٢– أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتَينِ: **فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا** (٢:٢٣٠). وقد يقعُ الاسمُ معرفةً مؤوَّلةً بنكرةٍ:

وَتَبكِي عَلَى زَيدٍ وَلاَ زَيدَ مِثلُهُ   بَرِيءٌ مِنَ الحُمَّى سَليمُ الجَوانِحِ ...

٣– أنْ لا يفصلَ بينَها وبينَ اسمِها بِفاصلٍ: **وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ** (٢:٢٠٣)، فإذا فُصلَ بينَهما بشيءٍ أُهملَت ووجبَ تكرارُها: لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ ولاَ امرأَةٌ، في حرف جرّ متعلّق بخبر مقدَّم، رجلٌ مبتدأ مؤخّر.

٤– أنْ لا يدخلَ عليها حرفُ جرٍّ: **لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ** (٤:١١٤)، فإنْ سبقَها حرفُ جرٍّ أُهملَت.

يكثرُ حذفُ خبرِ: لا، إذا كانَ معلومًا: **قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا** (٥:١٠٩)، لَنا، اللاّم حرف جرّ متعلّق بخبر: لا، محذوف.

﴿ **وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ** ﴾ (٦:٣٤)

وَلاَ : الواو حرف عطف، لا النّافية للجنس تنصب وترفع.
مبدّلَ : اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب.
لِكلماتِ : اللاّم حرف جرّ متعلّق بخبر لا المحذوف، كلمات مجرور بالكسرة، وهو مضاف.
اللّهِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة.
وجملة: لا مبدّل، معطوفة على جملة القسم المقدّرة.

شرح ألفيّة ابن مالك

لا النّافية المكرّرة والمنفردة

وَرَكِّبِ ٱلْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَـ: لاَ   حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ، وَٱلثَّانِي ٱجْعَلاَ
مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبَا   وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لاَ تَنْصِبَا



تكرار «لاَ» النّافية

	«لاَ» الأولَى	أمثلة	«لاَ» الثّانية
١	نافية لِلجنس	لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ	نافية لِلجنس
٢	نافية لِلجنس	لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةٌ	مشبَّهة بِليسَ
٣	نافية لِلجنس	لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةً	عاطلة معطوفة
٤	مشبَّهة بِليسَ	لاَ حَوْلٌ وَلاَ قُوَّةَ	نافية لِلجنس
٥	مشبَّهة بليسَ	لاَ حَوْلٌ وَلاَ قُوَّةٌ	مشبَّهة بليسَ

إذا تكرَّرَت «لاَ» جازَ اعتبارُ كلِّ واحدةٍ منها: نافيةً لِلجنس، أو مشبَّهةً بليسَ، أو عاطلةً معطوفة: **فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ** (٢:١٩٧).

ولِذا يجوزُ :

١– اعتبارُ الأولَى نافيةً لِلجنسِ والثّانيةِ نافيةً لِلجنسِ أيضًا: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.
٢– اعتبارُ الأولَى نافيةً لِلجنسِ والثّانيةِ مشبَّهةً بليسَ: ... لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ.
٣– اعتبارُ الأولَى نافيةً لِلجنسِ والثّانيةِ معطوفةً عليها: لاَ نَسَبَ ٱلْيَوْمَ وَلاَ خُلَّةً ...
٤– اعتبارُ الأولَى مشبَّهةً بليسَ والثّانيةِ نافيةً لِلجنس: فَلاَ لَغْوٌ وَلاَ تَأْثِيمَ فِيهَا ...
٥– اعتبارُ الأولَى مشبَّهةً بليسَ والثّانيةِ مشبَّهةً بليسَ أيضًا: ... لاَ نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلاَ جَمَلُ.

* وحيثُما رُفعَ الأوّلُ امتنعَ إعرابُ الثّاني منصوبًا منوَّنًا، فلا يُقال: لاَ حَوْلٌ ولاَ قوّةً، إذْ لا وجهَ لِنصبِه.

إعرابات في: ﴿ الم ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ ... ﴾ (٢:٢)

	ذَلِكَ	ٱلْكِتَابُ	لاَ رَيْبَ	فيه	هُدًى
١	مبتدأ	بدل أو عطف بيان	خبر		خبر ثان
٢	مبتدأ	بدل	خبر	خبر مقدّم	مبتدأ مؤخّر
٣	مبتدأ	خبر	حال		خبر لمبتدإ محذوف
٤	مبتدأ	خبر	خبر ثان		حال

ذلكَ : اسم إشارة مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.
الكتابُ : بدل من: ذلك، مرفوع بالضّمّة، أو عطف بيان.
لا ريبَ : لا النّافية للجنس تنصب وترفع، ريب اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب.
فيهِ : في حرف جرّ متعلّق بخبر لا المحذوف، الهاء ضمير في محلّ جرّ.
وجملة: لا ريب فيه، خبر المبتدأ: ذلك. وجملة: ذلك...، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
هدًى : خبر ثان مرفوع بالضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذّر.
للمتّقينَ : اللاّم حرف جرّ متعلّق بـ: هدى، المتّقين مجرور باللاّم وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم. [*]

[*] وجهاتُ النّظرِ كثيرةٌ عندَ النُّحاةِ في إعرابِ الآيتينِ الأولى والثانيةِ من سورة البقرة، وفي ما يلي بعضُ الآراءِ المعلنة:
– **الحجازيُّونَ:** يجوزُ ذِكْرُ خبر «لا» النافية للجنس... **وبنُو تَميم:** يجبُ حذفُ خبر«لا». – **ابن الأنباريّ:** برأيِه أن يكونَ «الم» خبرًا لمبتدإ محذوف.
– **سيبوَيْهِ:** «لا» تعملُ فيما بعدَها، فتنصبُه بغيرِ تنوين. – **الأَخفَش:** «فيه» موضعُه رفعٌ والموضوع للظّرفِ نفسِه، لا لِما كان يتعلّق...
– **الفرّاء:** «ذلك» خبر لمبتدإ محذوف، وسبيل «لا» أن تأتيَ بمعنى غير. – **الكِسائيُّ:** جيْءَ باللاّم في «ذلك» لئلاّ يُتَوَهَّمَ أنَّ الكاف مضاف إلى ذا.
– **الزّمخشريُّ:** «هدى» يجوزُ فيه وجهانِ: الرّفع والنّصب. – **البصريُّون:** «لاَ» مضارعة لأنَّ، فنصبوا بها و«لا» لم تعمل إلاّ في نكرة...
– **الكوفيُّون:** «الم ذلك» رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا، ويكونُ «الكتاب» عطف البيان الّذي يقوم مقام النّعت.

بأقلامهم



وليد شقير*

«داعش» في الرئاسة الاميركية؟

هل يبدّل اعتداء اورلاندو سياسة الرئيس باراك اوباما حيال المنطقة في الاشهر الاخيرة من ولايته؟

هل يؤدي الاعتداء الارهابي في اورلاندو في الولايات المتحدة الاميركية الى انخراط اميركي اكبر في محاربة «داعش» في دول الشرق الاوسط، اضافة الى حاجة الدول الغربية الى تشديد اجراءاتها الاستباقية ضد الهجمات المحتملة للذئاب الشاردة التي تبايع تنظيم «الدولة الاسلامية»؟

هل يدفع هذا الاعتداء الذي وصفه الرئيس اوباما بأنه الاسوأ منذ غزوة «القاعدة» في 11 ايلول عام 2001، الى التعجيل في القضاء على «داعش» بعدما شهدنا تلكؤا في جهود واشنطن لانهاء سيطرة التنظيم على مناطق في سوريا والعراق واليمن وليبيا؟

الاسئلة حول ذلك طرحت نفسها بعدما ادى اعتداء اورلاندو الذي قتل فيه 49 شخصا وجرح اكثر من هذا العدد من الجرحى، الى حصول المرشح الجمهوري المفترض والمثير للانتقادات لاسيما من اوباما نفسه، دونالد ترامب على نقاط لمصلحته في مقابل المرشحة الديموقراطية المفترضة هيلاري كلينتون، في استطلاعات الرأي بسبب تصريحاته العنصرية ضد المسلمين بعدما كرر الدعوة الى منعهم من دخول اميركا، واتهم اوباما بتسهيل عمل الارهابيين.

في وقت قال اوباما في مقابلته الشهيرة لمجلة «ذي اتلانتيك» في نيسان الماضي، انه لا يعتبر «داعش» والارهاب المنتشر في الشرق الاوسط تهديدا مباشرا للامن القومي على الارض الاميركية، فان مجزرة اورلاندو تتعارض مع اقتناعه هذا، وباتت حجة لخصم حزبه. بل ان المفارقة بين ما قاله وما حصل في مجزرة اورلاندو (وهي الثانية بعد مجزرة سان برناردينو في كاليفورنيا قبل شهرين)، جعلت اولوية محاربة الارهاب على التراب الاميركي، عاملا جديدا مؤثرا في الانتخابات الرئاسية الاميركية مطلع تشرين الثاني المقبل.

يتساءل بعض الخبراء في الشأن الاميركي الداخلي، ما اذا كان الرئيس الاميركي سيطور في الفترة المتبقية من ولايته (زهاء 4 اشهر)، الى تعديل سياسته السابقة بتجنب التدخل المباشر على الارض لتسريع هزيمة «داعش» في المنطقة، بدلا من الركون الى مبدئه، بأن على دول المنطقة ان تقوم بما عليها في التخلص من التنظيم، وان على الدول الغربية الحليفة ان تساهم مع واشنطن في تحمل عبء محاربة الارهاب الآتي من المنطقة، عوض مطالبة اميركا بالمخاطرة التي تعلمت من خسائرها في العراق. هو قال في «ذي اتلانتيك» ان على بلاده ان «تأخذ خطوة الى الوراء وتنفق اقل وتخفض المخاطر وتنقل العبء الى الحلفاء».

تحوّلُ «داعش» الى ناخب في الرئاسيات الاميركية، قد يوجب على اوباما السعي الى التخلص منه، لاقناع الاميركيين خلال ما تبقى من ولايته انه المحارب الفعلي للوحش الذي يقض مضاجعهم، ليضمن نجاح كلينتون بدلا من ترك المهمة للادارة الجديدة.

ومثلما يمكن للاشهر الاخيرة من ولاية الرئاسة الاميركية ان تجعل من الرئيس «بطة عرجاء»، يمكنها ان تكون فرصة له كي ينجز ما هو مطلوب لمصلحة الادارة المقبلة. هذا ما فعله بيل كلينتون في اواخر التسعينات في كوسوفو.

ثمة حجة اخرى قد تدفع في هذا الاتجاه. البريطانيون والفرنسيون اخذوا يتواجدون على الارض السورية لمساعدة تشكيلات مختلفة في الفصائل السورية المقاتلة لاخراج «داعش» منها. الالمان والنروجيون يقومون بتدريب هذه الفصائل. الايطاليون يساهمون مع الجيش الليبي في محاصرة قوات التنظيم في ليبيا من البحر... الدول العربية الحليفة في المنطقة، وتركيا تشن غارات على «الدولة الاسلامية» في سوريا و«القاعدة» في اليمن. لم يعد من حجة امام اوباما ان يشترط اقداما من الحلفاء، اذا كان يصر على ان يستند انخراط اكبر لبلاده الى تدخل متعدد الطرف على الصعيد الدولي.

قد يقلب اعتداء اورلاندو الحسابات في شأن الوضع في سوريا والمنطقة. لان التعجيل في القضاء على «داعش» يرتب سياسات مختلفة عن تلك التي اتبعت الى الآن في العلاقة مع روسيا والموقف من النظام السوري. وهذا ما يفترض مراقبته في الاسابيع المقبلة.

* صحافي في جريدة "الحياة"

ضيف العدد



المحامي الدكتور
بول مرقص*

قانون العقوبات الأميركي

جاء التعميم الوسيط لمصرف لبنان رقم 137 تاريخ2016/5/3 ليريح المصارف اللبنانية من حيث دعوته اياها «حفاظا على المصلحة الوطنية العليا»، الى تنفيذ عملياتها «بما يتناسب مع مضمون» القانون الاميركي وانظمته التطبيقية، والى ابلاغ هيئة التحقيق المنشأة لديه لمكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب بالحسابات التي اقفلها او جمد ارصدتها او رفض التعامل مع اصحابها المدرجين في اللوائح الاميركية. الامر الذي اعطى المصارف المحلية الحجة القانونية لتطبيق النصوص الاميركية.

يعتبر هذا التعميم من السوابق النادرة التي يدعو فيها المصرف المركزي المصارف والمؤسسات المالية الى تطبيق قانون اجنبي، وذلك على غرار ما ذهب اليه في تعميم اساسي سابق رقم 126 تاريخ 2012/4/5 يتعلق باحترام الاحكام القانونية التي تعمل في ظلها المصارف المراسلة.

يرمي التعميم، على نحو غير مباشر، الى تجنب التجاوز في تطبيق القانون الاميركي Abuse من المصارف المراسلة للمصارف اللبنانية من خلال اقفال حسابات مصارفه لديها بحجة تفادي المخاطر البلد de-risking كما فعلت في اوضاع وبلاد اخرى. ذلك ان عددا من المصارف المراسلة كمصرف JP Morgan Chase غادرت دولا مثل الامارات العربية المتحدة ودول اوروبا الشرقية (وكذلك فعل مصرف Standard Chartered Bank بالنسبة الى هذه الاخيرة). كذلك اقفل هذا المصرف الاخير حسابات التجزئة في الامارات وهون كونغ.

باشر المصرف المركزي مع اصداره التعميم انفاذ ما يمكن اعتباره موجبات ملقاة عليه اصلا بمقتضى القانون الاميركي وانظمته، من حيث منع ولوج "حزب الله" الى النظام المالي اللبناني. لان القانون هذا يعني المصارف المركزية، وليس المؤسسات الخاصة فحسب.

جاء النظام التطبيقي للقانون الاميركي يدرج نحو مئة اسم في لائحة العقوبات الاميركية، ويؤكد ان الحظر في القانون يتناول العمليات انّى كانت والمجراة بكل العملات بما فيها الليرة اللبنانية والاورو، وليس الدولار الاميركي فحسب. وليأتي بتعريف وتوضيح لعبارات ومفاهيم جاءت عامة في القانون، مثل: «العمليات الملحوظة» Significant transactions الواقعة تحت طائلة التحظير المنصوص عليها في القانون بحيث جاء النظام يحددها في حجم معين ووتيرة محددة، وبعلم ادارة المصارف او بقرينة العلم المفترضة فيه Reasons to know اي ان يكون المصرف عالما بالعملية وفق مبدأ «اعرف عميلك» Know Your Customer (KYC)، او يفترض علمه بها بحسب «المعيار المتشدد» للقانون الاميركي القائم على Strict liability. بمعنى انه يقع على المصرف موجب معرفة عملائه ليس اسميا فحسب، بل عليه ايضا ان يعرف من هو صاحب الحق الاقتصادي Economic Beneficial Rights Owner وراء تشغيل الحساب.

لذلك على المصرف وفق القانون ان يتأكد من ان العميل هو المستفيد الفعلي من الاموال المودعة لديه، لتفادي فتح حسابات باسماء مستعارة sous prete-noms او تشغيل الحسابات لمصلحة الغير بما يفوق مداخيل العميل وينبىء بالامر. وذلك المنهج ليس جديدا على المصارف اللبنانية التي تعتمد اساسا التفسير الموسع للقانون الاميركي عموما، فلم تكن تكتفي بالاسماء المدرجة في لوائح العقوبات الاسمية الاميركية، بل بالمرتبطين بهم ايضا (relatives or associates).

يخشى المصرف المحلي، في حال عدم تطبيقه القانون المذكور ونظامه، ادراجه في لائحة العقوبات SDN الصادرة عن مكتب مراقبة الاصول الاجنبية OFAC في وزارة الخزانة الاميركية، وتاليا اقفال المصارف الاميركية والاوروبية المراسلة حساباته لديها وقطع التعامل معه.

فالقانون الاميركي المذكور يتجاوز تطبيقه اذا الاقليم الوطني ليمتد فعليا الى خارج الحدود، وهو يعرف في القانون الاميركي بـ Long Arm Statute وبمفهوم القانون الفرنسي Loi supranationale او extraterritoriale على غرار قانون «فاتكا» FATCA وقانون US Patriot Act الاميركي الذي صدرت صيغته الاولى عقب احداث 11 ايلول 2001.

يطمئن المسؤولون الاميركيون المصارف اللبنانية الى عدم الرغبة في ادراج اسماء مصارف لبنانية في هذه اللائحة، لان مثل هذه الخطوة كفيلة بشلّ المصارف المعنية والحاق الضرر بالاقتصاد اللبناني الهش، ويناقشون خيارات بديلة اقل فتكا لحض المصارف غير الممتثلة على الالتزام اذا اقتضى الامر، كتوجيه انذارات لها. وذلك بعد توجيه اعضاء من الكونغرس في الاسابيع القليلة الماضية مطالبات خطية الى وزيري الخارجية والخزانة لتفعيل تطبيق هذا القانون في وجه المصارف والمؤسسات المالية.

* رئيس منظمة جوستيسيا الحقوقية



تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

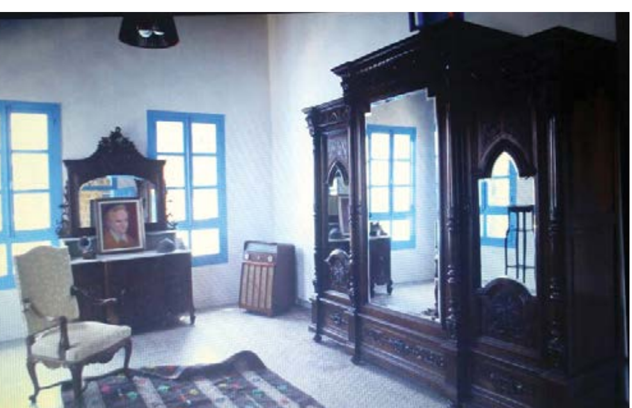
زكي ناصيف في مئويته: تراثٌ للأجيال ومتحفه بيته والبيانو

رغبة في تنفيذ وصيته الاهتمام بارثه الفني والمحافظة عليه، اودع ورثة الفنان الراحل زكي ناصيف ارشيفه الخاص في الجامعة الاميركية. الا انهم اصطدموا بمشكلة ترميم منزله في مشغرة، فتنازلوا عنه لجمعية "ابساد" التي تتولى حماية المواقع الطبيعية والابنية القديمة لاعادة الحياة اليه، كي يمسي متحفه "متحف ومركز زكي ناصيف الثقافي"، مدرسة لتعليم الموسيقى بحثا عن طاقات فنية في الارياف. انطلقت في بدايتها بثلاثين تلميذا، ويأمل المسؤولون فيها في ان يصبحوا مئات.

بعد ثلاث سنوات من العمل في مشروع وصلت كلفته الى 600 الف دولار، تم افتتاح "متحف ومركز زكي ناصيف الثقافي" في 21 ايار الفائت. قررت العائلة انشاء "برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الاميركية" بتشجيع من المسؤولين فيها، لحض الناس على درس هذا النوع من الفن كي تتناقله الاجيال ويبقى في الذاكرة الى الابد.

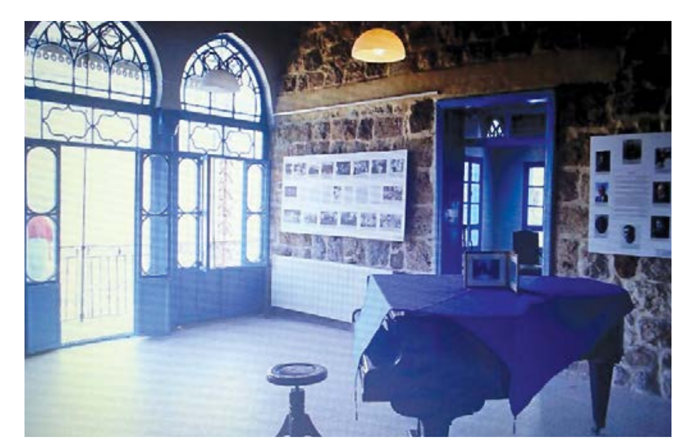
من جهتها، انشأت جمعية "ابساد" في قصة هذا المشروع المهم يرويها مدير "برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الاميركية" ابن شقيقه الدكتور نبيل ناصيف ورئيسة جمعية "ابساد" ريا الداعوق في حوار مع "الامن العام".

منزل زكي ناصيف في مشغرة بعد ترميمه وتحويله الى متحف ومركز ثقافي.





غرفة نومه.



آلة البيانو التي كان يعزف عليها.



غرفة الاستقبال تزينها القناطر.

ناصيف: انشأنا برنامجا للموسيقى باسمه

■ بصفتك احد ورثة الفنان زكي ناصيف، قدمتم ارشيفه الخاص الى الجامعة الاميركية. هلا حدثتنا عن هذا الامر؟

□ ترك الفنان زكي ناصيف وصية قبل وفاته عام 2004 خص فيها خمسة من اصل 23 وارثا له، ولم اكن انا من بينهم، يطلب فيها الاهتمام بارثه الفني والمحافظة عليه. علمت في تلك المرحلة انه كان طالبا في معهد للموسيقى في الجامعة الاميركية ما بين عامي 1936 ـ 1941، ولمست اهتماما من رفاقي الاساتذة في الجامعة بمرحلة دراسته بغية الوقوف على ارثه الفني. بدأ التحرك بهدف المحافظة على هذا الارث. بتشجيع من عميد كلية الاداب والعلوم في الجامعة الاميركية آنذاك الدكتور خليل بيطار، قررت العائلة انشاء "برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الاميركية". وكخطوة دعم لهذا البرنامج قدمنا نحن الورثة ارشيفه الخاص ليكون وديعة في مكتبة "يافث" التذكارية.

■ على ماذا يحتوي هذا الارشيف؟

□ على 1100 عمل فني، علما ان اكثر من ثلثي هذه النصوص لم يتم تسجيلها، وبقيت على الورق كقصائد شعر ونوتة. كما يحتوي الارث الفني على الاوسمة التي نالها واوراقه الخاصة.

■ الى اي تاريخ يعود هذا الارشيف؟

□ الى بداية احترافه الموسيقى، اي عام 1953 حتى آخر عمل قدمه بعد مجزرة قانا، اغنية "مهما يتجرّح بلدنا"، التي هي في نظري من اهم الروائع التي قدمها.

■ ما هي السبل المعتمدة للمحافظة على هذا التراث؟

□ اعتمدت في تبويب ارشيفه الوسائل العلمية الحديثة. وللمحافظة عليه وضع في مكان ضمن درجة حرارة معينة ومدروسة، على ان لا يتعرض للغبار اطلاقا.

■ هل يعني ان ما اودع في الجامعة الاميركية هو ارشيف زكي ناصيف كله؟

□ اعتقد ذلك، لكن بنسبة 99%. فقد بحثنا عن كل ما تركه في الامكنة التي سكن فيها، وجلبنا ما وجدناه، لكن لا نعلم ما اذا ترك اشياء له عند اصدقائه. ارشيفه في الاذاعة اللبنانية، مثلا، لم نستطع الحصول عليه. اما بقية الاعمال كنصوص شعرية وموسيقية فهي محفوظة في الجامعة الاميركية.

■ لماذا اخترتم مؤسسة تربوية لحفظ ارث زكي ناصيف وليس مرجعية فنية؟

□ من الذي يؤمن الاستمرار؟ الشباب طبعا، اي الطلاب والمؤسسات الجامعية. علينا ان نبحث عن امكنة واشخاص يهمهم القيام بابحاث، وتاليا يؤمنون الاستمرار من جيل الى جيل لان حياة الانسان على الارض معروفة ومحددة. لذا يكون دور هذه المؤسسات التربوية توفير التواصل بين الاجيال من خلال الاهتمام بارث المبدعين والمحافظة عليه، ليصبح في ما بعد كأنه جزء من تاريخها.

■ "برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الاميركية" الذي تتولى ادارته، ما هي اهدافه؟

□ له ثلاثة اهداف:

"يحتوي الارشيف على 1100 عمل فني من بداية احترافه الموسيقي عام 1953"



مدير "برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الاميركية" الدكتور نبيل ناصيف.

1- الحفاظ على ارث زكي ناصيف، وقد حققناه بايداع ارشيفه الخاص في الجامعة الاميركية. اما بيته في مشغرة فقامت جمعية "ابساد" بترميمه وتحويله الى متحف ومركز ثقافي في 21 ايار الماضي.

2- اقامة حفلات وتنظيم مسابقات فنية، فكل سنة نطلق "من كل مدرسة كورال"، على ان يكون لكل مدرسة فرقتها الفنية الخاصة. اضافة الى ما ذكرت، هناك 11 فرقة غنائية تتبارى عبر مسابقات تقدم خلالها اغنية لزكي ناصيف، واخرى لفنان آخر.

3- اعادة الدراسات الموسيقية الى الجامعة الاميركية، اي الى المكان الذي تعلم فيه زكي ناصيف الموسيقى. وكان هذا المعهد قد تم اغلاقه عام 1949 لان القيمين عليه كانوا فلسطينيين، تعذر عليهم العودة الى لبنان بعد النكبة ◄

او حرب 1948. لذا، نعمل حاليا على اعادة شهادة الديبلوم في الموسيقى الى الجامعة الاميركية.

■ كيف كان استثمار الخطوات التي قمتم بها من اجل تعريف الجيل الجديد على التراث الفني الذي تركه زكي ناصيف؟

□ ما قمنا به هذه السنة، وبالتحديد في شباط الماضي في مئوية ولادته، هو اطلاق "فرقة زكي ناصيف للموسيقى الشرقية"، وهي تضم مغنين وعازفين من طلاب الجامعة الاميركية ومن خارجها، وهدفها الاضاءة على التراث الموسيقي، واحياء الفن الاصيل في هذا العصر. هذه الفرقة لن تقدم اعمال زكي ناصيف فقط، بل ايضا اعمال فنانين آخرين. لفتني في الحفل الاول الذي اقامته مشاركة الشباب بكثافة في الغناء وتذوقهم الموسيقى وسؤالهم عن اغنياته وارشيفه. لذا ارى ان هؤلاء الشباب، وفي مئويته، يتسلمون ارث زكي ناصيف ليورثوه في ما بعد الى غيرهم.

اكثر من ثلثي النصوص الموجودة لم يتم تسجيلها، وهي غير معروفة

ارشيف زكي ناصيف في مكتبة "يافث" التذكارية في الجامعة الاميركية.



نصوص اغان لزكي ناصيف لم تنشر.

■ ما الذي تخططون له من اجل انتشار اوسع لفن زكي ناصيف؟

□ يهمنا في الوقت الحاضر توسيع نشاط "فرقة زكي ناصيف للموسيقى الشرقية". الى جانب الغناء والعزف سنضيف الرقص، وبالتحديد الفولكلور اللبناني. لكن من دون ان يطغى عليهما. في موازاة ذلك نسعى الى ان يكون العدد الاكبر من اعضاء هذه الفرقة من الجامعة الاميركية، وقد قررنا اقامة حفلات في المناطق اللبنانية وفي خارج لبنان. المسألة عندنا ليست نشر فن زكي ناصيف لوحده، بل الوقوف على سيرة فنانين آخرين ونشرها، وخصوصا الذين تركوا اثرا في الجماعة، وليس في الافراد على نحو مستقل، بمعنى ان فنهم جعل الناس يتضامنون في الغناء والرقص ليشكلوا حلقة واحدة من خلال هذا التضامن. وفي اتجاه آخر، سنقوم بدراسات وابحاث حول النهضة الموسيقية في الخمسينات التي كان روادها زكي ناصيف والاخوان رحباني وفيلمون وهبه وتوفيق الباشا، على ان نصل في نهاية المطاف الى جعلها مادة تدرس في الجامعة الاميركية. ما يهمنا هو وصول الناس الى دراسة هذا النوع من الفن كي تتناقله الاجيال بهذه الطريقة ليبقى في الذاكرة الى الابد.

الداعوق: اطلقنا مدرسة بحثا عن طاقات الارياف

■ ما الذي دفع جمعية "ابساد" الى ترميم بيت الفنان زكي ناصيف في مشغرة، وتحويله الى متحف ومركز ثقافي؟

□ قصدني ابن شقيق زكي ناصيف الدكتور نبيل ناصيف ليعرض علي فكرة ترميم منزل عمه في مشغرة، فكان جوابي اننا كجمعية "ابساد" لا نرمم شيئا لا نملكه. لبنان كله في حاجة الى ترميم، وقدراتنا ليست في حجم الدولة، فنحن جمعية صغيرة. بعد هذا الرد تولى الدكتور ناصيف مهمة اقناع 23 وارثا بالتنازل عن هذا البيت رغبة منه في ترميمه. فلما كان ذلك، تم التوقيع على التنازل عنه لجمعية "ابساد" من الورثة جميعهم كي نبدأ بعده العمل، وقد انتهينا من هذه الورشة في 21 ايار الماضي يوم افتتاحه واعلانه متحفا ومركزا ثقافيا. في الواقع، لم يكن همنا في البداية ترميم الحجر فقط، بل ان نعمل شيئا في هذا المبنى يعطيه حياة. لذا ارتأينا انشاء مدرسة لتعليم الموسيقى لابناء المنطقة المجاورة لبلدة مشغرة. فور اعلاننا هذا النبأ تلقينا في اليوم الاول 33 طلبا. نتيجة هذا الاقبال بدأنا اعداد البرامج والتعاقد مع الاساتذة. بصراحة اقول، ان الامر بالنسبة الينا بدأ اشبه بخيال، لكنه اليوم اصبح واقعا. ليس سهلا ابدا ان يكون لدينا متحف باسم الفنان زكي ناصيف في مسقطه مشغرة.

■ كم من الوقت استغرق الترميم؟

□ ثلاث سنوات.

■ ما التكاليف المادية لهذا العمل؟

□ التكاليف كانت باهظة لكنني لن اتوقف عندها، بل عند المقدرة على تحمل هذه المسؤولية بكل ما اوتينا من عزم من اجل تحقيق هذا الانجاز، لان غايتنا كانت خلق حياة من الحجارة.

■ ما هي المصاعب التي اعترضتكم في اثناء العمل لبلوغ هذه النتيجة؟

□ اولا حال الطقس وثانيا المسألة المالية، خصوصا بعدما وصل المبلغ الى 600 الف دولار. اعتقدنا في بداية هذا المشروع ان التكاليف ستصل الى 250 الف دولار لكننا تخطينا هذا المبلغ بكثير.

■ على ماذا يحتوي هذا المتحف؟

□ في الواقع هو يحكي قصة حياة زكي ناصيف، حيث يحتوي على غرفة نومه واغراضه الشخصية، والاشياء المتعلقة به، اضافة الى امكنة لتعليم الموسيقى واقامة الحفلات. هذا المتحف يحكي قصة حياة زكي ناصيف.

■ هلا استطعتم الحصول على مقتنيات زكي ناصيف الخاصة كلها؟

□ حصلنا على البيانو التي كان يعزف عليه، وعلى خزانة ملابسه، وجهاز الراديو، وما زلنا نبحث عن اشياء اخرى تخصه.

■ بعد تحويله الى مركز ثقافي ايضا، اي نوع من النشاط سيشهده المتحف؟

□ سنركز على كل نشاط ثقافي من معارض وندوات ولقاءات وامسيات شعرية، وسنرى ما الذي يحتاج اليه اهالي مشغرة والبلدات المجاورة في هذا المجال. نحن مستعدون للتعاون من اجل ترجمة اي فكرة ثقافية يقترحونها علينا، لان هذا المتحف، كنتيجة لما قمنا به، هو لتعميم الثقافة في تلك المنطقة، خصوصا وانها نائية. وارى ان على كل انسان القيام بعمل ما في منطقته لترفع من شأن لبنان في كل مناطقه وليس فقط في العاصمة والمدن الاخرى. في الارياف طاقات مهمة علينا الاهتمام بها. من ابرز اسباب انشاء مدرسة للموسيقى في مشغرة هو البحث عن طاقات واشخاص، فربما من خلال هذه المدرسة يصبح عندنا اثنان او ثلاثة يشبهون زكي ناصيف.

فور اعلاننا عن انشاء مدرسة لتعليم الموسيقى تلقينا 33 طلبا

رئيسة جمعية "ابساد" ريا الداعوق.



■ هل سبق ان قامت "ابساد" بعمل مماثل لهذا المتحف؟

□ قامت في الستينات بترميم الحمام القديم في طرابلس. جمعيتنا عمرها 54 سنة ومن مؤسسيها عاصم سلام وايفون سرسق. حققنا انجازات هائلة مع اختصاصيين في الهندسة الفنية. اما اليوم فاقول ان الجمعية لا تقوم بترميم كامل الا لما هو ملكها، وما عدا ذلك فترميم بسيط بغية المحافظة على رونق الابنية القديمة.

■ ما هي الافكار المستقبلية لمشروع "متحف ومركز زكي ناصيف الثقافي"؟

□ تطوير مدرسة تعليم الموسيقى وتكبيرها لتكون مقصدا لجميع اهالي المنطقة. وسنبدأ بنحو 30 تلميذا لننتهي ربما بالمئات.

مقابلة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

نقولا دانيال: المسرح قدري ولم أخطىء في إختياري

اكتشف الممثل نقولا دانيال، في صغره، عشقه للتمثيل بعدما كان يراقب ما يقدم من تمثيليات من فوق حائط منزله في ضيعته مغدوشة. مع انتقاله الى بيروت لاكمال دراسته، قرر احتراف التمثيل فانتسب الى معهد الفنون الجميلة. خطواته الاولى مع مخرجين كبار مكنته من اعتلاء المسارح التي لولاها لم يكتسب صفة المحترف

شكلت دراسة الممثل نقولا دانيال في ايطاليا اواخر الستينات، منعطفا في اسلوب تفكيره بعد تأثره بحركات الشعوب التحررية التي كان يقودها اليسار الاوروبي انذاك، فاصبحت لديه نظرة مختلفة الى الحياة والسياسة والمسرح الذي يعتبره قدره ولا يد له فيه.

يعترف بانه لم يخطئ اطلاقا في اختيار درب الفن بعد تجارب عدة خاضها في المسرح السياسي، الملتزم تمثيلا واخراجا.

بعد اكثر من نصف قرن في معترك المسرح والتلفزيون والسينما والاخراج، يروي سيرته الفنية في هذا الحوار.

■ اطلالتك المسرحية الاولى كانت عام 1960. كيف بدأت هذه التجربة، واين؟

□ سنة 1960 كانت مميزة في حياتي، حصلت فيها على شهادة البريفيه، وانتقلت من ضيعتي مغدوشة الى بيروت لاكمال دراستي في دار المعلمين. في تلك السنة شاركت في مسرحية "ضحايا الطائفية" التي قدمت في مغدوشة على مسرح مقهى كان مشهورا باقامة الحفلات، وانا لا ازال في الخامسة عشرة من عمري. هذه المسرحية كانت بمثابة نقلة نوعية بالنسبة الى العمل امام جمهور كبير وصل عدده الى ما يزيد على خمسمئة شخص. هذا العمل المسرحي لم يكن شيئا جديدا في قريتي لان المسرح عريق فيها. كنت في صغري اراقب ما يقدمونه في الساحة من تمثيليات او روايات، كما كان يطلق عليها من فوق حائط منزلنا المجاور للكنيسة. هذه المشاهدات تركت اثرها البالغ في نفسي، واكتشفت عشقي للتمثيل منذ ذلك الحين.

■ كانت اطلالتك الاحترافية الاولى عام 1968 مع انطوان ولطيفة ملتقى في مسرحية "كاليغولا". كيف تقيّم هذا العمل وتلك المرحلة؟

□ مرحلة جميلة مليئة بالشغف. يكفي انني كنت اعمل مع اساتذة لهم مكانة خاصة في تاريخ المسرح اللبناني. هذه البداية على طريق الاحتراف كانت على مستوى كبير، خصوصا وانه كان مسرحا جوالا تنتقل به بين القرى لعرض مسرحياتنا. على الصعيد الشخصي، كانت هذه الخطوة مقدمة للعمل على مسارح بيروت. من لا يعتلي خشبات هذه المسارح لا يكتسب صفة الممثل المحترف.

■ شاركت مع روجيه عساف ونضال الاشقر في مسرحية "مجدلون" التي تم ايقافها في اثناء العرض، ما هي قيمة هذا العمل المسرحي؟

□ قيمة "مجدلون" انها اول عمل مسرحي وطني وثوري وسياسي يتحدث عن العمل الفدائي وارتباطه بالشعب اللبناني. اما القيمة الثانية فهي طريقة المعالجة انطلاقا من شكل المسرح الذي كان مختلفا من ناحية التعاطي والانفتاح بين الصالة والخشبة، ليصبح مسرحا مباشرا مع الجمهور. كان الممثلون يمزجون بين الصالة والخشبة فينزلون الى مقاعد الجمهور ويتحادثون معه، ثم يعتلون الخشبة من جديد. كنا مع طلاب "محترف بيروت للمسرح" نعتمد على الارتجال لنخرج بعده بنصوص متنوعة.

■ اختارك المخرج يعقوب الشدراوي لاداء دور في باكورته المسرحية "اعرب ما يلي" مع الممثلين انطوان كرباج ورضى خوري. بماذا امتاز هذا العمل؟

□ يعتبر يعقوب الشدراوي معلما في الاخراج المسرحي بكل ما لهذه الكلمة من معنى. بعد دراسته الاخراج في الاتحاد السوفياتي السابق مدة سبع سنوات، وعلى يد مخرجين كبار، عاد الى لبنان بفكر ونوع جديدين في العمل المسرحي فقدم "اعرب ما يلي" على نحو يحفظ له مكانا بين المخرجين اللبنانيين، وفي ما بعد بين المخرجين العرب. قدم نوعا لم يكن معروفا من قبل، وهو ما نسميه توليفة مسرحية، فاخذ نصوصا من ادونيس وجورج شحادة ومحمود درويش وانسي الحاج ومحمد الماغوط. جمع بذلك بين الشعر والكتابة المسرحية، لكن مع خط ثابت بين كل هذه المشاهد. عمله هذا منحه الهوية وصفة مخرج مبدع.

■ اختيارك المسرح كان بعد نيلك منحة للتخصص في ايطاليا سنة 1973. ماذا اعطتك الحياة الثقافية والفكرية في ايطاليا انذاك، وبمن تأثرت؟

□ سافرت الى ايطاليا في اواخر عام 1969، اي في فترة سياسية مهمة بعد ثورة الطلاب في فرنسا ربيع 1968، وربيع براغ ايضا. اضف الى ذلك معاينتي التظاهرات المليونية في ميلانو حيث كنت اقيم دعما للشعب


الممثل والمخرج نقولا دانيال.

الفييتنامي ضد اميركا. في تلك الفترة كانت حركة "فتح" الفلسطينية في عز انطلاقتها، وقد بدأ الاوروبيون يتعاطفون معها ومع قضية فلسطين التي هي جزء منا ونحن جزء منها. ضمن هذا المناخ كان لا بد من ان اتأثر بحركات الشعوب التحررية، وبنهوض اليسار الاوروبي الذي ترك تأثيره على تفكيري وخلق في ذاتي طموحا الى التغيير، بهدف ان نصبح شعبا راقيا، تماما كما فعلت هذه الشبيبة من اجل بناء اوطانها والنهوض بها. باتت لدي بعد تلك المرحلة نظرة مختلفة الى الحياة والسياسة، والى انفسنا كمواطنين لنكون على مستوى اوروبا على الاقل.

المسرح جزء من المجتمع، وحين ينهض يعلو شأن المسرح فيه

اعتمدنا في مسرحية "مجدلون" على الارتجال لنخرج بنصوص مختلفة

■ اول عمل قدمته بعد عودتك من ايطاليا كان مسرحية "الطرطور" ليعقوب الشدراوي التي تعتبرها علامة فارقة في تاريخ المسرح اللبناني، من اي ناحية بالذات؟

□ نص هذه المسرحية للكاتب المصري يوسف ادريس حملت عنوان "الفرافير"، قام يعقوب الشدراوي باقتباسها واضافة افكاره اليها. لم تكن هذه الافكار لبنانية محلية، بل انسانية شاملة محورها علاقة السيد بـ"الطرطور"، اي الخادم الذي يعمل عنده. هذه المسرحية قائمة في الاساس على الكوميديا المرتجلة التي كانت سائدة في مصر، وهي متأثرة جدا بالكوميديا ديلارتي الايطالية. من هذا المنطلق تحديدا، كان يعقوب الشدراوي يفتش عن اسلوب معين يساهم في ارتفاع العمل المسرحي الى هذا المستوى من اللعب الانيق الذي يحمل معه نمطية من الشخصيات. ولانني اعرف جيدا هذا النوع من الكوميديا بعد دراستي في ايطاليا، اعتمد الشدراوي عليّ للعب دور السيد، فيما لعب احمد الزين دور "الطرطور". هذه المسرحية نالت اعجاب الناس والنقاد، وكان الشدراوي راضيا عما قدمه، وانا نفسي كنت راضيا عن اختبار الاشياء التي اعرفها على خشبة المسرح اللبناني.

■ دخلت عالم الاخراج في مسرحية "الشهيد ابن البلد" عام 1985. هلا حدثتنا عن هذا العمل وما رافقه؟

□ تعرفت على الممثل احمد الزين في مسرحية "الطرطور"، وجمعتنا علاقة حلوة بعد العمل مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر. قبل تقديم مسرحية "الشهيد ابن البلد" كان احمد الزين يقدم عملا اذاعيا في اذاعة "صوت لبنان العربي" اسمه "ابن البلد" من تأليف رفيق نصرالله. اجتمعنا نحن الثلاثة وقررنا تحويل العمل الاذاعي هذا الى مسرحية "الشهيد ابن البلد". حوادث كثيرة رافقت هذا العمل، خصوصا انه قدم في فترة الحرب. لكن الاهم ما حصل في سوريا على مسرح "اوتيل الشام" حيث كان يقدم مهرجان المسرح. في الليلة الثانية من تقديم العرض حصل عراك بين الشرطة والناس الذين قاموا بتكسير الواجهات وسقط سبعة جرحى من جراء ذلك، والسبب عدم ايجاد امكنة لهم لحضور "الشهيد ابن البلد"، فدخلوا بعد الاشتباك ووقفوا في الممرات لمشاهدة المسرحية.

■ مشاركتك في مسرحية "صيف 840" كانت مدخلا لتعاون اكبر مع منصور الرحباني، فاصبحت مستشاره الفني، كيف كان هذا التعاون؟

□ افتخر بهذه المرحلة لانني كنت الى جانب اهم شعراء المسرح الدرامي في العالم والكوميدي ايضا. هذا النوع من الكتابة يسحب الضحكة من القلب من شدة سخريته وقدرته على معرفة نقاط الضعف لدى الانسان. وقد توطدت علاقتنا كثيرا وجمعتنا الثقة المتبادلة.

■ لماذا لم يستمر هذا التعاون بينكما؟

□ لان لكل تجربة نهاية. شعرت بانني وصلت الى اماكن انتهت حدودها ولا شيء سيزيد عليها.

■ كيف تصف واقع المسرح اليوم؟

□ انه كشيء كامن، هو موجود لكنه ◄

سينفجر يوما ويطفو على السطح. عندما اشاهد المسرحيات التي يقدمها بعض الشباب الواعدين ارى المسرح في داخلهم. طاقتهم في هذا المجال عظيمة، لكن ما ينقصهم هو المساعدة على تقديم مسرح يخدمنا كلنا. اتمنى على وزارة الثقافة توفير امكنة لهؤلاء الشباب ليتدربوا ويجتمعوا ويتحدثوا، بعضهم مع البعض، كي يبدعوا في اعمالهم.

■ هل اخطأت ام اصبت في اختيارك درب الفن؟

□ لم اخطئ اطلاقا. المسرح كان قدري، ولا يد لي فيه. بل هو الذي اخذني اليه.

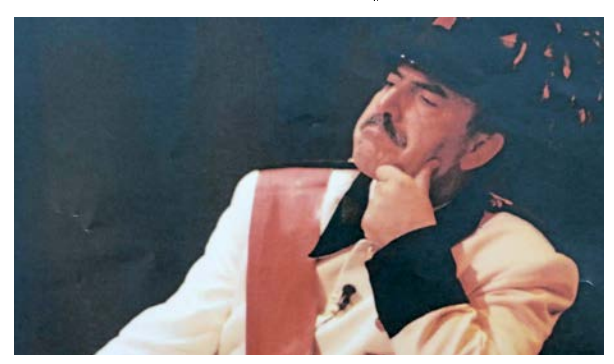
■ اية عوامل تعيد الى المسرح مكانته؟

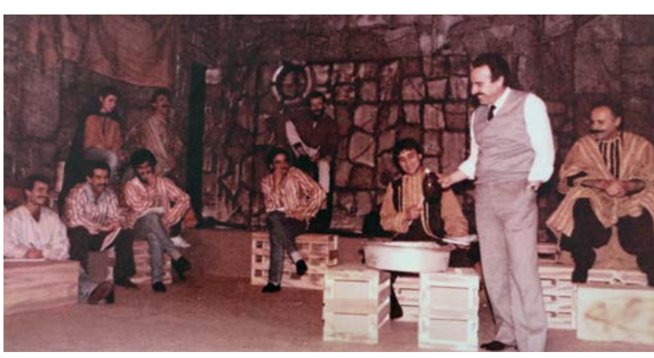
□ المسرح جزء من المجتمع، وعندما ينهض هذا المجتمع ككل يعلو شأن المسرح فيه. لا نستطيع ان نقوم بهذا العمل من دون كهرباء ووسائل نقل لائقة، مع وضع اقتصادي غير مريح وجو لا امن فيه ولا امان. هذه الامور مرتبطة بعضها ببعض لتأمين مناخ ثقافي عام. لا ينهض المسرح الا بعد نهوض البلد، لانه فن يواكب المجتمع بكل تجلياته ومشكلاته.


نقولا دانيال مع لطيفة ملتقى في "زيارة السيدة العجوز".


مع احمد الزين في "الطرطور".


مع هدى وميشلين ضو ونبيل كرم في "صيف 840".


في "الانقلاب".


في اثناء بروفات مسرحية "الشهيد ابن البلد".


في "مهاجر بريسبان" مع غبريال يمين وكميل سلامة وحسن فرحات.


في "انا ناخب".



مقابلة

العميد المدير السفير في التأليف المعجمي

أنطوان دحداح: العربية... قصة حب وشغف

من الجميل ان تحب العربية. لكن الاجمل ان تخصص حياتك للبحث فيها، وتبسيط قواعدها، وجعلها في متناول الجميع. تلك هي رسالة العميد السفير انطوان دحداح بعد مسيرة في الجيش والمديرية العامة للامن العام وصولا الى السلك الديبلوماسي. الى كل ما فعل، هو الباحث في فضاء الفقه اللغوي والاعراب الذي قاده الى "اعراب الفاظ القرآن الكريم"

سيرة العميد الركن انطوان دحداح (1930) عالم كامل على حدة. الى الكتب الـ44 التي اصدرها في علم القواعد والنحو حتى الان، معيدا الاعتبار الى هذه اللغة عبر الاضاءة على جمالياتها ومنطقها الفريد والمختلف. الرجل الذي تخرّج في الكلية العسكرية وتدرج في الجيش ثم اضحى مديرا عاما للامن للعام (1971) فسفيرا للبنان في البرازيل (1978)، كائن مسكون بالشغف. في منتصف الثمانين، يستقبلك في بيته في حي سرسق بتواضع رجل الفكر والعلم. تدخل مكتبه، فترى رفوفا من الكتب في قواعد اعراب القرآن، فيما الكومبيوتر مفتوح على موقعه الالكتروني الذي يعلّم عليه الراغبين من شتى انحاء العالم قواعد العربية (arabic-grammar.com). يفخر بأنه الاول في تسهيل الطريق للقارئ عبر اصدار معجم "اعراب الفاظ القرآن الكريم" (مكتبة لبنان - ناشرون - 1994)، ليكون بذلك اول مؤلف مسيحي يفعل ذلك، ويحظى بركة بل بحفاوة كبيرة من شيخ الازهر شخصيا. هذا قبل ان تتوالى معاجمه في اعراب القرآن الكريم عبر جداول ورسوم ملوّنة سهلة الحفظ.

في مناسبة صدور كتابه "معجم الاعراب الملوّن من الشعر العربي القديم" (دار الكتاب العربي)، حاورت "الامن العام" مَن وقّع كتبه باسم "ابوفارس دحداح" منذ توليه مشروع اعراب القرآن الكريم.

■ لنبدأ من قصة شغفك بالعربية، كيف بدأت؟

□ حين كنا صغارا لم نكن نعير اهمية للعربية التي اعتبرنا لن تنفعنا في شيء مستقبلا. حين دخلت السلك العسكري، كان اتقاني لها عاديا جدا. عند انتهاء خدمتي في المديرية العامة للامن العام عام 1977، كنت بلغت 47 سنة. كان الرئيس الياس سركيس منتخبا للتو. قال لي يوما ان مجلس الوزراء لا يجتمع حاليا لاتخاذ قرارات جديدة، وطلب مني الانتظار حوالى ستة اشهر الى سنة قبل ان اسافر الى البرازيل بما انني عُيِّنت سفير لبنان في البرازيل. يومها كنت اسكن في برمانا مع عائلتي. فكرت بما يمكنني ان اشغل نفسي به خلال هذه المرحلة. وبما انني كنت ساسافر الى البرازيل حيث الجالية اللبنانية كبيرة، وبالتالي سألقي حكما خطابات هناك، فكرت بأنه يجب ان اتقن العربية تجنبا لارتكاب اي خطأ خصوصا في التحريك. ارتأيت انها مناسبة لمراجعة قواعد العربية. كانت ايام حرب وقتها. طلبت من استاذ ابنتي في مدرسة "برمانا هاي سكول" ان يزورني مرتين في الاسبوع كي نراجع معا قواعد العربية.

> **"العربية ستندثر مثل اللاتينية اذا لم نتحرك الان"**

صار يزورني ويعلمني ساعتين كل مرة، بينما كنت اواصل المراجعة والدرس حتى منتصف الليل، فانا احب تجسيد الافكار ورسمها في جداول ولوحات. كنت اطرح على الاستاذ اسئلة اعتبرها هو غريبة مثل العلاقة بين الاسم المعرب والمبني، والمتصرف وغير المتصرف. في احدى المرات قال لي بانني تلميذ فريد، وانني اخوض تجربة غنية. نصحني بان اشرك الجمهور في التجربة التي اقوم بها. عندها انكببت على انجاز كتابي الاول "القواعد العربية في جداول ولوحات" حيث كانت النصوص قليلة، ووضعت جداول تجعل القارئ يفهم هذه القواعد بطريقة سهلة. استغرق الكتاب ثمانية اشهر من العمل، ثم اخذته الى "مكتبة لبنان - ناشرون" في بعبدات. حين رأى صاحب الدار الكتاب، قال لي انه سيرسله الى المطبعة حالا لانني كنت قد رسمت كل اللوحات بيدي. في ذلك الوقت، كان مجلس الوزراء اتخذ قرار ارسالي الى البرازيل، وكنت اتحضر للرحلة. اعطيته الكتاب وابرمنا عقدا وسافرت الى البرازيل. بعد سنتين، تلقيت رسالة منه يعلمني فيها بان كتابي طبع، وطرح في السوق، ونفد. قال ان هذا الامر يعد سابقة في مجال الكتب المتخصصة، ونصحني بمواصلة هذه الدرب لانني اتمتع باسلوب محبوب من الناس. بعدها صرت افكر في مشروعي الجديد. يومها كنت قد جلبت معي من الجامعة اليسوعية في لبنان كتاب قواعد لغة عربية يضم شرحا لها بالفرنسية. لم تعجبني الترجمة الفرنسية بتاتا، لانها بعيدة جدا عن واقع القواعد العربية. طلبت بعض كتب القواعد الفرنسية والعربية والانكليزية من فرنسا وانكلترا. لاحظت ان الكلمة نفسها في القواعد العربية مترجمة بطريقة مختلفة في الفرنسية والانكليزية، فكل



العميد الركن السفير انطوان دحداح.

ترجمة تقارن الكلمة العربية مع لغتها الام. مثلا، المبتدأ ترجم في الفرنسية الى Attribut، وفي الانكليزية الى subject of the nominal sentence. صحيح ان الترجمتين ليستا خاطئتين، لكن العرب حين يقولون "مبتدأ" يقصدون شيئا اخر تماما. هم يستخدمونها للتفخيم، وللدلالة على ان المقصود شخصية كبيرة ولها الافضلية، ويُبدأ بها. فكرت في ترجمتها بطريقة صحيحة وملائمة، واوجدت كلمة Primat كمواز لها. هكذا انجزت خلال اقامتي في البرازيل كتاب قواعد عربيا - فرنسيا. حين اتيت الى لبنان اعطيت الكتاب لـ"مكتبة لبنان". ثم انكببت على انجاز الكتاب لكن بالعربية الانكليزية هذه المرة. بعد ذلك، طلب مني صاحب "مكتبة لبنان" ان انجز كتابا في تصريف الافعال. اراد ان اجد طريقة لانجاز كتاب كامل متكامل بمنهجية واضحة. استغرق التفكير في ايجاد اسلوب هذا الكتاب حوالى ثلاثة اشهر. جلبت كتبا ومراجعات ووجدت ان لا احد وصل الى القاع في مسألة الافعال. كنت اول انسان يقوم بذلك. توضحت الصورة ووجدت الهيكلية الخاصة بالفعل التي هي هيكلية رائعة لا تجدها في اي لغة اخرى. سرت في المشروع وانجزت "معجم تصريف الافعال العربية" الذي صدر عام 1991 ثم انجزوا منه كتاب جيب، وحتى اليوم ما زال هذا الكتاب الاكثر مبيعا.

■ اخبرنا عن مشروعك المهم "اعراب الفاظ القرآن الكريم"؟

□ خلال اقامتي في ابوظبي ضمن مشروع عمل، قرأت اكثر من عشرين كتابا عن علم العربية في القرآن. وبما انه القرآن، فقد انجز المتخصصون في اللغة مجلدات كبيرة عنه. لكنني لاحظت ان هذه الكتب لا تعين القارئ، فهي ضخمة جدا، واذا اراد التفتيش عن كلمة محددة واعرابها، سيعجز عن ذلك وسط هذه الضخامة وغياب الفهارس المنظمة. قلت لنفسي انه يجب ان انجز اعراب القرآن في كتاب واحد فقط. استغرق التحضير حوالى ستة اشهر، والانجاز سنتين. هكذا، قدمت اول كتاب في اعراب القرآن مجدولا وسهلا كأنه كتاب موسيقى. لا يوجد شرح ولا نصوص، بل جداول ورسوم تحت كل آية. انجزته باليد واخذته الى "مكتبة لبنان"، واعطيتها لصاحب الدار الذي اعجب به جدا. بعدما درسه المتخصصون في الدار، قال لي ان الكتاب ممتاز، لكن بما انني مسيحي وهو ايضا، قد يكون هناك خطأ ما، لذا اراد ان يرسله الى الازهر في مصر كي يأخذ الموافقة. وافقت، وارسل الكتاب الى الازهر حيث اعجب به شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي حتى انه كتب مقدمته. وقبل ان يصدر هنا، طلب مني صاحب الدار ان اغيّر اسمي كي يلقى قبولا اكبر في العالم العربي. بدءا من تلك اللحظة، اخترت اسم ابوفارس الدحداح الذي هو اسم ابني، واعتمدته ايضا لكتبي اللاحقة.

■ اخبرنا عن اختراعك ما يسمى الاعراب الملّون؟

□ بعد كتابي عن القرآن، التقيت بالناشر السعودي محمد العبيكان الذي قال لي انني المؤلف المسيحي الوحيد الذي يثقون به عندما يكتب في القرآن. طلب مني التعاون مع داره. انجزت معه كتابين الاول "الاعراب الملوّن من القرآن الكريم". اخترعت هنا الاعراب الملون الذي سهّل الامور كثيرا. جعلت الدائرة الحمراء دلالة على الاسم المرفوع، والاخضر للمجرور، والبنفسجي للمجزوم، والاصفر للمبني وهكذا. مثلا حين ترد عبارة "الحمد لله"، احيط كلمة "الحمد" بالهالة الحمراء لانها مبتدأ مرفوع، ما يسهّل الامور كثيرا على القارئ. اما الكتاب الثاني، فهو "شرح الفية ابن مالك". هناك مؤلفون كثيرون اصدروا كتبا تشرح هذه الالفية، لكنها معقدة تضيّع القارئ ولا تسهّل عليه. قررت خوض هذه التجربة، وانجزنا الكتاب بطريقة سهلة ومبسطة عبر وضع بيت الشعر والشرح تحته.

■ بعد كل هذا التبحّر في اللغة، كيف تنظر الى العربية؟ وكيف تصف علاقتك بها؟

□ انها علاقة غرام وشغف. حين تعمقت في قواعد العربية، لاحظت انها لغة علمية ومنطقية. التحريك في العربية يسمح بطلاقة وبلاغة اكبر، وهذا امر لا تجده في لغات اخرى. في اللغات الاخرى، تقرأ لتفهم، بينما في العربية يجب ان تفهم اولا كي تكون قادرا على القراءة. اذا لم تفهم، لا يمكن ان تقرأ، وهذا منبع بلاغة وغنى في العربية.

■ الا تعتقد بأن العربية اليوم عاجزة عن مواكبة العصر وتطوره ومقتضياته؟ وما هو الحل في رأيك؟ ◄

◄ □ بالتأكيد هي عاجزة، واذا واصلنا على هذا المنوال، سيكون مصير العربية ما آلت اليه اللاتينية في القرنين السابع عشر والثامن عشر في اوروبا حين اندثرت بعدما صارت عاجزة عن مواكبة العصر الصناعي وتطوره واستنباط مفردات جديدة. اشتقت عنها خمس لغات الفرنسية، الايطالية، الاسبانية، الرومانية، البرتغالية. انا اخشى ان يكون هذا مصير العربية. انجزت كتابا متوافرا على الانترنت بعنوان "مستقبل القواعد العربية للضرورة الاجتماعية" الذي يشكل مساهمة للمحافظة على العربية عبر تسهيلها وجعلها اقرب الى لغة الناس ولغة الحياة من دون مسّ اصل اللغة. الاصل مثلا ان الرفع يكون بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة. هذا لا يتغير، اما الرفع بالواو ككلمة "المؤمنون"، فليس ضروريا ان يبقى كما هو. اقترحت "مؤمنين" مبنيا على الياء والغاء المثنى في اللغة.

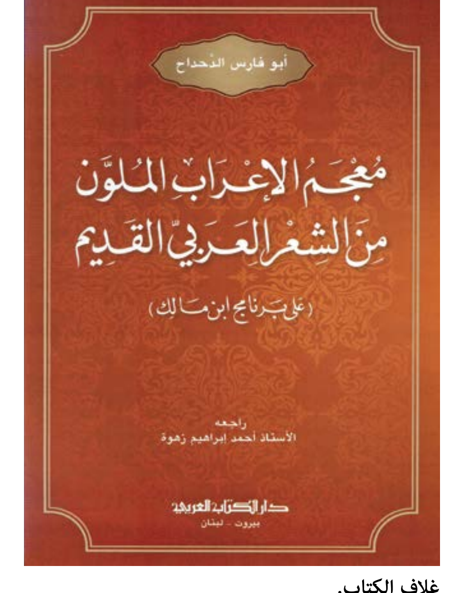
■ الا يضرب هذا منطق اللغة؟

□ لا ابدا، لاننا حافظنا على الاصل. انجزت هذا الكتاب ونشرته على الانترنت، لان دور النشر تتردد في هذا الموضوع وتخشى التصرّف باللغة لانها لغة القرآن.

■ لننتقل الى كتابك الصادر حديثا "معجم الاعراب الملّون من الشعر العربي القديم"؟

□ في هذا الكتاب طبّقت الاعراب على الشعر العربي القديم، اي الشعراء الذين يحتجّ بهم قبل القرآن امثال الفرزدق وغيره. هؤلاء كتبوا الشعر بحسب قواعد كل منهم، كل واحد كان شكسبير نفسه. لذلك فهم يسمون الشعراء الذين يحتجّ بهم، اي انهم حجة في القواعد. اخذت ابياتهم وتوليت اعرابها حسب الاسلوب الملون ايضا. اخترت بيت شعر لكل مادة قواعد في الكتاب واستغرق مني المشروع سنتين ايضا.

■ بعد كل هذا المجهود الذي انجزته في اللغة، الا تشعر بان الشباب العربي لا تعنيه لغته كثيرا، بل انه يعبر عن نفسه على مواقع التواصل بلغة اجنبية؟



غلاف الكتاب.


القرآن ليس عائقا امام التطور، فهذا كتاب الله، ولا يمكننا ان نظل على لغة جامدة

□ طبعا، العرب هم الذي اخترعوا منطق الكومبيوتر. مثلا، هم وضعوا الصفر للغة اللاتينية والترقيم اللاتيني. وهذا نقص كبير اذا لم يكن هناك صفر. العرب اخترعوا ايضا X اي الكمية المجهولة، وكانوا يسمونها الشيء، وهي تدل على القيمة المجهولة في علم الجبر. العرب اخترعوا ثنائية الصفر والواحد، والكومبيوتر يعمل وفق هذين الرقمين فقط. هذا اختراع عربي، واليوم لا يستطيعون ان يواكبوا الكومبيوتر، رغم انها لغة منظمة.

■ هل ترى ان جزءا من هذه المسؤولية تتحملها المدرسة ومناهجها التربوية؟

□ كلا، فالمدرسة تطبق برامج وزارات التربية. وبما ان الدول العربية عدة وذات مناهج مختلفة، اقترح في كتابي "مستقبل القواعد العربية للضرورة الاجتماعية" ان تكون هناك اكاديميا عربية واحدة لكل العالم العربي مثل الاكاديميا الفرنسية العريقة التي تتولى تطوير اللغة وتسيطر عليها وتعطي اوامرها. اقترح ان تكون في بيروت لانها منفتحة وتتمتع بهامش حرية اكبر. صحيح ان هناك اكاديميا في مصر، واخرى في سوريا، واخرى في بغداد، لكنها لا تتمتع بحرية رأي. انا اقترح انشاء اكاديميا تحوي ممثلين عن كل بلد، انما يكونون منتخبين من اعضاء الاكاديميا. هكذا، يأتون بمؤلف بطبيعة الحال لكنه يكون ذا فكر حر وذهن منفتح، ولا يأتي لتنفيذ اوامر. اذا لم يحدث هذا الامر، فان البلاد العربية ستقسم الى اربعة مناطق لغوية. الاولى تضم المغرب والجزائر وتونس، والثانية مصر وليبيا، والثالثة المشرق العربي، والرابعة الخليج. هذه البلدان سيحكي اهلها لغة عربية مختلفة عن المنطقة الثانية، وتكون اقرب اليهم والى معيوشهم فيما سيقتصر استخدام القرآن الكريم على الصلاة لا اكثر، وحفظه غيبا. هنا بالضبط تقع مسؤولية الاكاديميا العربية التي اقترحها، ان تستنبط لغة عربية سهلة تحافظ على الاصول العربية لانها جميلة، وتضع قواعد عربية جديدة تجبر الكل على تطبيقها. ما زلنا نملك الوقت الان لوضع برنامج وقواعد جديدة، فدور النشر تخشى ذلك من باب انها تغير في لغة القرآن. وهذا امر غير صحيح. القرآن نفسه كسر القاعدة في بعض الاماكن تسهيلا للفظ. القرآن لا يمكن ان يكون عائقا للتطور، فهذا كتاب الله، ولا يمكننا ان نظل على لغة جامدة. الاكاديميا العربية الموحدة هي الحل الوحيد للمحافظة على اللغة، مع احترام القرآن لانه اول كتاب قواعد. وهناك متخصصون يستطيعون التوفيق بين الاثنين.

كيف نعالج مشكلاتها ودور الدولة في تطويرها؟

السياحة الإستشفائية: تراجعٌ بسبب التفجيرات والنفايات

يتميز النشاط السياحي بتعدد اشكاله، من ابرزها السياحة الاستشفائية او العلاجية. نمط تهتم به الدول نظرا الى اهميتها الاقتصادية، وقد عرف الانسان السفر بغرض الاستشفاء منذ مدة ترجع الى العصر الروماني، حيثما عرفت المنتجعات الاستشفائية التي كانت تقدم الخدمات والتسهيلات بهدف المساهمة في العلاج

تتنوع مقومات السياحة العلاجية في لبنان تبعا للاختصاصات الطبية التي تحتاج الى خبرة عالية كعمليات القلب والعظام والامراض السرطانية، الى مواقع تنفرد بالجراحة البلاستيكية، او ما يعرف بجراحة التجميل، والمقومات الطبيعية كالجو الصحي وطرق العلاج الطبيعية والتقليدية التي تساعد على تحسن صحة الانسان وازدهار الخدمات السياحية المميزة. "الامن العام" حاورت رئيس نقابة اصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون ومستشار وزير الصحة رئيس اللجنة الوطنية السابقة للسياحة العلاجية الدكتور بهيج عربيد عن السياحة الاستشفائية في لبنان وعناصرها ومشكلاتها، والدور المطلوب من الدولة لتطويرها.

هارون: لبنان ما زال متقدما بالنقاط على البلدان العربية

■ هل صحيح ان لبنان لم يعد مستشفى الشرق؟

□ الخبرة الاستشفائية التي يتمتع بها لبنان لا يتمتع بها اي بلد في المنطقة، نظرا الى اننا بدأنا منذ القرن التاسع عشر بانشاء كليات للطب قبل ان ننشئ المستشفيات، تاليا فان القطاع الاستشفائي في لبنان مبني على العلم قبل ان يكون قطاعا خدماتيا، اذ ان الجامعة الاميركية انشأت المستشفى الجامعي واسست الجامعة اليسوعية مستشفى "اوتيل ديو".

اللافت في القطاع الاستشفائي في لبنان العنصر البشري المميز كالاطباء والمهن الطبية المساعدة كالتمريض والمختبرات والاشعة، بالاضافة الى تنوع الاختصاصات في كل المجالات الطبية. كما ان لدينا معاهد للتمريض داخل الجامعات. القطاع الاستشفائي في لبنان ما زال متقدما بالنقاط عن غيره من البلدان العربية. وهو على استعداد لجذب المرضى من تلك الدول وغيرها شرط ان تكون الاجواء الامنية مناسبة والتسهيلات المطلوبة لاعطاء تأشيرات الدخول متوافرة.

■ من خلال الاحداث التي نمر فيها، هل حافظ لبنان على موقعه ام ان بلدانا اخرى سبقته؟

□ الاردن سبقنا من الناحية الخدماتية، وهو يملك سياحة استشفائية متقدمة جدا من خلال وضع نظام معين استطاع بواسطته جذب المرضى للاستشفاء. قامت الحكومة بمساعدة هذا القطاع من الناحية الاجرائية، عبر تسهيل المعاملات الادارية وازالة العوائق التي تمنع وصول المرضى الى الاردن. بالاضافة الى الاهتمام المباشر من الملك عبدالله بمساعدة المستشفيات الخاصة لجذب المرضى من العراق واليمن والسودان.

■ ماذا يمنع لبنان من سلوك هذا الطريق؟

□ هناك الناحية الامنية التي تمثلت في مرحلة من المراحل بالتفجيرات واغلاق الطرق والمعابر الدولية. تضاف الى كل ذلك مشكلة النفايات التي اثرت على نحو مباشر على هذا القطاع من خلال تراجع نسبة الوافدين من المرضى الى لبنان، بحجة انه كيف يمكنك ان تطلب الصحة من بلد يغرق في نفاياته؟ اضافة الى غياب المتابعة الحثيثة من الدولة لتشجيع مثل هذه السياحة.

مستشفياتنا مؤهلة لاستقبال الحالات الصعبة، وتغطي كل الاختصاصات



رئيس نقابة اصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان الدكتور سليمان هارون.

■ الا يستطيع القطاع الخاص الاستغناء عن مساعدة الدولة في هذا المجال؟

□ نحن لا نطلب من الدولة تنظيم العمل داخل المستشفيات. لكن نطالب ببناء علاقات رسمية مع الخارج عبر زيارات يقوم بها الوزراء المعنيون الى كل دولة تحتاج الى مثل هذه الخدمات لتسهيل اجراء المقابلات، وعقد المؤتمرات، وتوقيع الاتفاقات. النقص لدينا يتمثل بالدعم المعنوي وليس المادي. الاجراءات الادارية السريعة هي المطلوبة كالتأشيرات مثلا، لان المريض لا يستطيع الانتظار للحصول على هذه التأشيرة، وخصوصا في الحالات الطارئة بعد ان يثبت الحاجة الى ذلك عبر تقارير طبية موثوقة بها، على ان يتم اعطاء التأشيرة له خلال ساعات فقط، مع تأمين الاستقبال الجيد في المطار لنقله الى المكان المقصود. هذا النوع من الخدمات نحتاج اليه. لكن ويا للاسف لا خطة متكاملة لدى الوزارات المعنية بهذا الشأن كوزارات الصحة، الداخلية، الدفاع، اضافة الى الامن العام.

■ والخطة المتكاملة التي وضعت في السابق، ألم تنفذ؟

□ هذه الخطة لم تحظ بالدعم الكافي، ربما لعدم وجود اقتناع لدى البعض بان لهذا القطاع الامكانات التي تساعده على ان يكون مركزا لجذب الايرادات الكبيرة. علما ان دخل هذا القطاع يصل الى اكثر من 7 مليارات دولار.

■ ما هو حجم سوق السياحة العلاجية حاليا في لبنان؟

◄

الأمن السياسي مفتاح الأمن الإقتصادي

انعكس الوضع الاقتصادي المأزوم عام 2016 على الوضع الاجتماعي، فولّد بالتوازي ازمة اجتماعية تجاوزت في معظم مؤشراتها الخطوط الحمر.

اظهر عدد من التقارير، منها للامم المتحدة وصندوق النقد الدولي، وطأة الازمة الاجتماعية التي يعاني لبنان من تراكماتها منذ نهاية عام 2012. من اهم مؤشرات هذه الازمة:

- تراجع القوة الشرائية لغالبية اللبنانيين.
- ارتفاع معدلات الهجرة.
- ازدياد نسبة اللبنانيين العاطلين عن العمل في ضوء المزاحمة السورية على نحو خطير جدا، وغياب فرص العمل نتيجة تراجع اداء مؤشرات القطاعات الاقتصادية.
- اتساع موجة الفقر، اذ تشير الاحصاءات الدولية الى ان اكثر من ثلث الشعب اللبناني يعيش حاليا تحت خط الفقر، وان 50% من اللبنانيين يعيشون في وضع معيشي صعب.
- تراجع حجم التقديمات الاجتماعية للاكثرية الساحقة من اللبنانيين نتيجة تنازل الدولة عن دورها في هذا المجال.

تأثر الوضع الاجتماعي في لبنان خلال السنوات الماضية بتداعيات الازمة السورية، وتحديدا ازمة النزوح السوري التي حطت بثقلها على الاقتصاد اللبناني، وانتجت في المحصلة تحديا اساسيا امام الشباب اللبناني في القطاعات المختلفة، لاسيما في سوق العمل تحديدا.

تتحدث المؤشرات عن ارقام مخيفة في ما خص الهجرة، الفقر، البطالة، مستوى المعيشة. ويشهد عام 2016 مزيدا من التوتر على المستوى المعيشي والحياتي للبنانيين اذا استمر الوضع على ما هو عليه، وهو امر حاصل لا مفر منه.

ان الازمة الاجتماعية التي يعاني منها معظم اللبنانيين اليوم، هي الاخطر منذ العام 2011. هذه الازمة ـ كما يقول الخبراء ـ ضربت البنية الاجتماعية واحدثت فيها اهتزازات مؤثرة. وهذا الامر ترجم في ازدياد عدد العاطلين من العمل، وارتفاع معدلات الفقر والهجرة، الى تراجع مثير في حجم التقديمات الاجتماعية نتيجة تخلي الدولة عن مسؤولياتها، وتآكل القوة الشرائية للاجور بعد تعطيل آليات تصحيح الاجور تحت حجج متنوعة.

الاتحاد العمالي مطالب بالتحرك ضمن خطة عمل واضحة تستهدف اولا واخيرا الحد من تداعيات الازمة الاجتماعية على الطبقة العاملة، وعلى رأس اولويات هذه الخطة المطالبة بتصحيح الاجور وتفعيل تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتأمين الحماية لليد العاملة اللبنانية.

على الفاعليات السياسية ان تستدرك خطورة الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها معظم اللبنانيين، وان تبادر قبل خروج المشكلات المتفاقمة عن السيطرة الى انهاء الشغور الرئاسي، واعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية تمهيدا لوضع خطة شاملة لمعالجة الوضعين الاقتصادي والاجتماعي، مرورا بمعالجة الوضع المالي.

اذا كان اللبنانيون يعيشون حاليا في خضم معاناة حياتية ومعيشية خطيرة، واذا كان الاقتصاد في ازمة حقيقية، والتحديات باتت كبيرة جدا، فان المطلوب واحد: توفير الامن السياسي الذي يحمل معه مفاتيح استعادة النمو المفقود والتوازن للاقتصاد.

عصام شلهوب

الاقتصاد

◄ □ وفق التقديرات المتوافرة هناك حاليا نحو مئة الف اجنبي يدخلون الى لبنان للاستشفاء. بالاضافة الى اللبنانيين من بلدان الاغتراب والذين يفضلون الحصول على الطبابة في وطنهم بسبب ذلك لوائح الانتظار ربما تمتد الى اشهر، بينما تجري العمليات المطلوبة في لبنان بسرعة وبكلفة اقل مما هي في تلك البلدان.

■ ما هي اكثر الاختصاصات المطلوبة في السياحة العلاجية؟

□ نحن نغطي كل الخدمات وبكل الاختصاصات مهما كانت صعبة. كل مستشفياتنا مؤهلة لاستقبال الحالات الصعبة.

■ الا تعتقد ان تكاليف الاستشفاء عائق مباشر امام المريض للمجيء الى لبنان؟

□ بالعكس، تكاليف المستشفيات عندنا ادنى مما هي في بلدان كثيرة. وقد انشئت مكاتب تتولى الاعتناء بالمريض ومن يرافقه عندما يأتي، فهي تقوم بتأمين الفنادق باسعار مخفضة، والمستشفيات تسعى الى تقديم خدماتها باسعار مقبولة. لكن لا يخلو الامر من بعض الشكاوى، ونحن كنقابة نتدخل مع المستشفيات المعنية لمعالجتها لحرصنا على عدم استغلال المريض.

■ العلاقة بين المستشفيات والمؤسسات الضامنة وخصوصا شركات التأمين، هل لها دور في انعاش السياحة العلاجية؟

□ بالتأكيد، نحن نسعى مع شركات التأمين الكبيرة التي تملك مكاتب تمثيلية لها في دول الخليج وتصدر بوالص تأمين بارقام مرتفعة جدا ولنحو مليون منتسب. هذه الشركات تشجع المنتسبين اليها على المجيء. وقد وقع عدد من المستشفيات عقودا مع بعض الشركات لتأمين الاستشفاء للمرض المؤمّنين خارج لبنان. العلاقة مع المؤسسات الضامنة الاخرى لا تساعدنا على التوسع نظرا الى عدم تسديدها المستحقات المترتبة عليها. لذا لا ينمو القطاع الاستشفائي اليوم كما يجب، ونأمل في ان تسمح الاحوال بذلك في المستقبل.

عربيد: 60% من مستشفيات المنطقة دمرت

■ في ظل الاوضاع التي يعيشها لبنان حاليا، هل سيستمر في المحافظة على مركزه المتقدم في مجال السياحة العلاجية؟

□ لا تزال السوق اللبنانية سوقا صحية وخصوصا في الخدمات المتطورة والمتنوعة، فهي الاضخم والاهم والاعرق في المنطقة العربية. وقد لعب لبنان دورا كبيرا كمستشفى الشرق، وادت البعثات الجامعية الضخمة كالجامعة الاميركية والجامعة اليسوعية دورا بارزا في تطوير الانظمة الصحية في المنطقة. لكن الظروف التي عاشها لبنان منذ عام 1975 حتى اليوم، اثرت على ما نسميه السياحة العلاجية. كان للاحداث في سوريا اثر سيء على هذه السياحة الى جانب الانقسامات السياسية والامنية القائمة في البلد. يمكن القول انه عندما تنتهي الاسباب سيعود كل شيء الى طبيعته، خصوصا وان الجميع على اقتناع بان الخدمة الطبية في لبنان راقية وبامكانات هائلة. اشدد على ان نتائج الاحداث في سوريا واليمن وليبيا والعراق وبلدان عربية اخرى كانت كارثية على البنية التحتية للقطاع الصحي. فقد دمر نحو 60% من المستشفيات في سوريا، وكذلك الامر بالنسبة الى اليمن وليبيا والعراق. نتيجة هذا الوضع كبرت الحاجة لدى هذه البلدان الى الرعاية الصحية، وهي تحتاج الى اسواق طبية قريبة لمعالجة مرضاها، لذلك فان الاردن يستقطب اليوم القسم الاكبر منها، مع التأكيد ان لبنان يستطيع على نحو كبير ان يؤدي دورا في هذا الاطار شرط ان نكون مستعدين لذلك، لاسيما لجهة تحصين الوضع الامني لانه نقطة مركزية في نجاح السياحة الاستشفائية.

■ بعيدا من الاوضاع الامنية والقضايا السياسية، الا تعتقد ان ارتفاع كلفة الاستشفاء في لبنان تؤدي دورا سلبيا في السياحة العلاجية؟

> على الدولة التي ترسل مرضاها ان تشعر باننا سنساعدهم

رئيس اللجنة الوطنية السابقة للسياحة العلاجية الدكتور بهيج عربيد.

□ المريض يمكن ان يأتي الى لبنان عبر اتفاقات من دولة الى دولة، والدولة المعنية هي التي تتكفل بفاتورة معالجة مرضاها. كذلك ثمة اتفاقات بين المؤسسات بالاضافة الى الافراد الذين يطلبون الاستشفاء ويتكفلون بفاتورة علاجهم. على الدولة التي ترسل مرضاها الى لبنان ان تشعر بانها دولة صديقة، واننا على استعداد لمساعدة مرضاها رغم كل الظروف. المطلوب وضع رؤية تسمح بتشجيع الدول على توقيع اتفاقات ضمن هذا الاطار. مهما تطورت تلك البلدان، لن تستطيع اللحاق بخبرة لبنان في هذا المجال ولا بالامكانات المتوافرة لديه. يجب ان يشعر المريض الاجنبي بعدم استغلاله ماديا. من هنا ينبغي وضع شروط لضبط التعامل مع هذا النوع من المرضى، لجهة مراقبة الاسعار والفوترة، وما نسعى اليه اليوم يشبه ما قامت به المملكة الاردنية التي تحقق اليوم ايرادات من السياحة العلاجية تقارب ملياري دولار سنويا. علما ان السوق الطبية اللبنانية تفوق السوق الاردنية بثلاث مرات خبرة وجودة. الموضوع حساس ويجب التعامل معه بدقة وفق اتفاقات مع المستشفيات حول التعرفات والرقابة.

■ من يتولى مهمة هذه الرقابة؟

□ اما عبر مؤسسات خاصة، او عبر المراقبين التابعين لوزارة الصحة وفق الانظمة المعمول بها ماليا واداريا. هذا الامر يخفف عن كاهل المرضى المعنيين اموالا طائلة خصوصا وان الاموال التي يدفعونها توازي خمسة اضعاف الاسعار الحقيقية.

■ ماذا عن التسهيلات الادارية المطلوبة لتشجيع السياحة العلاجية؟

- يجب تنظيم اجراءات الدخول الى لبنان، وهنا يأتي دور الامن العام عبر تسهيل اعطاء تأشيرات الدخول لنيل الاستشفاء. ويفترض ايضا ان يرافق هذا المريض ملف طبي يظهر بوضوح نوع المرض الواجب علاجه، ومعرفته لحدود التكاليف، واستقبال المرضى في المطار وتأمين تنقلاتهم، من دون ان نغفل تجهيز المستشفيات بكل الوسائل التي توفر الراحة التامة للمريض.

■ في ظل معاناة بعض الدول العربية وتحذير البعض الآخر من المجيء الى لبنان، كيف يمكن تفعيل السياحة العلاجية؟

□ يجب التوجه الى دول افريقيا خصوصا وان فيها جاليات لبنانية كبيرة. يجب تاليا ضمان مجيء هؤلاء المغتربين للمعالجة في لبنان، اضافة الى رعايا تلك الدول التي تفتقر الى اختصاصات طبية كثيرة متوافرة عندنا، وذلك يتم عبر اتفاقات توقع معها. كذلك علينا وضع موازنة خاصة لهذه السياحة. فالاردن مثلا اصبح لديه شبه وزارة تعنى بهذا المجال. انها ثروة ومصدر مهم للإيرادات المالية، لذا يجب تفعيلها وتنشيطها والمحافظة عليها.

■ تحدثت عن وضع رؤية واضحة حول هذه السياحة. ما هي عناصر هذه الرؤية؟

□ ينبغي ان تملك الدولة اللبنانية رؤية واضحة للسياحة الاستشفائية تقوم على تعديل التعرفات، وتنظيم الرقابة، ووضع موازنات مالية صحية تؤمن القدرة على دعوة وزارة الصحة في الدول المعنية لاطلاعهم على امكانات لبنان الصحية، وارسال الوفود الرسمية الى تلك البلدان لشرح معنى السياحة العلاجية. ومن المؤكد انه اذا لم نستثمر في هذا القطاع لا يمكن جني الارباح منه.

■ ما هي الاجراءات المطلوبة لتحقيق ذلك؟

□ خلال المؤتمر الاغترابي الاخير الذي اقامته وزارة الخارجية تقدمنا نحن كوزارة صحة برؤية تشير الى ان البلاد التي يمكن ان نوثق التعاون معها من خلال السياحة العلاجية، هي اميركا اللاتينية وافريقيا وجميع البلاد العربية. والى جانب السياحة العلاجية، هناك السياحة العادية التي يجب ان تؤمن برامج سياحية للافراد الذين يأتون مع المريض وباسعار مدروسة، وتوفر تاليا الراحة لهم لان من شأن ذلك تأمين مداخيل اضافية لبنان في حاجة اليها.

ع. ش



صور تستعيد أمجادها وبعلبك تطفئ شمعتها الستين

الفن اللبناني يهيمن على مهرجانات الصيف

المهرجانات الدولية التي ننتظرها من صيف الى آخر في لبنان، تمتاز باشعاعها العالمي اولا. لطالما عبر على مسارحها نجوم غربيون كبار في مجالات الاوبرا والكلاسيك والاستعراض والجاز والروك وموسيقى العالم. هذا العام المفاجأة الاساسية طغيان الفن اللبناني والعربي، من بيت الدين الى بيبلوس، ومن صور وبعلبك الى اهدن والارز

اصرار على متعة العيش، وعلى التمسك بموقعه كمنارة للفن والحضارة والثقافة اكثر من اي وقت مضى. هكذا يمكن اختصار صيف لبنان هذه السنة رغم كل الظروف التي تشتد حلكتها عاما تلو آخر. هذه الظروف هي نفسها ربما التي ادت الى انخفاض في عدد النجوم العالميين المشاركين في المهرجانات الصيفية. الا ان الملفت في المقابل تعويل منظمي هذه المهرجانات على الفنانين والمبدعين اللبنانيين هذه المرة. اذا، يبدو ان صيفنا هذه السنة ذو نكهة محلية مع نجوم سيعتلون خشبات بعلبك وبيت الدين وبيبلوس، الى جانب المهرجانات الاخرى في البترون وجونيه والزوق وغيرها. لكن حدث هذه السنة ايضا عودة "مهرجانات صور الدولية" بعد غياب استمر خمس سنوات تقريبا،

> **بيت الدين توجه تحية الى زكي ناصيف في مئوية ولادته**

وبعد سنة واحدة على عودة "مهرجانات الارز" على اثر احتجابها حوالى نصف قرن من الزمن. قاسم آخر مشترك سيجمع المهرجانين هذه السنة هو عاصي الحلاني الذي يحيي ليلة غنائية في صور (9 تموز) واخرى في الارز (6 آب) تجمعه بنانسي عجرم وفرقة "مجد بعلبك".

نجوم البوب والطرب اللبنانيون حاضرون بزخم في المهرجانات من شمال لبنان الى جنوبه. هكذا، سيحل الفنان والملحن ملحم بركات على صور ايضا ليلة 16 تموز. رغم موقعه في الاغنية اللبنانية، الا ان المهرجانات نادرا ما دعت الفنان المثير للجدل الى خشباتها. ها هي صور تكسر هذا الحصار وتستدعيه ليمضي جمهورها ليلة ستكون حتما من اللقاءات التي لا تنسى اكان بسبب خفة الظلّ الفريدة التي يتمتع بها، او بسبب اغانيه التي ستعيدنا الى زمن الاغنية اللبنانية الجميلة.

لعل المدينة الساحلية تتفرّد بموعد مهم آخر هو امسية شعرية ستجمع نخبة من الشعراء اللبنانيين والعرب من اجيال ومدارس مختلفة امثال مهدي منصور، وغسان مطر، وشوقي بزيع، والمصري علاء الجانب، والعراقية بلقيس حسن، والتونسي المنصف المزغني، والعماني عبد الله العريمي (14 تموز). من جهتها، اختارت "مهرجانات الارز" وجوها اساسية في تاريخ الاغنية اللبنانية مثل الفنانة ماجدة الرومي التي تحلّ عليها يوم 5 آب. الامسية طبعا ستكون ملآى بقصائد الغرام والحب، لكن ايضا بالاناشيد الوطنية الحماسية كما عوّدتنا دائما الفنانة الملتزمة التي تحل ايضا على اهدن لتقديم امسية اخرى ضمن مهرجان "اهدنيات" يوم 22 تموز.



مشهد من عرض "طريق الحرير" لفرقة "كركلا".

ملحم بركات.

"كركلا" التي حملت اسم لبنان الى اعرق المحافل العالمية والعربية، حاضرة في الارز ايضا من خلال عرضها "كان يا ما كان" (12 و13 آب) الذي يأخذنا في رحلة عجائبية غرائبية عبر الزمن. عبد الحليم كركلا الذي طوّع تراثنا الشرقي والعربي في خدمة لغة رقص حديثة، سيتحفنا مجددا في هذا العرض الذي يروي حكاية الملك شاهنشاه الذي بايع ابنه شهريار الملك.

وبينما تشهد "مهرجانات اعياد بيروت" زحمة في الوجوه اللبنانية والعربية امثال تامر حسني، ونوال الزغبي، وتانيا قسيس، ووائل كفوري، وسعد المجرد، ووائل جسار، نلحظ غيابا وفقرا في برمجة مهرجاني جونيه والزوق اللذين عودانا على برمجة صيفية حافلة بالانشطة الخاصة بالكبار والصغار في آن. ربما يعود ذلك الى المستجدات والبلبة التي افرزتها الانتخابات البلدية، وفقر الموازنة الحالية ايضا.

لكن ماذا عن المهرجانات اللبنانية الكبرى؟ حسنا فعلت هذه المهرجانات بتخصيص فسحة ومساحة اكبر للعروض والفن العربيين، واعمدتهما الخالدة على رأسهم الراحل زكي ناصيف (1916 ــ 2004). في مناسبة مئوية ولادته، اقيمت خلال هذه السنة امسيات احيت ذكرى "شيخ الفولكلور" اللبناني. اليوم، توجّه "مهرجانات بيت الدين" تحية الى هذا العملاق من خلال امسية "يا عاشقة الورد" (29 تموز). هنا، ستستعيد سمية بعلبكي ورنين الشعار وجوزيف عطية وزياد الاحمدية اغنيات المعلم والموسيقار الراحل في اشراف غي مانوكيان المشارك على البيانو. اما الموعد العربي الآخر ضمن مهرجانات بيت الدين، فبات محجوزا منذ سنوات لـ"قيصر الغناء العربي" كاظم الساهر (5 و6 آب) الذي تشهد امسيته كل سنة اقبالا منقطع النظير، خصوصا من الشريحة النسائية.

وبعد غياب سنوات عن الاضواء بسبب ظروف الحمل ثم وضع طفلتها الاولى ◄

نقطة على السطر

حصاد رمضان: الدراما أمام التحدي

اخيرا افتتحت وزارة الثقافة اللبنانية باشراف الوزير ريمون عريجي المتحف الوطني يتركز الانتاج الدرامي العربي، كما نعرف، في الموسم الرمضاني. ولا تشذ الدراما اللبنانية عن هذه القاعدة. ينتظر المشاهدون الشهر المبارك ليجلسوا امام التلفزيون ويقفزوا بين المحطات، باحثين عن متعتهم بين وابل من المسلسلات التي تتنافس على تحقيق الاقبال الجماهيري. فماذا عن حصاد رمضان 2016؟ انه موسم درامي يمكن وصفه بالفقير بامتياز. الانتاج الدرامي العربي، لمجموعة اسباب واقتصادية واجتماعية وسياسية، يمكن اختصارها بـ"الكابوس العربي" الذي ما زال بعضهم يصر على تسميته "ربيعا". الدراما اللبنانية تضعضعت، والدراما السورية تراجعت، والدراما المصرية تحافظ على الحد الادنى رغم حال الانحسار التي تنعكس على المشاهدين مللا، وتُغرِق جزءا من الجمهور في مستنقع الخيبة!

لنبدأ بالدراما اللبنانية التي لا يمكن فصلها عن السياق العام طبعا. هذا الموسم لم يحمل مفاجآت تذكر على مستوى النوعية الفنية، ولجهة المواضيع المطروقة. المسلسلات اللبنانية تبتعد عن الواقع، وتتجنب تناول القضايا الاجتماعية والسياسية التي تعني الناس... لتغرق في قصص حب غيبية قوامها التشويق السهل في معظم الاحيان.

يجب ان نقولها بصراحة: اهل الدراما اللبنانية مطالبون بإلحاح بتجاوز المأزق الذي يتخبطون عنده. المسلسلات المنتجة في لبنان لا يمكنها ان تنافس سواها على المستوى العربي في رمضان. ما زالت تتعثر بسبب غياب النص القوي الذي يحاكي المجتمع وقضاياه، وغياب الاداء المقنِع والعفوي ايضا. هكذا، اقتصرت هذه السنة على "وين كنتي" للمخرج سمير حبشي والكاتبة كلوديا مرشليان التي خاضت السباق الرمضاني ايضا من خلال "يا ريت" (اخراج فيليب أسمر). لكن وحده مسلسل "مش انا" سجّل نسبة مشاهدة عالية لأنه عمل كوميدي خفيف ذو نصّ غير مدع. العمل كان من اخراج جوليان معلوف وتأليف كارين رزق الله التي ادت بطولته الى جانب بديع ابو شقرا. ضمن قالب درامي اجتماعي ـ كوميدي، يتناول العمل عددا من القضايا الانسانية من الواقع. هذه المرة، تجنب السيناريو الحوارات السطحية، ليتطرق الى مسائل مهمة، وإن كان لا يعالجها بعمق. من بين هذه المسائل قضية المالكين والمستأجرين القدامى والصور النمطية التي قد يواجهها اصحاب الوزن الزائد في المجتمع.

لكن هل يكفي هذا التمايز كي نتحدث عن حضور قوي للدراما اللبنانية؟ كلا، ويا للاسف.

الدراما السورية كانت سقطتها قوية، اذ توزع نجومها امثال تيم حسن (مسلسل "نص يوم")، وقصي خولي (مسلسل "جريمة شغف") وقيس الشيخ نجيب ومكسيم خليل (مسلسل "يا ريت") على اعمال مشتركة لبنانية الإنتاج تستند الى قصص حب وحبكات غرامية سطحية مستنسخة عن افلام واعمال اجنبية. والظاهرة المؤسفة ان النجوم السوريين باتوا - لاسباب انتاجية واضحة - مجرّد "سنّيدة" للممثلات اللبنانيات كنادين الراسي ("جريمة شغف") ونادين نسيب نجيم ("كم يوم") وماغي بوغصن ("يا ريت"). وسجل الموسم الرمضاني غياب الدراما السورية عن الازمة وتبعاتها من نزوح وشتات ولجوء، ولم يشهد اي عمل يواجه الراهن، من مستوى تحفة العام الماضي "غدا نلتقي"، المسلسل الذي تحدث عن التغريبة السورية ومعاناة اللاجئين السوريين في لبنان.

نصل الى الدراما المصرية التي اقبل عليها الجمهور اللبناني بنهم، وكانت خيبته اقل، رغم تراجع عام في مستوى الكتابة والاداء والاخراج. كانت هناك على الاقل مفاجأة جميلة آتية من استوديوهات مصر: مسلسل "افراح القبة" (اخراج محمد ياسين، وكتابة الثنائي نشوى زايد ومحمد امين راضي) المقتبس عن رواية للكاتب الكبير نجيب محفوظ بالعنوان نفسه. يجمع العمل نخبة من النجوم المصريين والسوريين ابرزهم اياد نصار ومنى زكي وجمال سليمان وصبا مبارك. تدور الاحداث في سبيعينات القرن الماضي من خلال قصة مليئة بالخيال والتشويق والتسلية، ضمن قالب بصري رفيع المستوى.

مسلسل "افراح القبة" الذي يمكن اعتباره حدث الموسم الرمضاني بامتياز، هو الدليل القاطع على ان في وسع الدراما العربية تقديم النوعية، شرط ان تتوافر لها الامكانات الفكرية والفنية والانتاجية.

سمير مراد


ماجدة الرومي.


ياسمينا فايد في عرض "هشك بشك".

من رجل الاعمال المصري وليد مصطفى، تعود كارول سماحة الى الساحة من بوابة "مهرجانات بيبلوس الدولية". ليلة الافتتاح في 15 تموز، تقدّم الفنانة اللبنانية التي كانت نجمة المسرح الرحباني الجديد لسنوات طوال، استعراضا غنائيا بمشاركة "فرقة سامي خوري للرقص". يتخلل الاستعراض اداء اغنيات من البوماتها واخرى من البومها الجديد "ذكرياتي".

لمحبي الروك العربي، موعد مع فرقة "مشروع ليلى" (5 آب) التي صارت اشهر من نار على علم باغنياتها التي تقارب كلماتها العلاقات الانسانية والاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في لبنان بنفَس ساخر ولاذع، ينقله صوت حامد سنو بطريقة ادائية مميزة.

يضرب المهرجان ايضا لذويقة الفن المصري موعدا مع عرض "هشك بشك" (31 تموز) الساحر فعلا. انه عمل نادر خوّله نجاحه الاستمرار سنتين في "مترو المدينة" في الحمرا حيث ما زال مستمرا حتى اليوم. المخرج هشام جابر يستدعي في هذا العرض الترفيهي كباريهات مصر ولياليها المجنونة في الثلاثينات والاربعينات والخمسينات من خلال ديكور واكسسوارات وشخصيات تقدم لنا على الخشبة اغنيات وطقاطيق ذلك الزمن كاعمال سيد درويش وغيرها.

من جهتها، تذهب "مهرجانات بعلبك" الى احد اعمدة الرقص في العالم العربي، لتحتفل بعيدها الستين. من جديد تعتلي فرقة "كركلا" ادراج بعلبك لتفتتح اماسي المهرجان (22 و23 تموز)، بعدما قدمت العام الماضي عملها "الك يا بعلبك" الذي جاء خلطة بين الشعر والرقص، وكان تحية لمدينة الشمس. هذه السنة، تقدم الفرقة والكوريغراف عبد الحليم كركلا "طريق الحرير" عن رحلة حضارية تبدأ من الصين وتنتهي في بعلبك عبر مزيج من الرقص الكلاسيكي والعصري والتراث اللبناني والشرقي، واللوحات الملونة الجميلة من حيث السينوغرافيا والازياء. وسيشارك في العمل نجوم وممثلون وفنانون من لبنان منهم هدى حداد وجوزف عازار وايلي شويري وسيمون عبيد وهادي خليل ورفعت طربيه وغابريال يمين وغيرهم.

عبير نعمة ذات الصوت العذب الآتية من مدرسة الغناء السرياني، تحل على بعلبك في امسية (19 آب) تحمل عنوان "المتنبي... مسافرا ابدا". ستقدم الفنانة الشابة مقتطفات من اعمال موسيقية وغنائية من تراث اليونان وتركيا وارمينيا وسوريا والعراق والمغرب، بمشاركة فرقة موسيقية كبيرة تضم عازفين اجانب كبارا. ولمحبي فن "البوب" العربي، تقدّم الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب امسية في بعلبك (26 آب) بعدما تراجعت عن اعتزالها. بصوتها الطربي، ستقدم باقة مختارة من ارشيفها الغني واعمالها الناجحة مثل "آه يا ليل" و"جرح تاني" و"كلي ملكك".

> كركلا يحمل الى القلعة "طريق الحرير" من الصين الى بعلبك

هكذا، سيرقص لبنان على انغام الحياة والفرح والفن، لكنه لا يدير ظهره الى ما يحصل في الجوار.

الجرح السوري النازف منذ سنوات سيحضر في "مهرجانات بيت الدين" التي تقيم امسية بعنوان "يا مال الشام" (23 تموز). عرض انتجه "مهرجان العالم العربي في مونريال" ليجمع كل من عازفي العود العراقي نصير شمّة واللبناني شربل روحانا، والمغنية السورية ذات الصوت الرقيق لينا شاماميان، بمشاركة فرقة OktoEcho، والاوركسترا الشرقية اللبنانية بقيادة اللبنانية الكندية كاتيا مقدسي وارن. وفي "بيت الدين" ايضا، سيتاح للزوار مشاهدة معرض "تدمر، المدينة الشهيدة" الذي يتألف من مجموعة من الصور والتحف الاثرية التي يمتلكها متحف الجامعة الاميركية في بيروت عن المدينة التاريخية العريقة. هذه المدينة التي وقعت ضحية برابرة العصر، وتعرّضت كنوزها وتحفها الاثرية الثمينة للتخريب والنهب والسرقة، واعدم "داعش" حارسها الامين خالد الاسعد في ساحة المدينة عام 2015، عادت بهية وناصعة. فمملكة زنوبيا القوية لا تقوى عليها خفافيش الظلام واعداء الحضارة.

س. م

كتاب الشهر

ميشال خليل جحا يوثّق روّاده
شعرُنا العامي... لغة الناس وديوان حياة

ثمة نزعة لدى بعض المثقفين احيانا الى اعتبار الشعر العامي ابداعا من الدرجة الثانية. هذه النزعة النخبوية تتعالى عن الثقافة الشعبية التي تصنع وجدان الناس، وتتناسى ان الشعر اللبناني عرف مبدعين كبار في المحكية (من سعيد عقل وميشال طرد الى طلال حيدر من دون ان ننسى عمر الزعني والرحابنة وكثيرين غيرهم)، اعطوا للشعر العامي وهجا يجعله في مصاف الكلاسيكية

ذلك ما ما يذكّرنا به الباحث الدكتور ميشال خليل جحا، اذ يكرّس كتابا لـ12 شخصية من رواد الشعر العامي في لبنان بعنوان "رواد الشعر العامي في لبنان" (دائرة المنشورات في الجامعة اللبنانية). فيما استعادة لقصائد وابيات من عيون الشعر حقا تنم عن قيم جمالية وابداعية وسوية فنية عالية.

لطالما تعامل السواد الاعظم من اهل الادب والنقد بخفة مع الشعر العامي، معتبرين انه ادنى مرتبة من الشعر الفصحى. الا ان مَن يقع على كتاب "رواد الشعر العامي في لبنان"، في طبعته الثانية، سيطرب امام قصائد وابيات، الى الصور الرائعة التي قد لا نجدها في الفصحى حتى. وصف جبران خليل جبران مرة هذا الشعر قائلا: "ان في المواليا والزجل والعتابا في الكتابات المستجدة والاستعارات المستلمحة والتعابير الرشيقة المستنبطة، ما لو وضعناه بجانب تلك القصائد المنظومة بلغة فصيحة لبانت كباقة من الرياحين بقرب من رابية من الحطب، او كسرب الصبايا الراقصات قبالة مجموعة من الجثث المحنطة. ابناء لبناني هم الذين يسكبون ارواحهم في كؤوس جديدة، وهم شعراء الفطرة الذين ينشدون العتابا والمعنّى والزجل".

الكتاب نشره مؤلفه للمرة الاولى عام 2003 بعنوان "اعلام الشعر العامي في لبنان" ("دار العودة"). النسخة الجديدة خضعت لاضافات وتغييرات عدة، فاستقرت على مقدمة مسهبة في تعريف الشعر العامي، وجذوره، وميزاته، وخصائصه ومواضيعه، واطاره التاريخي والاجتماعي قبل ان تتفرغ الفصول اللاحقة لاستعراض سيرة 12 شاعرا وشاعرة واحدة يعدون من الرواد الاعلام في هذا الشعر في لبنان، مضيئة على حياتهم وخصائص شعرهم، مع نشر مقتطفات من هذه الاعمال.

اما الشعراء فهم: اسعد الخوري الفغالي الملقب بشحرور الوادي (1894 ـ 1937)، رشيد نخله (1873 ـ 1939)، عبد الله غانم (1895 ـ 1959)، عمر الزعني (1895 ـ 1961)، خليل روكز (1922 ـ 1962)، اميل مبارك (1901 ـ 1967)، اسعد سابا (1913 ـ 1971)، ايليا ابو شديد (1934 ـ 1998)، ميشال طراد (1912 ـ 1998)، اسعد السبعلي (1910 ـ 1999)، وليم صعب (1912 ـ 1999)، حنينة ضاهر (1918 ـ 2008)، اسعد سعيد (1922 ـ 2010).

انها لغة الحياة. يستشهد ميشال خليل جحا بالكاتب الراحل رشدي المعلوف لوصف الشعر العامي الذي هو لغة الناس يعبّر عن مشاعرهم وافكارهم ببساطة ومباشرة وقرب الى الوجدان. هو "يبقى لقمة الشعب الفكرية يعيش مع الناس في السهرات والاعراس والمآتم والمواسم والاعياد وما سوى ذلك من مناسبات".

في المقدمة، يشير الباحث والاكاديمي الى ان اول ديوان بالشعر العامي ظهر في الاندلس قبل ان ينتقل الى مصر واليمن والعراق وينتشر في باقي العالم العربي. ابن قزمان الذي عاش في اواخر القرن الخامس واوائل القرن السادس الهجريين، وعاصر دولة "المرابطون» في الاندلس، يعتبر اول شاعر عرف بهذا الفن. اما في لبنان، فقد اكتسب الشعر العامي خصوصية ونبرة مختلفتين نظرا الى تأثراته السريانية. فهو يجمع بين العربية والسريانية، ما ادى الى تنوع اوزانه وتعددها.

استعادة قصائد وابيات من عيون الشعر، تنم عن قيم جمالية وابداعية

يشير المؤلف الى ان شعراء الزجل الاوائل في لبنان كانوا في غالبيتهم من رجال الدين المسيحيين على رأسهم سليمان الاشلوحي (1270 ـ 1335) الذي انجز قصيدة من ستين بيتا تصف خراب مدينة طرابلس عام 1289، وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان، ما ادخله التاريخ بوصفه اول زجّال لبناني. هناك ايضا المطران جبرائيل القلاعي (1440 ـ 1516) الذي نظم حوادث بلاده زجلا، ووصفه الاديب الراحل مارون عبود بانه "القوّال الاول". الا ان الاشعار العامية الاولى انحصرت في مقاربة شؤون دينية ومواضيع اجتماعية وتاريخية ووصف الحروب والكوراث الطبيعية، ولم تكن ذات جودة وسوية فنية رفيعة، بل ان اهميتها تكمن فقط في الجانب التاريخي.

لعل هنا يمكن الاشارة الى ثلاث مراحل مر بها الزجل: الاولى في عهد ابن القلاعي حتى منتصف القرن التاسع عشر، حيث لم يكن هذا الشعر عميقا. ثم العصر الذهبي الذي امتد حتى القرن العشرين انتشر خلاله الزجل وحقق حضورا ومكانة بين الشباب واقيمت له المباريات والمبارزات والمهرجانات في القرى والساحات العامة. والثالثة هي مرحلة تدوين الشعر الزجلي، خصوصا بدءا من رشيد نخلة.

الشعر العامي اللبناني الذي تمتع بخصوصية جعلته ينتشر ويلقى قبولا في العالم العربي، خصوصا في فلسطين وتحديدا الجليل، ينقسم الى انواع. هناك الميجانا، والموشّح، والمعنّى، والقرادي، والعتابا، والقصيد، ويا حنيّنا، واه يا اسمر اللون، واوف مِشعل، وعاليادي، والموال، والشروقي، والبغدادي، والندب، والحداء، والروزنا، والغزيّل، وابو الزلف، وعلى الدلعونا، والهوّارة، وهيك مشق الزعرورة، والحوربة، وجلوة العروس، والزغاريد، والزلاغيط، واغاني السرير.... وتدور مواضيع هذا الشعر حول طبيعة لبنان الجميلة، والقرية، والحب، والانسان، والفلاح، والشيم القروية. يستشهد المؤلف هنا بما قاله الكاتب الراحل توفيق يوسف عواد عن الميزة الاولى للشعر العامي، وهي "الصدق. صدق نابض بالحياة ومتشح بوشاح ناصع من السذاجة".

طبعا، لا حصر لاعداد الذين تعاطوا الشعر العامي في لبنان. في كل قرية كان هناك زجالون. بل ان هذا الفن ليس وقفا على الناس العاديين. روي مثلا عن فخر الدين المعني الكبير (1572 ـ 1635) ان الامير يوسف باشا سيفا عيّره بقامته القصيرة، فنظم فيه قصيدة عندما كان متوجها لمحاصرته في قلعة الحصن:

نحن قصار بعيون العدو كبار
انتو خشب حور نحنا للخشب منشار
وحق طيبا وزمزم والنبي المختار
ما بعمّر الدار الا من حجر عكار.

يشير الباحث الى ان شعراء العامية الجنوبيين تميزت ابياتهم وقصائدهم بطغيان روح المقاومة عليها، معدّدا القرى التي احتضنت العدد الابرز من هؤلاء مثل قرى جبل عامل التي اشتهرت بفن الزجل والعتابا والفرادي، وبرز فيها شعراء مهمون امثال ذياب نجم، وعباس نجم، وعباس حرقوص... ولعبت الاغنية دورا في ابراز الشعر العامي اللبناني، حين غناها كبار المطربين، خصوصا وديع الصافي وفيروز وصباح ونصر شمس الدين، تماما كما حصل لشعر احمد شوقي حين غنته ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب. الملفت ان كل الشعراء الذين تناولهم الكتاب هم ابناء الريف والجبل، تغنّوا به وبقيمه وعاداته وطقوسه من دون ان يتأثروا بالشعر العامي الاجنبي فرنسيا ام انكليزيا. وحده عمر الزعني يبقى حالة على حدة بين هؤلاء، نظرا الى الخصوصية التي تمتعت بها تجربته.

مثلا، تميز شعر اسعد الخوري الفغالي او "شحرور الوادي" بانه تغنى بطبيعة لبنان "قطعة من الجنة والمكان الهانئ الذي يحلو فيه العيش".



غلاف الكتاب.

اما رشيد نخلة الملقب بـ"امير الزجل" الذي تعود اصول اسرته الى بني هاشم ويتصل نسبها بالنبي، فقد اشتهر مناضلا في سبيل الكرامة القومية والحرية ما انعكس على شعره وابياته. اصدر نخلة عددا من الكتب حول الشعر والزجل والتاريخ والنقد والادب والاجتماع. مع ذلك، علقت ذكراه في اذهان اللبنانيين بوصفه مؤلف النشيد الوطني عام 1926. وصف الاديب صلاح لبكي تجربة نخلة قائلا: "لقد استقام عنده الشرطان الضروريان لخلود كل صنيع فني: لغة عذبة وانيقة في سذاجتها، ومعان متصلة اتصالا وثيقا بالنفس البشرية".

لكن تجربة عمر الزعني تتميز بخصوصية على مستويات عدة. هو ابن المدينة، اتقن لغات عدة من بينها الفرنسية، فاحتك بتجارب الشعر العامي على الضفة الاخرى، وكان الحرمان مصدر عبقريته ونبوغه، وحياة المعاناة والبؤس وشظف العيش زوّادته في الخروج بقصائده وابياته وزجلياته المتالقة. ركّز الزعني في اشعاره على انتقاد الحكّام والسلطة والانكليز والفرنسيين، مع الاضاءة على هموم الشعب والقضايا والشؤون الاجتماعية والوطنية، ما ادى الى ازدياد شهرته وشعبيته بين الجماهير، حتى ان شهرته تخطت لبنان الى العالم العربي. كان جريئا، اعتمد السخرية والنكتة اسلوبا. اعتمد "شاعر الشعب" على الامثال الشعبية في شعره مثل "اكلوا البيضة والتقشيرة"، و"اذا حلق جارك، بلّ ذقنك"، و"الشعب مسكين عالحصيرة"، و"الدنيا وجاه واعتاب". كان يستهلم قصائده من افواه الناس ومحكاها مثل "عمرك قصير يا مشمش"، و"صابيع الببو يا خيار". ارسى الزعني مدرسة في الفن الانتقادي بعدما عاصر الحكم العثماني والانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال، وانتقدها جميعا. كما رفع الصوت من اجل فلسطين وهاجم الصهيونية. اما آخر قصيدة سياسية انشدها فكانت عام 1960 في مناسبة الانتخابات النيابية. يومها، غلبت لغة الطوائف على المشهد، وراحت كل طائفة ترفع الصوت شاكية من ان حقوقها مغبونة. هنا، كتب الزعني قصيدة قال فيها:

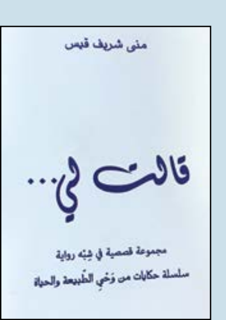
نص بنص نص بنص
افضل حلة نص بنص
هيك بترضي كل الناس
واللي بيحكي قل له هص
لبنان الو شطرين
متل العين قبال العين
متل الطير بجناحين
لازم نحافظ عا الاثنين
ما جناح بيفرد ريشه
والتاني ريشه منقصّ
نصّ بنصّ.

لعل الزعني هو من الشعراء القلة في لبنان الذين دخلوا السجن بسبب مواقفهم السياسية الجريئة. لكن المؤسف انه لم يجمع شعره في ديوان. وكل ما وصلنا منه اعمال انجزت عنه مثل "عمر الزعني شاعر الشعب" لمحمود نعمان.

تتوالى اسماء الشعراء في الكتاب، ويغوص المؤلف في سيرتهم، وتفصيل خصوصيتهم الابداعية، ومزايا قصائدهم، مع نشر مختارات من اعمالهم. ونحن نقرأ الابيات والقصائد نشعر بالالفة مع هؤلاء، كأنهم لسان حالنا اليوم بفرحنا وتعبنا، واقعنا وراهننا الذي يبدو انه لم يتغير منذ ذلك الوقت.

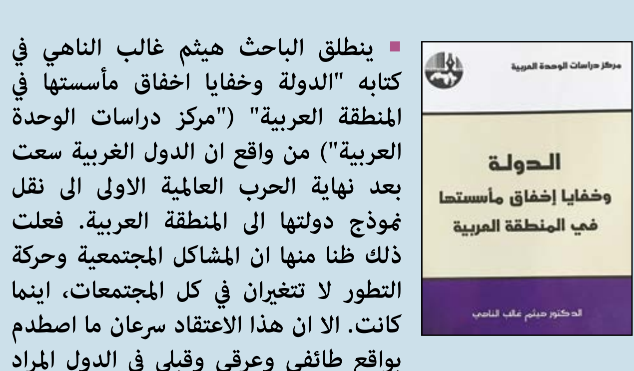
كتاب "رواد الشعر العامي في لبنان" حجر اضافي في عملية تشييد تلك العمارة... عمارة ذاكرتنا التي لا يستقيم حاضر من دونها.

واجهة المكتبات



■ عن "دار نلسن"، صدرت مجموعة "قالت لي...". تعرّف المؤلفة منى شريف قيس عملها بأنه مجموعة قصصية وسلسلة من الحكايات استوحتها من الطبيعة والحياة بماضيها وراهنها مستقبلها. هكذا، فإن القصص التي اتخذت منحى تقليديا في السرد، اتخذت عناوين من قبيل "الماضي"، و"ثمرة ـ البلح" التي تحيل الى تجارب الكاتبة وذكرياتها منذ طفولتها كما في "البلح"، الى تجاربها المختلفة اللاحقة.

■ تعتبر "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" من اكثر الدور رصانة وجدية في اقتفاء ممارسات الاحتلال التوسعية وتوثيقها وفضحها. ضمن هذا الاطار يندرج كتاب "السياسة الاسرائيلية تجاه الاغوار وآفاها". يتوقف الباحث الفلسطيني احمد حنيطي هنا عند مسألة غاية في الاهمية. اذ تتناول دراسته سياسة اسرائيل في منطقة الاغوار حيث تمارس سياسة الضم بالامر الواقع من خلال بناء المستوطنات والافادة من الموارد المائية في هذه المنطقة لسد حاجتها. كما انها تنشئ على هذه الارض الخصبة المزارع والمصانع الخاصة بتصنيع الانتاج الزراعي. وعليه، صارت الاغوار مركزا مهما ورئيسيا يقع في صلب استراتيجيا اسرائيل الاستعمارية والاستيطانية التوسعية والامنية.

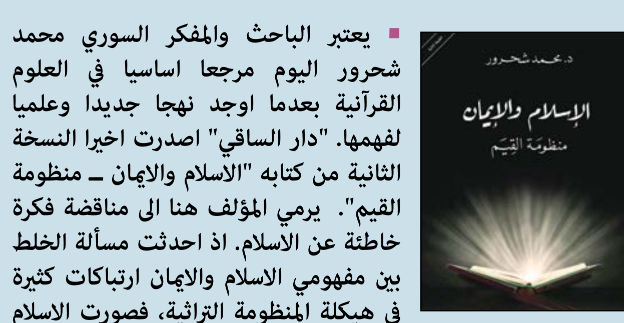


■ ينطلق الباحث هيثم غالب الناهي في كتابه "الدولة وخفايا اخفاق مأسستها في المنطقة العربية" ("مركز دراسات الوحدة العربية") من واقع ان الدول الغربية سعت بعد نهاية الحرب العالمية الاولى الى نقل نموذج دولتها الى المنطقة العربية. فعلت ذلك ظنا منها ان المشاكل المجتمعية وحركة التطور لا تتغيران في كل المجتمعات، اينما كانت. الا ان هذا الاعتقاد سرعان ما اصطدم بواقع طائفي وعرقي وقبلي في الدول المراد تأسيسها في المنطقة العربية، ما ادى الى فشله. عبر تسعة فصول، يغوص الكاتب في هذه الاشكالية، مميطاً اللثام عن خفايا واسرار منعت ايضا مأسسة الدولة في المنطقة العربية، اهمها اعلان ويلسون الذي يدعو الى نقل الحرب خارج الحدود الغربية، وقيادة العالم من خلال ذراع المنظمات الدولية التي تستغل موارد منطقتنا وتجهض محاولاتنا لبناء الدولة.



■ لعل الكاتبة الهندية انورادا روي (1967)، صارت صديقة للقارئ العربي بعدما تولت "دار الآداب" ترجمة مؤلفاتها. الروائية والصحافية حازت عددا من الجوائز الادبية الرفيعة، ونجحت في انتزاع اعجاب عشرات الآلاف حول العالم، وتصدّرت رواياتها السابقة "اطلس الحنين المستحيل" (2008 ــ ترجمتها "دار الآداب" الى العربية) لائحة "افضل كتب العام" في صحيفتي "واشنطن بوست" و"سياتل تايمز".

اما روايتها الجديدة "الارض المطوية" (ترجمة محمد درويش)، فتحكي قصة شابة تباشر حياة جديدة عند التلال الواقعة على سفوح الهملايا. تقيم في القرية الصغيرة الوادعة، حيث يتعايش الناس بسلام مع الطبيعة. الا انها لا تلبث ان تكتشف ان لا مهرب من العالم الحديث. وحين يهدد السياسيون الشرهون مجتمعها، تجد نفسها في مواجهة ترمي الى الحفاظ على جنتها الصغيرة.



■ يعتبر الباحث والمفكر السوري محمد شحرور اليوم مرجعا اساسيا في العلوم القرآنية بعدما اوجد نهجا جديدا وعلميا لفهمها. "دار الساقي" اصدرت اخيرا النسخة الثانية من كتابه "الاسلام والايمان ــ منظومة القيم". يرمي المؤلف هنا الى مناقضة فكرة خاطئة عن الاسلام. اذ احدثت مسألة الخلط بين مفهومي الاسلام والايمان ارتباكات كثيرة في هيكلة المنظومة التراثية، فصورت الاسلام دينا عنصريا همّه الوحيد التفريق بين الناس وتصنيفهم بين مؤمن وكافر، بدل ان يكون دينا عالميا يعانق الانسانية ويأخذ بيدها نحو التقدم والرقي. يحرص الكاتب على تبيان الفرق بين الاثنين، وتفكيك عقدة شديدة من عقد المنظومة التراثية "مما يسمح بالتقرب من رؤية للاسلام اكثر عقلانية وانسانية، تمنح له كدين المفهوم الذي يستحقه وتبعده عن المفهوم المسيس له".



■ لا تزال الحرب الاهلية اللبنانية تلقي بآثارها وتبعاتها على الانتاج الادبي والابداعي لدى الاجيال المبدعة. "اختي المواطنة" للاذاعية رينه رزق يندرج ضمن هذا الاطار. الكتاب عصارة يوميات ومشاهدات التقطتها المؤلفة خلال الحرب، وسجلتها على وريقات وقرأتها على اثير اذاعة "صوت لبنان" في عز الحرب. هذه الخواطر رمت اساسا الى تظهير يوميات المواطن اللبناني في معاناته تحت النيران، خصوصا المرأة اللبنانية التي كانت لها حصة كبيرة من المكابدات. انطلاقا من هنا، وضعت المؤلفة هذا العنوان لكتابها الذي يمر على أم شهيد تبكي هنا، واحوال الناس الحياتية والمعيشية والاجتماعية في صراع خرج الكل منه خاسرا.

تغذية

ناتالي غرّة



تجنّبوا التدخين والكحول، ولا تتخلّوا عن التغذية والرياضة
عظامنا: كيف نحافظ على قوتها وسلامتها؟

الترقق مرض مزمن منهك، يصيب العظام، ويؤدي الى خفض كثافتها بحيث تصبح مسامية وهشة، فيضعف الهيكل العظمي للمصاب به ويزداد خطر تعرضه لكسور

تفقد العظام قوتها بصمت وتدريجا. غالبا من دون اعراض. يحدث الكسر الاول، الاكثر شيوعا في الرسغ او العمود الفقري او الورك. تشير الاحصاءات الى ان نحو واحدة من ثلاث نساء فوق عمر 50 سنة، لديها كسر يرجع الى اصابتها بهشاشة العظام (اكثر من نسبة مرض سرطان الثدي)، وواحد من اصل خمسة رجال فوق 50 سنة (اكثر من نسبة مرض سرطان البروستات). علما ان عوامل كثيرة تلعب دورا كبيرا في تحديد حجم العظام وكثافتها، نذكر منها: الوراثة، نمط الحياة اليومية، برامج التغذية الجيدة، ممارسة التمارين الرياضية، تجنب التدخين والكحول.

كيف نقوي العظام ونحافظ على متانتها؟

في كل من مراحل الحياة، ثمة نظام غذائي متوازن يعزز صحة العظام ويقويها. هذا النظام الجيد والمفيد يجب ان يشمل سعرات حرارية كافية، وكمية محددة من البروتين والدهون والكربوهيدرات، كذلك الفيتامينات والمعادن ولاسيما فيتامين (D) والكالسيوم.

في مرحلة الطفولة والمراهقة، تساعد التغذية الجيدة على بناء كتلة العظام (تصل الكثافة اقصاها في سن الـ20) ما يقلل من نسبة التعرض لهشاشتها. لدى البالغين، يساعد اتباع نظام غذائي متوازن على الحفاظ على كتلة العظام وقوتها. تشكل الاطعمة الغنية بالكالسيوم وصفة دائمة مهما تغيرت الانظمة الغذائية او تنوعت.

منافع الكالسيوم

الكالسيوم مساعد رئيسي على بناء النسيج العظمي، بحيث يحتوي الهيكل العظمي 99% من مخازنه. وهو يحافظ على مستويات الكالسيوم في الدم، الامر الذي يعتبر ضروريا لعمل العضلات.

تتغير كمية الكالسيوم التي نحتاج اليها بحسب مراحل حياتنا. الكمية المطلوب استهلاكها يوميا تكون الاعلى خلال سنوات المراهقة مع النمو السريع للهيكل العظمي. خلال هذه المرحلة تكون لدى الجسم القدرة على امتصاص الكالسيوم الموجود في المواد الغذائية. مع التقدم في السن، تنخفض هذه الميزة، وهي واحدة من الاسباب التي تجعل كبار السن ايضا يحتاجون الى استهلاك كميات اكبر من الكالسيوم.

مصادر الكالسيوم في المواد الغذائية

يشكل الحليب وكل منتجات الالبان المصدر الغذائي الاكثر غنى بالكالسيوم. هذه المنتجات لها ميزة اضافية كونها مصدرا جيدا ايضا للبروتين والمعادن التي تعتبر مفيدة للعظام والصحة العامة. اضف الى ذلك الخضر ذات الاوراق الخضر مثل البروكولي والكرنب، الاسماك المعلبة مثل السردين والسلمون، المكسرات مثل اللوز، الفاكهة مثل البرتقال والمشمش والتين المجفف، بعض انواع من الخبز، الحبوب المدعمة بالكالسيوم، عصير الفاكهة، مشروبات الصويا والمياه المعدنية التي تحتوي على كميات كبيرة من الكالسيوم.

نصائح للحفاظ على صحة العظام

- ضمان كمية كافية من الكالسيوم يتم تناولها وتلبي التوصيات الغذائية في البلد او المنطقة المعنية، في مراحل حياتك.
- الحفاظ على امدادات كافية من فيتامين (D) من خلال كمية كافية وآمنة عبر التعرض لاشعة الشمس، ومن خلال اتباع نظام غذائي او عبر المكملات الغذائية.
- اتباع حمية غذائية متوازنة تحتوي على كمية كافية من البروتين والكثير من الفواكه والخضر الطازجة.
- الحفاظ على وزن صحي، علما ان نقص الوزن عامل خطر يسبب هشاشة العظام (مؤشر كتلة الجسم اقل من 18.5 كلغم / M2).
- خسارة الوزن عبر ممارسة الرياضة مثل المشي والجري ومزاولة الالعاب الرياضية والتدريب والرقص، ما يساعد على بناء كتلة العظام لدى الشباب، ويحافظ على كثافتها عند البالغين، ويبطئ فقدانها لدى كبار السن.
- تجنب التدخين لانه يعيق عمل خلايا بناء العظام، ويزيد من خطر التعرض للكسور.
- تجنب الافراط في استهلاك الكحول. وقد ربط هذا الامر بزيادة خطر التعرض للكسور في الورك وغيرها من كسور هشاشة العظام.
- استخدم الملح والكافيين باعتدال. هذا الامر يعزز فقدان الكالسيوم من الجسم، ولاسيما اذا كان تناوله غير كاف.

تجنب بعض المأكولات

تحتوي بعض المنتجات الورقية مثل السبانخ على "الاوكزالات" التي تمنع الجسم من امتصاص الكالسيوم الموجود فيها. مع ذلك، لا تتداخل مع امتصاص الكالسيوم من غيرها من الاطعمة التي تحتوي عليه وتؤكل في الوقت نفسه. ينطبق الشيء نفسه على"phytates" الموجود في بعض الحبوب مثل الفاصوليا المجففة، قشور الحبوب والبذور.

الكافيين والملح يمكن ان يزيدا فقدان الكالسيوم من الجسم. لذا ينبغي ان لا نفرط في تناولهما. علينا ايضا تجنب الكحول التي تؤثر سلبا على صحة العظام التي تشير الدراسات الى ان المشروبات الغازية تضعفها ايضا، حيث تعمل على "تهجير" الحليب من النظام الغذائي للاطفال والمراهقين.

الفيتامين (D) وعلاقته بالكالسيوم

الشمس مصدر الفيتامين (D) الذي يحافظ على عظام قوية ويؤدي دورا رئيسيا في مساعدة امتصاص الكالسيوم من الغذاء، وضمان تجديد انسجة العظام وتمعدنها، ويعزز تاليا نظام العضلات المناعي.

يتكون الفيتامين (D) في الجلد خلال اشهر الصيف بفعل التعرض لاشعة الشمس ما فوق البنفسجية. اي ما يتعلق بالاطفال والكبار يجب تعريض الوجه واليدين لمدة اقل من 10 الى 15 دقيقة يوميا للشمس، خارج ساعات الذروة (قبل العاشرة صباحا وبعد الثانية ظهرا). عادة تكون هذه المدة كافية بالنسبة الى معظم الافراد.

يتعرض الاطفال الى نقص شديد في الفيتامين (D) ما يؤدي الى تأخر النمو وتشوه العظام المعروفة باسم الكساح. لدى البالغين ايضا، ثمة حالة مماثلة تسمى لين العظام.

ان النسبة القليلة من هذا الفيتامين يمكن ان تؤدي الى ارتفاع خطر التعرض لهشاشة العظام، وزيادة احتمال السقوط ارضا لدى كبار السن الذين تضعف عضلاتهم بسبب نقص هذا الفيتامين.

يمكن ايضا الحصول على الفيتامين (D) من الغذاء والمكملات الغذائية. وهذه الزيادة تحصل خلال اشهر الشتاء لسكان شمال خطوط العرض.

معروف ان كبار السن اكثر عرضة لنقص الفيتامين (D)، لان نادرا ما يتعرض الذين يعيشون في بيوت التمريض لاشعة الشمس، ولان بدءا من عمر 60 سنة لا قدرة للجلد على توليف انخفاض هذا الفيتامين.

هناك عوامل اخرى مثل استخدام واقيات الشمس، درجة اكبر من تصبغ الجلد، علما ان وزيادة في المهن المغلقة يقلل من الفيتامين (D).

هناك توصيات لتناوله بحسب الفئة العمرية.

المصادر الغذائية لهذا الفيتامين تشمل سمك السلمون والتونة والسردين والماكريل وصفار البيض.

المعدل اليومي للكالسيوم

	كمية الكالسيوم خلال اليوم (mg/day)
الاطفال	
من 0 الى 6 اشهر	300-400
من 7 الى 12 شهرا	400
من1 الى 3 سنوات	500
من 4 الى 6 سنوات	600
من 7 الى 9 سنوات	700
المراهقون	
من 10 الى 18 سنة	1300
النساء	
19 سنة الى فترة انقطاع الطمث (menopause)	1000
فترة بعد انقطاع الطمث (menopause)	1300
آخر 3 اشهر من الحمل	1200
فترة الرضاعة	1000
الرجال	
من 19 الى 65 سنة	1000
من 65 سنة وما فوق	1300

رياضة

رئيس نادي هوبس: نتائجنا أكدت صحة خياراتنا

لم تفاجئ نتائج فريق هوبس الرياضي في دوري كرة السلة للموسم الماضي المراقبين، بل جاءت طبيعية لمسار طويل وعمل دؤوب عمره سنوات طويلة من التخطيط والجهد والتعب. فرض الفريق نفسه وحقق ستة انتصارات متتالية في مرحلة الذهاب، واسقط فرقا على ارضها، وتربع في المركز الثاني في الترتيب العام لاكثر من اسبوعين، فاستحق لقب الحصان الاسود



رئيس نادي هوبس الرياضي جاسم قانصوه.

رغم الظروف الصعبة التي عانى منها في مرحلة الاياب، لم يكن فريق هوبس الرياضي، صاحب الموازنة الاقل بين الفرق العشرة في الدرجة الاولى، بعيدا من الدور النصف النهائي «الفاينال فور» لولا الاصابة التي تعرض لها لاعبه المميز الاميركي انتوان بربور، ادت الى خروجه من المنافسة بنتيجة 2 - 3 امام هومنتمن بيروت بعدما كان متقدما 2 - 0.

التقت «الامن العام» رئيس النادي جاسم قانصوه وحاورته في نتائج الفريق في الموسم الماضي، والتحضيرات للموسم المقبل، ومسار البطولة والانتخابات المرتقبة.

■ كيف تقوّم مستوى الدوري في الموسم الماضي؟

□ يؤسس لعصر جديد في كرة السلة. في الماضي البعيد كان هناك عصر ما قبل الراحل انطوان الشويري، وفي الماضي القريب العصر الذهبي في عهد الشويري، واليوم عصر جديد يمكن ان يكون ذهبيا وحتى ماسيا اذا احسن المسؤولون عن اللعبة ادارته والتعامل معه.

> **عصر جديد يمكن ان يكون ذهبيا وماسيا اذا احسن المسؤولون عن اللعبة ادارته**

■ راض عن اداء فريقك؟

□ اكثر من راض ما دام فريقنا يلعب بروح قتالية ويقوم بواجبه، ويقدم كل ما لديه كافراد وكمجموعة. نحن نبحث دائما عن الاداء الجيد واللعب الممتع بغض النظر عن الربح او الخسارة.

■ هل وصول الفريق الى دور الثمانية كان متوقعا؟

□ لا نحب التوقعات المسبقة في عملنا. هدفنا الوحيد في كل الظروف والاوقات اخراج الافضل من الفريق للاضاءة على لاعبينا من جهة، وعلى النشء من جهة ثانية وتقديم كرة سلة جميلة. بعد الاداء الجيد الذي قدمه الفريق في الدوري المنتظم وضمان بلوغ دور الثمانية «الفاينال 8»، بتنا نتطلع الى منافسات المربع الذهبي «الفاينال فور».

■ تقدم فريق هوبس على منافسه هومنتمن 2 - 0 في منافسات «البلاي اوف»، ثم خسر ثلاث مباريات متتالية في شكل مفاجئ، لماذا؟

□ في المباراة الثانية التي انتهت لصالحنا خسرنا احد لاعبينا الاساسيين وقائد الفريق الاميركي انتوان بربور الذي يشغل دورا رئيسيا على الملعب. خسارة اي لاعب آخر غير بربور كان يمكن ان تعوض، لكن تأثير غيابه عن الفريق كان قاسيا رغم ان بديله الاميركي دايفيس دواين لاعب جيد، ومعدل تسجيله في المباراة بلغ 22 نقطة، لكنها لم تكن كافية لان طبيعة اداء فريقنا دفاعية وترتكز على اللعب الجماعي، ودواين تأخر ليتاقلم مع اسلوبنا، فدفعنا ثمن الاصابة الخروج من المنافسة ومن البطولة.

■ اي اخطأ هوبس واين اصاب؟

□ الاخطاء كانت ضئيلة، ابرزها التراجع في الاداء بعد ستة انتصارات متتالية. رغم ان هذا التراجع كان متوقعا، احتجنا الى وقت غير قصير لعودة الفريق الى سابق عهده، حيث تراجع الاداء في مرحلة الاياب واحتاج الفريق الى المزيد من العمل الذهني والنفسي للعودة، وكانت المباراة في المرحلة الاخيرة من الاياب والفوز على الحكمة نقطة تحول ايجابية اتى بعدها انتصاران متتاليان في «البلاي اوف». في اختصار موسم ايجابي لهوبس الذي كان الحصان الاسود، وفرض احترامه على الفرق الاخرى.

■ كيف تصف التجربة مع المدرب باتريك سابا؟ اين يكمن سر النجاح؟

□ تجربتنا المشتركة ليست جديدة، لكن هذا الموسم تمت الاضاءة عليها اكثر من السابق. علاقتنا تعود الى عشر سنوات خلت قاد خلالها سابا كثيرين من الفريق في النادي من الفئات العمرية المختلفة، وعاصر وعمل مع عدد من المدربين الاجانب ابرزهم الالماني بيتر شومرز. في تاريخ النادي سابا المدرب الذي واكبنا الفترة الاطول. وسر نجاحه يكمن في جهد الجهات والاطراف الذين يحوطون به ابرزه الدعم المطلق والثقة من الادارة والجهاز الفني والمدرب جان كلود رباط في مركز الاعداد البدني «هايبر في»، والاهم آلية اختيار اللاعبين الذين يتماشون مع اسلوبه، اضافة الى ان باتريك مدرب ومدير فني يملك فنيات عالية ويعمل يوميا على تطوير نفسه ومعلوماته وهو يعيش كرة سلة وينام كرة سلة.

■ هل من تغييرات كبيرة في تشكيلة اللبنانيين في الموسم المقبل؟

□ هدفنا الاساسي الحفاظ على التشكيلة التي نؤمن بها فردا فردا، والادارة تكب حاليا مع الجهاز على وضع الاسس لتشكيلة الموسم المقبل انطلاقا من العنصر اللبناني الموجود معنا. ◄

مقال

«يورو 2016»: داخل الملعب وخارجه

انها بطولة الامم الاوروبية في كرة القدم. هي البطولة التي ينتظرها العالم وليس القارة الاوروبية فقط. هي البطولة التي تنافس او ربما تتفوق على كأس العالم.

قبل ستة اعوام عندما فازت فرنسا بشرف استضافة كأس اوروبا التي تضم للمرة الاولى 24 منتخبا، تحمست كل منتخبات اوروبا للتأهل الى تلك البطولة، والحضور الى عاصمة الجمال والاناقة باريس، والى المدن الفرنسية المضيفة لمحاولة احراز اللقب.

هذه الحماسة سرعان ما اصطدمت باحداث نغصت على الفرنسيين فرحة الاستضافة، فحولت فرحتهم الى رعب، خصوصا بعد الاعمال الارهابية اواخر العام الماضي، وتحديدا في تشرين الثاني 2015، التي حصلت في العاصمة وفي محيط ملعب «سان دوني»، وكادت ان تؤدي الى مجزرة كبيرة في الملعب لولا العناية الالهية.

العرس الكروي الذي جاء لاضاءة ظلمة عاصمة النور التي فرضتها احداث امنية من خلال اعمال ارهابية اوقعت قتلى وجرحى، وكروية نتيجة فضيحة الرشوة التي طاولت رمز فرنسا الكروي ميشال بلاتيني وعراب استضافة بلاده للبطولة وادت الى اقصائه من منصبه رئيسا للاتحاد الاوروبي لكرة القدم «ويفا»، تحوّل الى كابوس خصوصا وان التركيز المطلق على الاجراءات الامنية للحماية من الاعمال الارهابية اظهرت ثغرا ونقاط ضعف عند القوى الامنية الفرنسية استفاد منها المشاغبون الروس والانكليز الذين حطموا المحال، واعتدوا على الحضور ليتم لاحقا اصدار قرار غير مسبوق من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم باقصاء روسيا من البطولة مع وقف التنفيذ، كما تم منع بيع الكحول في منطقة ليل، وفرض اجراءات امنية مشددة على مباريات منتخبي انكلترا وروسيا.

وفي الوقت الذي كانت الفرق تتنافس على ارض الملعب، كانت الشرطة خارجه تتنافس مع الثنائي، الشغب من جهة والارهاب من جهة ثانية، خصوصا وان احداث الشغب لم تلغ المخاوف من اعمال ارهابية، ظهرت من خلال الطرود المشبوهة التي وجدت في «ستاد دو فرانس» في العاصمة قبل مباراة ايرلندا والسويد، وفي ملعب «فيلودروم» في مارسيليا قبل مباراة فرنسا والمانيا، كما طاول الرعب الحضور في مباراة البرتغال وايسلندا في ملعب «غوفري غيشار» في سانت اتيان الذي تم اخلاؤه لفترة وجيزة، قبل وقت قصير من موعد المباراة نتيجة انذار خاطئ.

رغم كل هذه المصاعب والمتاعب والمخاطر، نجحت فرنسا في الاستضافة ومن خلفها قارة اوروبا، هذه «القارة العجوز» التي كانت في حاجة ملحة وضرورية الى نجاح الدولة الفرنسية لتؤكد مرة جديدة انها قلب العالم وروح كرة القدم.

نصر جبر

رياضة

■ هل سيرفع هوبس من موازنة الفريق في الموسم المقبل؟
□ ابدا. نحن نتكيف مع الموازنة مهما بلغ حجمها. موازنة الموسم الماضي كانت جيدة ومؤمنة من اصدقاء ومحبين ورعاة وعلى رأسهم مصرف «سوسييتيه جنرال»، وهي الموازنة الاصغر بين كل الفرق في الدرجة الاولى.

■ الا تعتقد ان الوقت حان لتبدأ الادارة التفكير مليا في العمل على المنافسة الجدية على اللقب؟
□ هوبس سيحافظ على اسلوبه واستراتيجيته بالاضاءة على كرة سلة نظيفة خالية من اي اهداف غير رياضية، على الكيميائية والروح القتالية، والاضاءة على اكاديميا النادي في كرة السلة وعلى النشء والجيل الصاعد الذي نحاول تخريجه من اكاديميتنا بروح رياضية حقيقية. لكن هذا لا يمنع ان نسعى ضمن هذه الثوابت الى منصات التتويج، ونملك الفرصة مثل كل الفرق التي لا تقل شأنا عنها طالما لدينا الروح القتالية العالية.

■ ماذا عن عقد موزع الفريق علي مزهر وهل لا يزال مرتبطا مع النادي؟
□ علي مزهر مرتبط مع نادي هوبس لمدة سنتين، ولا اعتقد انه سيكون مرتاحا خارج اسوار النادي الذي برز فيه، والذي امن ويؤمن له كل وسائل ومستلزمات الدعم ليبرز وينجح ويتالق.

■ كيف تصف تجربة ثلاثة لاعبين اجانب على ارض الملعب؟
□ هذه التجربة كانت لديها اهداف كثيرة وقد تحقق معظمها ابرزها، تخفيض الموازنات في الفرق، المنافسة والتشويق والاثارة وبرز هذا الامر جليا من خلال النتائج التي كانت تبقى مبهمة حتى اللحظة الاخيرة من المباراة، والافادة التي حصل عليها اللاعب اللبناني، وتحديدا لاعب المنتخب من هذه التجربة. في هذه النقطة يجب العودة الى الارقام والاحصاءات، والوقت كفيل بابراز هذا الامر سلبا ام ايجابا. وانا اؤيد نظرية ان تجربة ثلاثة لاعبين اجانب افادت لاعب المنتخب الوطني وارتقت به الى الافضل.

■ كيف تقوّم مستوى التحكيم؟
□ من افضل المستويات مقارنة بحكام آسيا. لكن ما زلت مع ثلاثة امور اساسية لتمتين الحكم وتثبيته: اولا دعمه وحمايته، ثانيا صقله وتدريبه، ثالثا محاسبته في حال اخطأ. هذه العوامل اذا توافرت وطبقت بطريقة صحيحة وسليمة، يصبح الحكم اللبناني الافضل عالميا.

■ هل كان فريقك مستهدفا وظلم تحكيميا؟
□ كيف نقيم الظلم؟ نعم حصلت اخطاء مع كل الفرق، وحصل ايضا مع هوبس، وهذا الامر طبيعي وانساني. لكنه لم يكن ابدا مستهدفا.

■ هل لا يزال هوبس داعما للحكم اللبناني، ولماذا؟
□ من خلال تجربتي المتواضعة، عاصرت حكاما اجانب كثرا بعضهم وهم قلة قليلة جيد، والبعض الآخر ارتشى و«طلعت ريحتو». انا اؤمن ان الحكم اللبناني لا يتجرأ على قبول رشوة في دوري قوي في بلد صغير مثل لبنان، لا يمكن منع اي عمل مماثل من الخروج الى العلن. الحكم اللبناني نزيه، ولكنه احيانا يخضع لضغط معنوي وجماهيري يجعله يتخذ قرارات غير صائبة. وهذا امر طبيعي يتطور ويتحسن من خلال دورات الصقل واجراءات الحماية.

■ كيف تقرأ الاحداث التي رافقت مباريات الدور النهائي؟
□ كنا نتمنى ان تنتهي البطولة على ارض الملعب ويتسلم الفريق الفائز الكأس في ظروف طبيعية وعادية. الاحداث التي حصلت مؤسفة، وعكست صورة سلبية علما اننا حذرنا في مرات كثيرة من الوصول اليها. ما نتمناه من الاتحاد المقبل ان يكون صارما وحاسما في تطبيق القوانين والانظمة المرعية الاجراء من المباراة الاولى، وحماية الاندية واللاعبين والمدربين والحكام، ويكون الاب الصالح للعبة من دون مسايرة او حسابات ضيقة.

■ ماذا عن قرار الاتحاد تخسير الحكمة المباراة السادسة امام الرياضي 0 - 20، ورد الطعن الذي تقدم به الفريق الخاسر؟
□ الاتحاد طبق القانون رغم انه تجاهله في مرات سابقة. لو كان دائما صارما وحاسما في التعامل مع المخالفات لما وصلت الامور الى ما وصلت اليه. لكن هذا لا يمنع ان القرار الذي اتخذه كان صائبا ومطابقا للقانون، وتطبيقه كان ضروريا حتى لا تنزلق اللعبة الى مكان لا تحمد عقباه. كذلك قرار لجنة الطعون الذي صدر عن اعضاء قانونيين وشرفاء قدموا مطالعة قانونية دقيقة وشفافة.

■ هل تعتبر ان فريق الحكمة كان مستهدفا؟
□ لا اعتقد انه كان مستهدفا. كما لا نقبل ولا نرضى بأن يكون اي فريق مستهدفا وعلى رأسهم فريق الحكمة.

■ كيف تقرأ الانتخابات العتيدة للاتحاد؟
□ ندعم اي تركيبة جاهزة للعمل والتعب لان كرة السلة في حاجة الى عمل كبير، والى اشخاص يتحملون المسؤولية، يحبون اللعبة ويغارون على مصالحها ومستعدين للتضحية من اجلها.

■ هل سيكون لهوبس ممثل في الاتحاد العتيد؟
□ سيكون لنا مرشح، ونحن نعتبر ان اي عضو في اللجنة الادارية للاتحاد يمثل كل النوادي. اذا تمكنا من تسمية احد الاعضاء فهذه مسؤولية. لن ارشح احدا الا من لديه الكفاية والقدرة على العمل وبذل الجهد.

■ هل تتوقع معركة انتخابية؟
□ حدسي يقول لي ان لا معركة انتخابية في اتحاد كرة السلة. لن نتأخر في تأييد ودعم من يطرح مشروع عمل متجانسا، ويكون قادرا على تنفيذه. هناك كثيرون لديهم هذه المواصفات وهوبس دائما على تواصل مع بقية النوادي للخروج بموقف موحد.

ن. ج



رياضة

نصر جبر

رياضة الجودو:



عراقة، قوّة، رصانة، إنضباط

الجودو كلمة يابانية تعني الطريق اللين او الاسلوب الراقي. رياضة وفلسفة انشأها الدكتور جيغورو كانو، وطورها انطلاقا من الفن القتالي "جيو جيتسو"، بعدما حذف منها عددا من التقنيات الخطيرة، ما فتح الباب امامها لدخول الالعاب الاولمبية

تحدّر مؤسس رياضة الجودو الدكتور جيغورو كانو من عائلة مرموقة تملك الامكانات المادية والعلاقات الاجتماعية، ما ساعده على نشر لعبته هذه، الى اتقانه الانكليزية بطلاقة خلافا لممارسي الرياضات القتالية الآسيويين ومدربيها الذين كان يعيبهم عدم اتقانهم اي لغة اجنبية، وتقوقعهم في مناطقهم، وتاليا غيابهم عن الاحتكاك بالحضارات والثقافات الاخرى.

سنة 1882 اسس كانو مدرسته لتعليم الجودو في طوكيو، واطلق عليها اسم "كودوكان" التي تعني "مكان تعليم الطريق". بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 شهدت اللعبة فترة ازدهار خارج اليابان تصاعدت تدريجا حتى نالت اعتراف العالم بها. ظهرت للمرة الاولى في اولمبياد 1932 في لوس انجلس كاول رياضة قتالية تدرج في الالعاب الاولمبية، واقتصرت المشاركة في حينها على الذكور من دون الاناث. ثم غابت لتعود من جديد بعد 32 عاما في الالعاب الاولمبية في طوكيو عام 1964 لفئة الذكور ايضا من دون الاناث اللواتي انتظرن حتى عام 1988





دخلت الجودو الالعاب الاولمبية عام 1932، ثم خرجت لتعود بعد 32 عاما





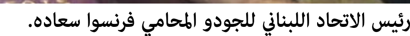
لتصبح رياضة تدرج رسميا في الالعاب الاولمبية الصيفية في سيول.

صحيح ان الاعتراف الاولمبي بلعبة الجودو جاء متأخرا، مقارنة بالرياضات القتالية الاخرى، وان تاريخها يعتبر متواضعا بالنسبة الى الكاراتيه وبعض الفنون القتالية القديمة، لكن الاصح ايضا انها كسبت شعبية قياسية مكنتها من ان تنتشر بسرعة بين الرجال والنساء في الاعمار المختلفة، وفي كل انحاء البلاد، على اعتبار انها افضل طريقة للتربية البدنية والدفاع عن النفس.

بخلاف ما يظن كثيرون، رياضة الجودو تخضع كسائر الرياضات القتالية لقواعد صارمة جدا اهمها الانضباط. ترتكز من الناحيتين الفلسفية والاخلاقية على مبدئين: "Jita-kyoei" اي التعاون والتفاهم المتبادل للوصول الى سعادة الآخرين، و"Sei-ryoku-zenyo" اي الاستثمار الاقتصادي للعقل والبدن. و"الجودوكا" (الصفة التي تطلق على رياضة الجودو)، انسان مسالم الى ابعد الحدود. كلما تقدم درجة على سلم اللعبة ازداد انضباطا ورصانة. "الجودوكا" لا يمكن ان يعتدي على احد، وهو يدرك جيدا انه تعلم اصول هذه اللعبة وفنونها ليدافع عن نفسه، وليس ليهاجم الآخرين او يظلمهم. حتى ان طريقة ممارسة هذه الرياضة تدل على رقي لامتناه في التعامل مع الخصم مهما علا او دنا شأنه.

للجودو ثلاث تقنيات اساسية: الاسقاط، الفرملة، الهجوم. تعتبر السلامة هي الاساس في هذه اللعبة. لذلك يحرص المدربون على تعليم تلاميذهم اساليب وتقنيات ليحموا انفسهم قبل اي شيء آخر. ممارسة هذه اللعبة لا تقتصر على الرياضيين الهواة والمحترفين فقط، فثمة دوائر شرطة في عدد من دول العالم تلقن عناصرها احدث اساليبها بهدف التصدي للمخلين بالامن بطريقة دفاعية راقية ومتطورة. اما طريقة التدريب والتحضير، فتختلف رغم ان القانون موحد. التمارين تختلف





رئيس الاتحاد اللبناني للجودو المحامي فرنسوا سعاده.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال احدى المسابقات العالمية.



كذلك بحسب التقنيات والمستوى الذي يتمتع به كل لاعب.

يطلق على المواجهة او المنازلة بين اللاعبين اسم "راندري"، حيث يرتدي كل لاعب بذلة خاصة بلون مختلف. تجري على بساط من الفرشات الخاصة "تاتامي" تتراوح مساحتها بين 196 مترا مربعا حدا ادنى، و256 مترا مربعا حدا اقصى.

يمكن تحقيق الفوز عبر اربع طرق هي:

- الضربة القاضية (الايبون) "Ippon": من يحققها اولا يكون قد ربح المقابلة حتى وان لم ينته وقتها.
- "الوزاري": نصف نقطة تحتسب عند اسقاط الخصم على الارض وتثبيته لمدة 25 ثانية.
- "يوكو": ربع نقطة تحتسب عند اسقاط الخصم على جنبه وتثبيته لمدة 15 ثانية.
- "كوكة": ثمن نقطة تحتسب عن اسقاط الخصم وتثبيته لمدة 10 ثوان.

اذا تعادل اللاعبان يتم اللجوء الى النقطة الذهبية، اي ان اول من يسقط خصمه يفوز بالمباراة. وهي طريقة استخدمت للمرة الاولى في اولمبياد عام 2004. محليا يتراوح عدد اللاعبين المسجلين على كشوفات الاتحاد اللبناني للجودو بين 800 و950 لاعبا ولاعبة من الفئات العمرية موزعين على 25 ناديا، يشاركون سنويا في اكثر من 25 مسابقة وبطولة ينظمها الاتحاد على مدار السنة.

لا يخفي المحامي فرنسوا سعاده الذي يترأس الاتحاد منذ عام 1994، بعدما حمل لقب بطولة لبنان مرات كلاعب ثم تدرج مدربا وحكما ورئيسا للجنة الفنية عام 1981 قبل ان يتبوأ المنصب الاعلى في الاتحاد، الصعوبات الكبيرة التي يواجهها اتحاده نتيجة عدم وجود تمويل من الدولة: "لم يتلق الاتحاد اي مساعدة مادية من الدولة منذ اكثر من ثلاث سنوات". وكشف ان مساعدات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية "تقتصر على تحضير اللاعبين من دون الالتفات الى الاتحاد".

رغم الصعوبات، لا يخفي سعاده تفاؤله بمستقبل اللعبة من خلال مجموعة من اللاعبين الواعدين امثال كارين شماس وليا فرحات وكيفين نيقولاوس ودانيال زياده وغيرهم من الذين يحققون نتائج جيدة على الصعيدين المحلي والخارجي، وتحديدا في بطولة غرب آسيا والالعاب الاسيوية والفرنكوفونية: "سجل الجودو في المحافل القارية الدولية زاخر بالنتائج الجيدة والاسماء اللامعة مثل فادي صيقلي ورودي حشاش وعدد من اللاعبين الذين حققوا مراكز متقدمة في بطولات عربية وقارية ودولية".

لا يستبعد رئيس الاتحاد ان يكون لبنان امام فرصة غير مسبوقة لاحراز ميدالية في الالعاب الاولمبية الصيفية المقررة في العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو (ريو 2016) عبر اللاعب المميز ناصيف الياس الذي يحمل الجنسية البرازيلية: "الياس مشروع ميدالية اولمبية للبنان بعد غياب لبنان عن منصات التتويج دام اكثر من 45 سنة".

وكشف ان الياس الذي يقيم في البرازيل التي تضم 4 ملايين لاعب ولاعبة مسجلين رسميا، تحضر للالعاب الاولمبية على نحو جيد من خلال المشاركة في عدد من الدورات مع مدربه، وحقق المركز الاول في اربع بطولات عالمية جرت في الاشهر الماضية حيث واجه ابطال العالم وتغلب عليهم: "الانظار تتجه الى الياس محليا ودوليا لان حظوظه باحراز ميدالية مرتفعة جدا".

بوتين يُتقن الجودو ويحمل الحزام "دان" الثامن

في 10 تشرين الاول 2012 اعلن الاتحاد الدولي للجودو ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حصل على حزام "دان" الثامن في لعبة الجودو.

الاعلان جاء على لسان رئيس الاتحاد الدولي للجودو ماريوس فيزير الذي قال "انه لشرف عظيم ان يكون في صفوف لاعبي الجودو شخصية مثل الرئيس بوتين، وهو اسمى تعبير عن قيم الرياضة في العالم".

وكان ورد في بيان صحافي صدر عن الاتحاد الدولي "ان فلاديمير بوتين، الرئيس الفخري للاتحاد الدولي للجودو، واحد ابرز رؤساء البلدان الرائدة في العالم، يعتبر سفيرا مثاليا لرياضة الجودو".

من المعروف عن الرئيس بوتين الحائز لقب "استاذ" في الجودو، حبه وشغفه بعدد من الالعاب الرياضية، ابرزها الجودو والتزلج على الجبال. وسبق له ان احرز لقب بطولة سان بطرسبورغ اكثر من مرة، وهو يمارس ايضا مصارعة السامبو منذ كان في الحادية عشرة من عمره، ويحمل الحزام الاسود في الكاراتيه.

رياضة

المدرّب مورينيو في دور البابا صوتًا

اكد منتج الفيلم السينمائي عن القصة التي تدور حول مدينة فاطمة البرتغالية والتي شوهد فيها عدد كبير من الظهور المتكرر للسيدة مريم العذراء، بداية القرن الماضي، ان المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي سيؤدي دور الحبر الاعظم البابا فرنسيس الاول بالصوت.



البابا فرنسيس الاول.



المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وطبقا لتقارير عدة، فان شركة الانتاج المسؤولة عن الفيلم تمكنت من الحصول على الموافقة من الدوائر المختصة في الفاتيكان لمشاركة المدرب مورينيو في الفيلم، من خلال وضع صوته باربع لغات البرتغالية، الاسبانية، الانكليزية والايطالية على المشاهد المتعلقة بالبابا فرانسيس، كون مورينيو يتقن هذه اللغات جيدا وتولى التدريب في بطولاتها لسنوات عدة.

ومن المقرر ان يعرض الفيلم في دور السينما في 13 ايار 2017، تزامنا مع الاحتفال المئوي لظهور السيدة العذراء في المدينة البرتغالية وحمايتها ثلاثة اطفال، في احدى اشهر القصص في التاريخ البرتغالي الحديث.

الحكم أوليانا تخطف الأضواء

تتربع البرازيلية فرناندا كولومبو اوليانا على عرش اجمل الحكام النساء في كرة القدم وافضلهن. وهي تعمل كحكم راية مساعد في الاتحاد البرازيلي لكرة القدم بعد التوقيع معها من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

فرناندا التي تبلغ من العمر 27 عاما، شاركت في قيادة مباراة في مسابقة كأس البرازيل سنة 2014 حين فاز ساو باولو على سي آر بي 3 – 0. وهي غالبا ما سعت الى الوصول الى قيادة المباريات الكبرى، حتى تحقق مسعاها عندما شاركت في قيادة مباراة فريقي اتلتيكو مونيرو وكروزيرو في دوري موسم 2013 – 2014، وشارك فيها النجم رونالدينيو الذي لم يتمكن من خطف الاضواء من فيرناندا التي تحمل شهادة مدربة شخصية في اللياقة البدنية المائية.

تعتبر ويندي تورنر اول امرأة حكم مساعد شاركت في قيادة مباراة في الدرجة الممتازة في الدوري الانكليزي لكرة القدم «برمير ليغ» موسم 1995 – 1996. اما مواطنتها آمي فيرن فكانت اول امرأة حكم رئيسي تقود مباراة في الجولة الاولى من مسابقة الكأس سنة 2013.



البرازيلية فرناندا كولومبو اوليانا اجمل حكام كرة القدم.



680 مليون دولار لانتر ميلان من «صنينج» الصينية

اشترت المجموعة الصينية التجارية «صنينج» 68،55% من اسهم نادي انتر ميلان الايطالي بقيمة تتراوح بين 600 مليون اورو (680 مليون دولار) و700 مليون. على ان تبقى الاسهم الباقية تحت سيطرة رجل الاعمال الاندونيسي اريك توهير الذي كان انضم الى مجموعة مالكي النادي في تشرين الثاني 2013، بعدما اشترى 30% من الاسهم التي كان يمتلكها المالك الاسبق للنادي الايطالي ماسيمو موراتي.



ملعب نادي انتر ميلان.

يذكر ان فريق انتر ميلان لم يتمكن من الفوز بلقب الدوري الايطالي منذ عام 2010، حين كان يقود الجهاز التدريبي المدير الفني المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذي احرز مع الفريق ثلاثية الدوري والكأس ودوري الابطال الاوروبي. خصوصا وان النادي يواجه صعوبات منذ ذلك الحين ويغيب عن منصات التتويج على الصعيدين المحلي والاوروبي.

الحذاء الأسرع في العالم

كشفت شركة «نايكي» الاميركية لصناعة الاحذية والالبسة والمعدات الرياضية ان حذاءها الجديد «مركوريال سوبر فلاي» (Mercurial Superfly) صمم انطلاقا من المبدأ الذي ترتكز عليه سيارات سباقات الفورمولا، وهو السرعة الذي يعتبر العامل الرئيسي في هذه الرياضة.

واكدت الشركة الاميركية ان الحذاء يعتبر الاسرع بناء على تصميمه الفريد. وقد ارتداه مهاجم فريق ريال مدريد الاسباني وكابتن منتخب البرتغال كريستيانو رونالدو في نهائي دوري الابطال في كرة القدم، وسجل اصابة الفوز من ضربة ترجيح على اتلتيكو مدريد.

وقال نائب المدير في «نايكي» ماكس بلاو: «في عالم الفورمولا ـ 1 يجهد المصممون لتصميم افضل القطع لوضعها في السيارة لرفع نسبة السرعة فيها الى اعلى مستوى. نحن في «نايكي» اعتمدنا المنطق عينه في التصميم، واخترعنا نظام سرعة جديد في الحذاء».

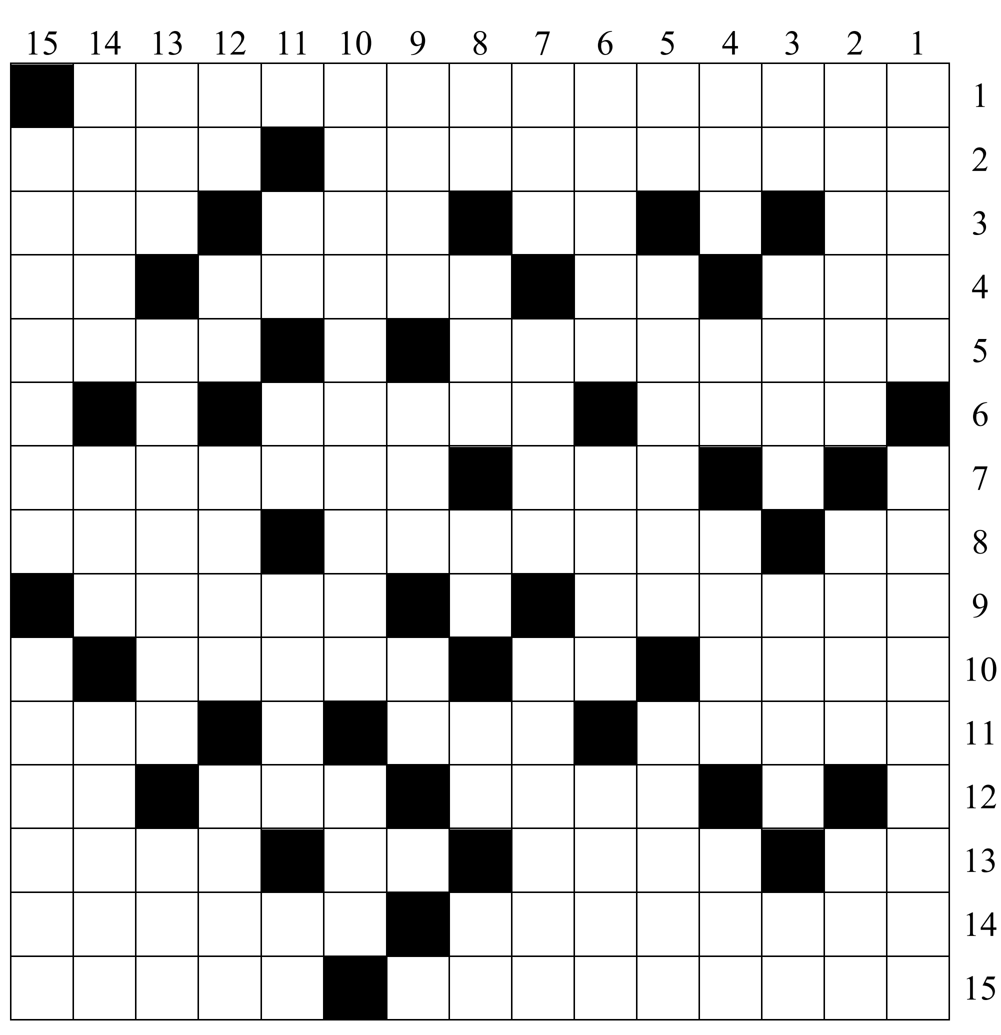


المهاجم كريستيانو رونالدو يرتدي الحذاء الاسرع في العالم.




الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



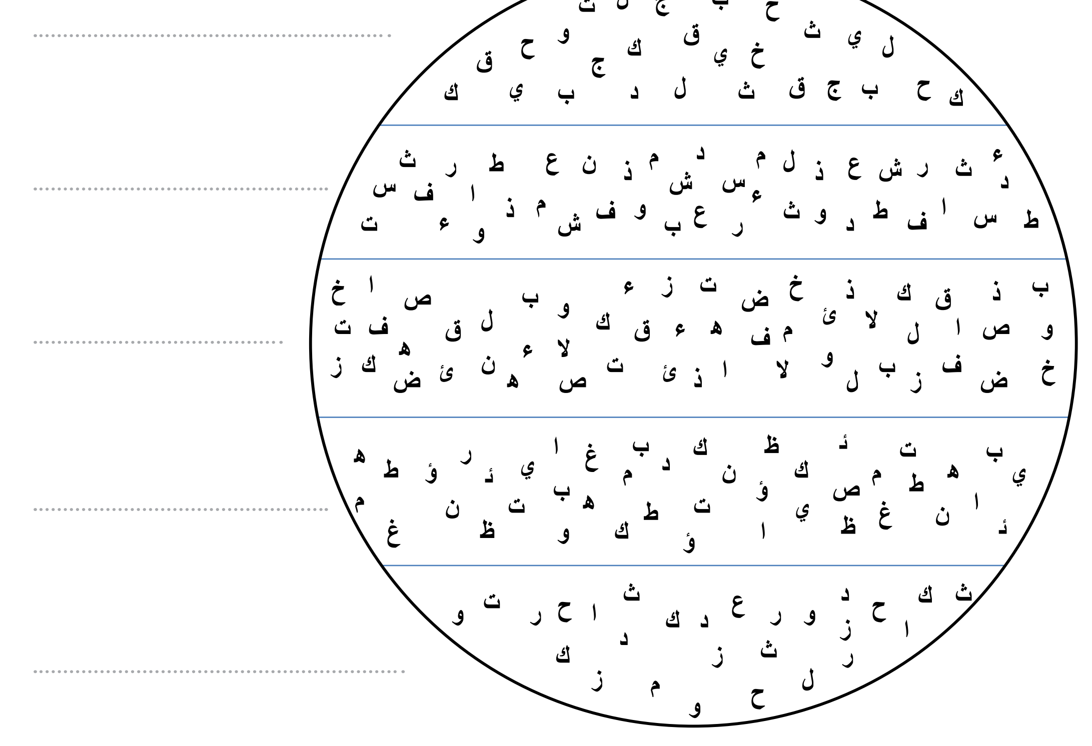
أفقيًا

-1 منطقة جبلية مستقلة في جمهورية آذربيجان لا تلقى الاعتراف الدولي بها عاصمتها ستيباناكيرت -2 ممثل لبناني مشهور – سفلة الناس -3 اوثق العقدة – تهيأ للحملة في الحرب – من الحيوانات – سماد الارض الطبيعي -4 تحول غذائي في خلايا الجسم – للنفي – جدي المعزى الصغير بالعامية – نعم بالاجنبية -5 ملكة جمال لبنان عام 1996 – عملاق مفرط الطول -6 للتحذير – يتباهى ويعتز -7 قوّى العلاقات الاجتماعية وثبّتها – احدى الولايات الاتحادية الست عشرة المكونة لجمهورية المانيا -8 تلهبّ واضطرم – ولاية في الجزائر قاعدتها ورقلة – خلاف حاضر -9 عائلة عارضة ازياء ومغنية لبنانية – عائلة ممثلة انكليزية لعبت دورا مميزا في سلسلة افلام هاري بوتر -10 مدينة بوذية مقدسة عاصمة التبت – من الامراض – لاعب كرة قدم برتغالي -11 اطلاع وتعمق في الموضوع – ابو البشرية – قبل اليوم -12 من اسماء الغراب او جازم وقاطع – مدينة لبنانية – كسر الخبز بالاصابع -13 طاف بالليل يحرس الناس ويكشف اهل الريبة – يتخلص من الاموال المزورة – قلب الثمرة – احد متصرفي جبل لبنان زمن الحكم العثماني -14 اطول نهر في المغرب – البعيد والمستوي من الارض -15 ممثل لبناني راحل – عاصمة اوروبية

عموديًا

-1 اعلامي لبناني خريج ستديو الفن عام 1996 – دولة افريقية -2 من اهم مرافئ البحر الاسود – تسمية للهاتف الخليوي باللغة العربية – لقب الامير -3 شاب لا خبرة له – اعمى – صوّره على ورقة – صوّت الرصاص -4 ساحة معركة وحرب – للنداء – احرف متشابهة – يأتي بعد -5 خصب – مدينة اميركية عاصمة ولاية نبراسكا – موضع يعمل فيه اصحاب المواهب كالرسامين والنحاتين -6 سكران في اول سكره – طاووس صغير – من الحبوب -7 فولاذ – مدينة لبنانية – دولة اوروبية -8 عكسها ضرب بالسيف – تجاوز الحد والاعتدال او خلاف تقتير – شعور – يجري في العروق – حرف جر -9 عاصمة بشكيريا الروسية – خسارة وهلاك – والدة -10 اخت صلاح الدين الايوبي تُعرف بالصاحبة – حنّ اليه واشتاق او ريح يهب من الشرق -11 للتمني – سرب من الطيور – مدينة في مصر على النيل في محافظة اسوان – نوتة موسيقية -12 احسان – ثرى – شعر بالغرور – عائلة كاتب وفيلسوف فرنسي راحل -13 ذو عزة وغلبة – اسم تُعرف به قارتا اوروبا وآسيا معا – ادق واكسر -14 قطعة من خشب يُسد بها ثقب في الحائط ليسهُل دق المسمار وتثبيته فيه – يتأوه المريض من الوجع – معزول ومطرود من وظيفته -15 ممثل لبناني راحل – البوليس السياسي في المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ي	د	س	ا	ل	ك	ر	ك	ر	ا	س	ي	ل	ا
ت	ي	م	د	س	ن	ا	د	ي	ا	ج	م	ا	ل
ي	ن	ش	م	م	ي	س	ع	ي	ف	ا	ن	ت	ا
ك	ا	ا	ر	و	ش	ب	ة	د	ا	غ	ن	ح	م
ا	ر	ي	س	م	ا	ا	ل	م	ص	ر	ي	ي	ش
ة	م	ن	ز	ب	ة	د	ي	ر	ف	ى	ف	ة	ا
س	ي	ا	ي	ي	ن	ع	ي	م	ة	و	ي	ك	ه
ح	م	ا	ن	ن	ز	س	د	ع	و	ج	ف	ا	ل
ر	ا	غ	ي	ي	ر	ي	ح	ظ	ت	ن	ي	ر	ا
ح	ر	ر	س	ر	ز	ا	ن	ي	ف	ا	ص	ي	ا
م	ا	ا	و	ي	ز	م	ر	ا	ل	ه	ر	و	د
د	ل	ء	ل	ن	ا	ر	ي	م	ا	ن	ي	ك	ي
ي	ع	ل	ا	م	ج	ة	ي	م	ا	س	ه	ا	و
ب	د	ي	ع	ة	م	ص	ا	ب	ن	ي	س	س	ه

شروط اللعبة

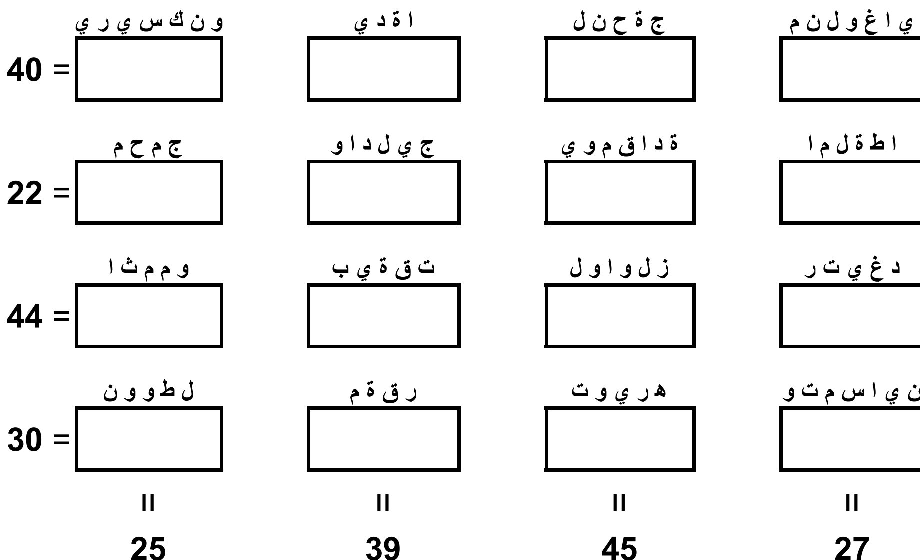
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: راقصة شرقية لبنانية راحلة

اليسار كركلا – اماني – اغراء – بديعة مصابني – تحية كاريوكا – حظ – رنين – زيزي – دينا – سامية جمال – سما المصري – سحر حمدي – سمارة – سهير – شمس – صافيناز – علا رامي – غادة بشور – فريدة – فيفي – كيتي – لوسي – مي سعيفان – ناديا جمال – ناريمان – نعيمة – نجوى – هويدا الهاشم – هلا رمزي – وعد

تسلية

حروف مبعثرة



	و ن ك س ي ر ي	ا ة د ي	ج ة ح ن ل	ي ا غ و ل ن م
40 =				
	ج م ح م	ج ي ل د ا و	ة د ا ق م و ي	ا ط ة ل م ا
22 =				
	و م م ث ا	ت ق ة ي ب	ز ل و ا و ل	د غ ي ت ر
44 =				
	ل ط و و ن	ر ق ة م	هـ ر ي و ت	ن ي ا س م ت و
30 =				
	=	=	=	=
	25	39	45	27

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- اداة شبيهة بانبوب زجاجي منتفخ يوضع على جسم المريض، ويُفرغ من الهواء ليُحدث تحولا موضعيا في الدم
2- مجموعة من امواج عاتية تنشأ من تحرك مساحة كبيرة من مياه المحيط
3- قابلة قانونية او مَن تحترف توليد النساء
4-مدينة فرنسية من ابرز معالمها السياحية سوق السمك الذي يعود تاريخه الى القرن السادس عشر
5-المصيبة الكبرى
6- فيل ضخم منقرض كان يعيش في اوروبا الوسطى قبل مليون سنة
7-طريق مختصرة
8- دولة آسيوية حبيسة بين الصين وروسيا لا تطل على بحار مفتوحة
9-جبل في تركيا رست عليه سفينة نوح
10-قبيلة افريقية مشهورة بخصائصها القتالية الباسلة خلال عشرينات القرن الثامن عشر. تتكلم لغة البانتو
11-غرفة القيادة في السفينة
12-غناء الطائر كالبلبل والشحرور
13-انهيار ثلجي كبير
14-سائل هيدروكربوني مشتق من النفط ذو رائحة مميزة، يُستخدم كوقود في المحركات النفاثة للطائرات
15-مشية متصنعة
16-قائد عربي فتح الصين

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج وكاتب سيناريو بولندي (1941-1996). يُعد من اعظم المخرجين تأثيرا في العالم. من اعماله المشهورة "الوصايا العشرة" و "ثلاثية الالوان". توفي اثر تعرضه لنوبة قلبية حادة.

12+10+9+8 = خطر قريب الوقوع
1+4+6+7 = ظاهرة شمسية
15+2+3+5 = اكبر جزيرة يونانية
14+11+13+16 = شقيق زوجي

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تموز 1886: اقامة تمثال الحرية في ولاية نيويورك الاميركية.

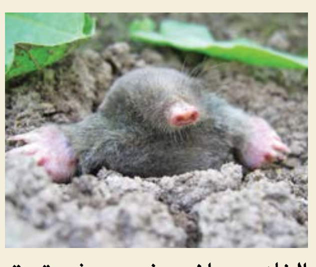
تموز 1928: اول بث تلفزيوني بالالوان في لندن.

تموز 1930: انطلاق اول بطولة لكأس العالم في كرة القدم في الاوروغواي.

تموز 1966: اجرت فرنسا اول تجربة نووية لها رسميا في المحيط الهادئ.

معلومات عامة





الخلد حيوان صغير يعيش تحت الارض ويقتات من الحشرات والديدان التي يحصل عليها من طريق حفر التربة. لأنه يعيش في الانفاق، فقد استخدام البصر واصبح اعمى. يتكاثر في لبنان ويقضي على المزروعات البصلية اذا سنحت له الفرصة، وفي استطاعته ان يحفر تحت التراب في ليلة واحدة سردابا يزيد طوله عن مئة متر.

طرائف

قيل يوما للكاتب الفرنسي فولتير ان كتابا من كتبه سيصدر حكم من السلطات باحراقه، فأجاب: ليس هناك من مشكلة. كتبي مثل حبة الكستناء كلما حمصوها ازداد الاقبال عليها.

اقوال مأثورة

«انني بطبيعتي رأسمالي في احزاني احتفظ بها كلها لنفسي، واشتراكي في سعادتي اوزعها على كل الناس»

(مصطفى امين)

SU DO KU

	9			4		6		
				2			8	9
3				1	5			
	2					1		
				5				2
		3					6	
	7					4		
8	6				2	3		
				7	1		5	8

مستوى صعب

7		9	6					5
	5				9	1		
		1	2		3	7	8	
2		5	1	4			9	3
				6			7	
6	3				7	4		
9				8	1	3		6
	4		7		2		1	8
	1	3						

مستوى وسط

9	2							
				9				4
1		6			2			5
			1	6			7	
				4		5		2
	8		2		7	3	4	
					9		1	
7			3	1				
	3		4				9	

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد33

حل SU DO KU

9	2	3	6	5	8	7	1	4
1	6	8	2	7	4	3	5	9
5	4	7	3	9	1	2	8	6
7	1	6	9	4	2	5	3	8
4	8	2	1	3	5	6	9	7
3	5	9	8	6	7	1	4	2
8	9	1	7	2	3	4	6	5
2	3	5	4	8	6	9	7	1
6	7	4	5	1	9	8	2	3

مستوى صعب

1	6	8	4	3	5	9	7	2
5	2	4	9	8	7	1	6	3
9	7	3	1	2	6	4	8	5
2	5	1	6	7	3	8	9	4
7	3	9	8	5	4	6	2	1
8	4	6	2	1	9	5	3	7
6	8	5	3	4	2	7	1	9
3	9	7	5	6	1	2	4	8
4	1	2	7	9	8	3	5	6

مستوى وسط

1	2	5	9	3	7	8	4	6
9	4	8	2	1	6	7	3	5
3	6	7	8	4	5	2	9	1
2	8	9	4	6	3	1	5	7
7	5	6	1	8	9	4	2	3
4	1	3	7	5	2	9	6	8
5	7	2	3	9	8	6	1	4
8	3	4	6	2	1	5	7	9
6	9	1	5	7	4	3	8	2

مستوى سهل

حل حروف مبعثرة

1- سديم -2 اوساكا -3 اراجوز -4 سيهانوك -5 الفلز -6 فاغنر -7 هديل -8 اورفا -9 شماغ -10 ساموراي -11 سباسب -12 الابجر -13 الطود -14 لوكلير -15 ساجور -16 الكير

حل الكلمة الضائعة

مارادونا

حل اسماء من التاريخ

لوتشيانو بافاروتي

حل مثل في الدائرة

بعد حماري ما ينبت حشيش

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 حافظ الاسد – شاكوش -2 سمير يزبك – بابايا -3 نا – فر – نورنبرغ -4 كنه – وطواط -5 اوناسيس – الكوادر -6 مسرح – اسنا – نق -7 يفخ – تلي – نافيا -8 اركولانو – هرقل -9 لاير – كولومبيا -10 نوري المالكي -11 بينو – اي – هد – بغ -12 احج – عدنان – بيع -13 حارم – هيلينا -14 هاري بوتر – سوس -15 بركار – ماركو بولو

عموديا

-1 حسن كامل الصباح -2 امانوس – را – يحاضر -3 في – هنري كيسنجر -4 ظرف – احفور – مها -5 ايروس – خل – آر -6 لز – طيف – اكوادور -7 ابنوس – تنورين – يم -8 سك – الولي – البا -9 نطاسي – واهن – ور -10 بو – لن – املد – هتك -11 شارلكان – بم – بيرو -12 ابن – اه يا ليل -13 كاب كانفرال – عيسو -14 وير – دقيق – كب – نول -15 شاغور – الايغواسو



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

قوس قزح الإنتخابات البلدية

ما من شيء يبعث على الاستغراب والوقوف عنده، وامامه، بالقدر الذي فعلته الانتخابات البلدية والاختيارية. محطة ديموقراطية تنموية بامتياز، غلب عليها التسييس الى حد ظهرت كأنها انتخابات برلمانية بين توجهات وافكار هدفها تعيين موقع لبنان من قضايا المنطقة التي تغلي تحت وطأة صراعات تكفيرية وارهابية، تهدد كل إرث حضاري او ثقافي.

اظهرت هذه المحطة الديموقراطية ان غالبية اللبنانيين ما زالت تدمج بفعالية بين البنى التقليدية الاجتماعية وبين الاطر السياسية كرافعة لبناء المجتمعات والدول المتحضرة. بل اكثر من ذلك، تجلت صعوبة التمييز بين المعلن من برامج لجهة ما تضمنته من مزاعم تنموية، والمُعلن ايضاً من خطابات سياسية استطاعت ان تجعل من البعض يخوض معركة زعامات سياسية كان الهدف المتوخى منها الاستثمار في السياسة واستحقاقاتها المقبلة. اي الانتخابات النيابية والرئاسية.

اذا كانت حماسة جهات سياسية مختلفة اخذتها نحو معارك من طبيعة "الغائية"، فان النتائج على طبيعتها ومدلولاتها المختلفة، توجب على جميع القوى والكيانات السياسية والمدنية والعائلية التوقف عند الدينامية الخاصة والحيوية الديموقراطية اللتين اظهرهما اللبنانيون في القرى والمدن، توقاً الى تفعيل الآليات الديموقراطية في النظام السياسي العاجز، شبه المشلول عن الحركة، بازاء الازمات المستفحلة والمتراكمة على كل المستويات وفي شتى الاتجاهات.

اكثر ما ميز هذا الاستحقاق الديموقراطي غياب نقطة ارتكاز يمكن الركون اليها في قراءة الوقائع او استشراف المستقبل، لتعيين نقاط القوة في نظامنا السياسي وصونها، وتحديد مكامن الخلل او نقاط الضعف والثغر لمعالجتها، بما يوفر الظروف الموضوعية لبناء الدولة العصرية القوية والعادلة والجامعة لابنائها جميعهم، بعيداً من هلوسات الهواجس والقلق. ضاع في هذه الانتخابات امكان التمييز بين الحلفاء والخصوم، وكذلك الفوارق في البرامج التي كان يفترض ان تكون هي الحكم والفيصل في الاقتراع لهذا او ذاك، وليس الحساسيات والعصبيات والمصالح الخاصة والضيقة.

اذا كانت نتائج الانتخابات البلدية والاختيارية شكلت ميزة نوعية، لكونها اربكت المشهد السياسي العام لجهة انهيار الثنائية الحادة التي طبعت البلد منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فإن الوضع السياسي صار مفتوحاً على فضاء من نوع مغاير. بمعنى ان الصراع السياسي القائم منذ عام 2005 صار من الماضي، وصار ينبغي على القوى جميعاً اعادة تقويم خطاباتها وسجالاتها وتحالفاتها حتى التي وضعت كل اللبنانيين على حافة الهاوية، وادت في لحظات ما الى عطب النظام السياسي ككل جراء التجاذبات. ذلك ان الانتخابات البلدية والاختيارية ظهرت تارة في مظهر الانتخابات العائلية، وطورا لبست لبوس الانتخابات الحزبية، حتى اختلط الكل بالكل، فكانت تركيبة غريبة وهجينة، فيها كمّ من التناقضات والهرطقات، لتنتهي امام مشهد سياسي - اجتماعي يشبه قوس قزح في تنوع تلاوينه.

الثابت في هذه الانتخابات انها اعادت اللبنانيين على تنوعهم الى صناديق الاقتراع، كوسيلة انجع واسلم للتعبير عن الخلافات وتنظيمها، وذلك خلافاً للحروب المشتعلة في منطقتنا. لكنها ايضاً وضعت الاحزاب والقوى والزعامات والشعب امام تحد جدي وجوهري ألا وهو: كيف السبيل الى تحويل المواقف والبرامج التي رفعتها اللوائح الفائزة الى مشاريع قابلة للتنفيذ، تخدم من خلالها مدنها وقراها في كل مجالات الاقتصاد والعمران والتنمية؟

فرضت الانتخابات البلدية واقعاً جديداً على الارض يُفترض ان يتبلور في الانجازات المقبلة، والا فإن هذا لا يعني الا شيئاً واحداً هو ان اللبنانيين لم يبلغوا بعد سن الرشد السياسي والانمائي والاجتماعي، وانهم محكومون بعصبيات ضيقة تسيء اليهم والى مستقبل اولادهم.

الى العدد المقبل

ISO 9001:2008



BIOTECK - GSF LABS



The Bioteck-GSF lab is operated by highly-qualified specialists/personnel covering various lab divisions and offering various medical testing services in the fields:

- Microbiology (bacteria, parasites, fungi, viruses)
- Urine Analysis
- Clinical Biochemistry
- Clinical Immunology/Coagulation/Blood Clotting
- Hematology/ESR

The lab is equipped with the latest innovative medical equipment, devices and supplies from world's leading pioneering medical manufacturers to meet the world-class medical standards and requirements.

The Bioteck-GSF laboratories are committed to the implementation of ISO 9001:2008 and its requirements and to the continuous update of it management system in order to meet and exceed our patients'/customers' satisfaction.

Bioteck - General Security Forces Laboratories
Building No. 4, Sami Solh Street, Adlieh, Beirut, Lebanon
Tel: 01/425 610 (Ext. 1496) - 01/425 617 - Fax: 01/425 777 (Ext. 1492)
Email: sante@general-security.gov.lb